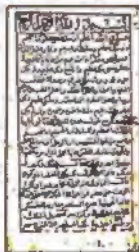


# مُخَاطَبَاتُ الْوُزَرَاءِ السَّبْعَةِ

الترجمة العربية لكتاب «سندبادنامه»  
من أصول ألف ليلة وليلة

حققة وقدم له  
سعيد الغانمي





مُخَالَصَاتُ الْوُزَرَاءِ السَّبْعَةِ

# مُخَاطَبَاتُ الْوُزَرَاءِ السَّبْعَةِ

الترجمة العربية لكتاب «سند بادشاهة»  
من أصول ألف ليلة وليلة»



حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ  
سعيد الغانمي

MOHAMED KHATAB



لغة المحادثة الأولى

مؤلف: د. سعيد الفانسي

تأليف: حقوق النشر والاقتباس والترجمة

مطبعة المنشورات الجبلية بيروت - ٢٠١٩

تلفون والمكس: ٠٠٩٦٦ ١ ٣٥٣٣٠١

هاتف: ٠١٢٨/١١٢ - بيروت - لبنان

© Al-Kamal Verlag 2019

Friedrich 1127 - 71687 Fellbach a. M. - Germany

Website: [www.al-ksamil.de](http://www.al-ksamil.de)

E-Mail: [alksamilverlag@gmail.com](mailto:alksamilverlag@gmail.com)

## مقدمة الكتاب

### أولاً، مدخل في تاريخية الكتاب

يبدو أن النسخة العربية من «كتاب الوزراء الشجرة» هي أقدم نسخة يمكننا الاطمئنان إليها لمعرفة أصول «كتاب السندباد»، أو «سندبادنامه». فالترجمة الإخريضية للكتاب بعنوان «كتاب سينيباس» (The Book of Sinibasis)، اعتماداً على أصل سرياني، قام بها ميخائيل أندريويكس على حدود سوريا في العقد الأخير من القرن الحادي عشر<sup>(١)</sup>، أي القرن الخامس الهجري. أما النسخة الوحيدة الباقية من النسخة السريانية فهي معاصرة تقريباً لأغلب مخطوطات الكتاب العربية الباقية. وعلى العموم يمكن القول إن أصل الكتاب يكمن في نص آرامي، ربما تشكل في بيئة مانوية كانت تشرّف من التراث الآرامي المعظم بعناصر حديثة ويونانية.

ولعل أقدم إشارة تاريخية تدلّ على انكلاخ العرب على ترجمة

---

(١) يوري: أصل كتاب السندباد. مجلة لاهيولا، ١٩٥٨، ٦: ٣، ص ٥٩،  
(بالإنكليزية).

عربية لكتاب «ستديانامة» تعود إلى القرن الثالث الهجري، حيث ذكر الهمقوي في تلويحه هذا الكتاب، ونسب إلى الهند، حين كان يتحدث عن ملوك الهند وتاريخهم وعلومهم، فقال: «ومنهم كوش الملك، الذي كان في زمان ستدياد الحكيم، وكوش هذا وضع كتاب «مكر النساء»<sup>(١١)</sup>. وهكذا يتضح الهمقوي عن الكتاب الذي عُرف باسم «ستديانامة»، ويجعل زمن كتابته معاصراً لزمن الملك الهندي كوش. وقد عاش الحكيم ستدياد، الذي يظهر كبطل مساعد في الحكاية الإطارية لكتاب «ستديانامة»، في كنفه، ثم يورث هذه المعرفة بالإشارة إلى تأليف كتاب «مكر النساء»، وهذه هي التسمية الشعبية التي عُرف بها كتاب «ستديانامة» حتى العصر الحديث.

وتأتي الإشارة الثانية لدى العمودي الذي يُطلق على هذا الملك الهندي اسم «كورش»، بدلاً من «كوش»، حيث يقول بعد حديثه عن الملك الهندي بلهيت: «ثم ملك بعده كورشي، فأحدث للهند آراء في الدبانات على حسب ما رأى من صلاح الوقت وما يحمله من التكليف لأهل العصر. وخرج من مله من سلف، وكان في مملكته وعصره [الحكيم] ستدياد؛ وله كتاب الوزراء السبعة والسلم والسلام وامراء الملوك، وهو الكتاب المترجم بكتاب «ستدياد»<sup>(١٢)</sup>. وهذا العنوان هو أيضاً عنوان شبيء آخر عُرف به الكتاب، كما سترى.

وكان ابن النديم قد ذكر أن كتاب «ستدياد» هو مما نقله أبان بن

(١١) تاريخ الطوسي (الأعلى) ١/ ١٢٥.

(١٢) العمودي: مروج الذهب (مصر) ١/ ٥٥.

عبد الحميد اللاخري إلى اللغة العربية، فقال: «إيهان بن عبد الحميد بن لاحق بن هفيرة، شاعرٌ مكثرٌ، وأكثرُ شعره مزدوجٌ ومسنَّدٌ. وقد نقل من كُتِبَ الفرس وغيرها ما أنا ذاكرةٌ كتاب كليله ودمنة، كتاب بلوهر ويوداسف، كتاب سنجباد، كتاب مرزوك، كتاب الضياف والاعتكاف». والأرجح أن ابن التميم لم يعني الترجمة إلى العربية، بل على نظم هذه الأعمال شعراً في اللغة العربية. لكن إشارة ابن التميم هذه لم تكن الإشارة الوحيدة إلى الكتاب، بل ذكره في موضعين آخرين وهو يتحدث عن كتب الأساطير، فقال: «فأما كتاب كليله ودمنة فقد اختلف في أمرو، فقلَّ عملته الهند، وغيرُ ذلك في صلب الكتاب. وقيلَ عملته ملوك الإِسْكَانِيَّة ونحلته الهند، وقيلَ عملته الفرس ونحلته الهند. وقال قوم إن الذي عمله بزرجمهر الحكم أجزلة. والله أعلم بذلك. كتاب سنجباد الحكم، وهو نسخة من كبيرة وصغيرة. والخلف فيه أيضاً مثل الخلف في كليله ودمنة. والغالب والأغرب إلى الحق أن يكون الهند عتكة<sup>(١)</sup>. وبعد سطور يسرع ابن التميم أعمال الهند في الأساطير، فبأنى على ذكر عنوانين هما «كتاب سنجباد الكبير» و«كتاب سنجباد الصغير».

سنورد لاحقاً إلى موضوعه نسختي الكتاب الصغيرة والكبيرة، اللتين أشار إليهما ابن التميم. لكننا نود أن نُلَوِّثَ الأنظار إلى أن هذا الكتاب قد تُرجمَ إلى العربية، أو ربَّما يُجَمَّعُ فيها في الأصل مع بعض التعديلات، مشروباً إلى الهند السُريَّة، لا الهند الوافِعة، منذ بواكير القرن الهجري الثاني. لكنَّ الباحثين الفرس المحدثين، بما

(١) ابن التميم: القهرت (ط). ولها تبعاً ص ٣٦٤.

حُرفَ عنهم من نزعة استيلاء ثقافيٍّ، صاروا يُبالغون جهلاً في نسبة القصص السُردية للتراث الفارسيِّ، مستغلِّين تجاهل العرب لتراثهم السُردِيِّ. ومن الأعمال التي حاولوا الاستيلاء عليها كتاب «سندبادنامه». ولما كانت أقدم ترجمة فارسية للكتاب قد نُمِثَ من العربية في القرن السادس الهجريِّ، بظلم أديب فارسيٍّ اسمه الظهير السمرقنديُّ، فقد اخترع هؤلاء الباحثون الفرس تاريخاً وهمياً للكتاب، وزعموا أنَّ نُقِلَ عن الفهلوية، لا عن العربية، في زمن نوح بن نصر السامانيِّ في القرن الرابع الهجريِّ. «فأمر هذا الأمير الخواجة العميد أبا الفوارس الفناوزيَّ بأن يترجمه إلى الفارسية، ويُزِيلَ ما كان قد تطرَّقَ إليه من تفاوت واختلال، ويصحِّحه، فنهض بهذه المهمة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (٩٥٠م). ولكنَّ جهارة هذه الترجمة -على قوله- كانت متحقِّقة للغاية، وعارية وعاطلة من كلِّ زينة وحلية. وفي منتصف القرن السادس الهجريِّ تناول الأوزنيُّ الهرويُّ الشاعر المخراسانيُّ هذه الترجمة، فنظَّمها كلَّها أو بعضها شعراً، وقَدَّمها إلى والي خوارسان شمس القُولة طغانشاه بن الب أرسلان السُلجوقيِّ. ثمَّ جاء بعده الخواجة بهاء الدِّين محمد بن عليِّ بن محمد بن الحسن الظهيريُّ الكاتب السمرقنديُّ، صاحب ديوان رسائل السُلطان طغتمش، خاقان ملك ما وراء النهر، في نهاية القرن السادس، فأخرج ترجمة الفناوزيَّ من يدونها وكساها ثوباً أجنبياً جديداً مزجها بالأمثال والأحاديث والآيات والأشعار الفارسية والعربية وقَدَّمها إلى مولاه»<sup>(١)</sup>.

(١) أمين عبد الحميد يادوي: القصص في الأدب الفارسي، ص ٣٢٩.



نعتقد أنَّ هذه الروايات مبالغات مرفوعة ترمي إلى خلق تاريخ لا وجود له للكتاب في اللغة الفارسية. فالكتاب إذا كان قد تُرجمَ فعلاً في القرن الرابع الهجري إلى الفارسية، فقد حصل ذلك عن العربية، لا عن الفهلوية. وهذا لستَين في الأساس؛ الأول أنَّ الترجمة من الفهلوية إلى الفارسية لم تكن بالصعوبة التي يعصوها الباحثون الإيرانيون في الوقت الحاضر، لأنَّ المسافة اللغوية بين الفارسية والفهلوية هي مسافة بين لهجتين، لا بين لغتين، تستغلان نظاماً كتابياً مختلفاً. فضلاً عن ذلك، فإنَّ التحليل السردِّي لمادة الكتاب، بالصيغة التي نوصِّلنا إليها في هذه الطبعة تدلُّ دلالة قطعية على أنَّ الكتاب لم يكوِّن في بيت البحر الأبيض المتوسط، لا في الهند ولا فارس، وجميع مادَّته الأساسية منها، لأنَّه ينطوي على فقرات مستمدة من محاورات يسوب، التي تحولت أصلاً عن مادَّة في حكمة أبيقار، بالإضافة بالطبع إلى الحكايات المشتركة مع «كليلة ودمنة». كما ينطوي الكتاب على قصص كانت تتنافس تنافساً كلياً مع الظفلة الفارسية المجوسية الرئيسية، بحكم انطوائها على الدُّعوى إلى النُّك.

لذا إنَّ هناك ما يدهو إلى التَّشكيك بكون الكتاب فارسي الأصل، وأهمُّ موضوعة نستخدمي التَّشكيك هي موضوعة النُّك، كما نظهر في حكاية النامكة والعقد المسروق. وخلاصة هذه الحكاية أنَّ ناسكاً كانت، تتأدُّ زيارة قصر الملك، وقات مرةً سلَّتها الملكة عقداً قيمت ألف دينار، وأرادت منها أن تحفظ به ستر تخرج من الحمام. وفعلاً وضعت النامكة على سجانها، وشرعت بالضَّلا، وحين خرجت الملكة من الحمام، طلبت منها العقد،

فحلفت أنها لم تَرَ منذ استغرقت في صلاتها . وبالكبح لم يصدفها الملك والمملكة، وصارا يعرضانها لأبشع أنواع العذاب، لكنها رفضت بإصرار أن تقو بمصير المقتد . وحين كان الملك يجلس في حديقة منزله ، رأى طائر صغير يخرج العقدة من تحت حجره ، ويريد أن يدحرجه لينة في مكان آخر . فحرت مطاردة العقدة واستعادة المقتد . وحينئذ اعتذر الملكان من الناسكة ، لكنها آلت علي نفسها ألا تجادل أحداً بعد ذلك بالذخول إلى بيته .

والفكرة الأساسية في هذه الحكاية هي فكرة التمسك والامتناع من إيذاء الحيوان مع الاضطراب على تلقي أبشع أنواع التمثيل . ومن الواضح أن هذا التمسك كان يتعارض تماماً مع اللياقة الزرادشتية ، التي كانت تعاقب عليه أحياناً عقاباً شديداً قد يصل إلى حد القتل . كما أنه يختلف عن التمسك الهندي أو التمسك المسيحي الممثلين . فالامتناع من إيذاء الحيوان إلى درجة قبول إيذاء النفس هو نك مانوي لا غبار عليه . وهذه الحكاية بالتحديد نذكرنا بقصة يرويها الجاحظ عن اثنين من نساك المانوية في الأهواز . ومن المعروف أن نساك المانوية كانوا يعجولون اثنين اثنين . وحصل أن دخل ناسكان مانويان إلى الأهواز ، وأراد أحدهما أن يلعب باتجاه الملعب للشموط ، فجلس الآخر بانتظاره أمام دكان صانع . وكان بالقرب منه ظليم أو ذكر نعام . فجاءت امرأة تحمل صلبة من الجواهر إلى الصانع ، لكنها عثرت ، فتطايرت أحجار الجواهر من يدها في الشارع ، وابتلع الظليم أكبر حجرٍ فيها أمام مراءى الناسك المانوي . فجمع الصانع ومن معه الجواهر المتناثرة ، لكنهم انظفوا الحجر الأكبر الذي ابتلعه ذكر النعام . واتهموا الناسك المانوي

بسرقة. وحين عاد صاحبة من الغائط، اتهموه أيضاً بالسطو عليه  
 راضعاً للحجر. ولتهال الناس بالضرب والتعذيب على الناسكين،  
 حتى أوشكوا على الموت. قال الجاحظ: «فبينما هم كذلك، إذ مرَّ  
 رجلٌ يعقل، فبهَمَّ عنهم القصة، ورأى ظليماً يترقّد فقال لهم: أكانَ  
 هذا الظليم يترقّد في الكرين حين سقط الحجر؟ قالوا: نعم. قال  
 فهو صاحبكم. فعوضوا أصحاب الظليم وجهوه وشتموا من  
 قاتلوه، وجردوا الحجر»<sup>(١)</sup>. ويسكن الجاحظ من تنمُّ القطة،  
 وهل اعتدوا هؤلاء للناسكين من أنهابها أم لا. لكننا نعرف أن  
 هذين الناسكين تحملاً أشدَّ أنواع المذاب، لمتجنباً إلحائي الأذى  
 بالحيوان، تماماً كما تحمّلت الناسكة المطاب نجياً للوشاة بالطعني  
 حتى لا يؤذي بسببها

وقد لاحظ المذارسبون من قبل وجودة حكايتهم في كذاب  
 «سبادنامه» تشابهان حكايتهم في «كليفة ودمته»<sup>(٢)</sup>. وهذا صحيح،  
 «حكاية نظام الحماشين»، كما نسيها، ترد في كتابنا هذا، كما  
 ترد في «كليفة ودمته»<sup>(٣)</sup>. وعلى الشعر ضيق لأن «حكاية قاتل الكلب  
 الأمير»، التي وردت في النسخة المكونة من الكتاب، ولم ترد في  
 النسخة المفقودة، ترد أيضاً في «كليفة ودمته»، لكن قاتل الكلب  
 يتحوّل إلى ناسك، ويتحوّل المكلب إلى ابن حرس<sup>(٤)</sup>

غير أن هناك حكاية ثالثة يشترك بها كتاب «لويزراء السبعة»

(١) الجاحظ المبرور: تحقيق، عبد السلام عارون، ٤/٤٦٠.

(٢) أمير عبد السيد بدوي: القصة في الأدب القلبي، ص ٢٢٤.

(٣) ابن الطبع: كليفة ودمته، (ط). المطبعة، ص ٢٠٢.

(٤) ابن الطبع: كليفة ودمته، (ط). المطبعة، ص ١٨٧.

وكتاب «كليلة ودمنة»، ولكن ليس في النسخة الصغرى، بل في  
 الحكايات المضافة إليها، ألا وهي حكاية القرد مع الزحلف  
 وبها تنفذ أواخر الصداقة بين القرد والزحلف أو ذكر السلحفاة  
 الكبير. يبدأ القرد بالتقاط أشد الثمار وأطيبها ورميها لصديقه  
 وحين تتوثق العلاقة بينهما وتشتد، تشر امرأة الزحلف بالميرة من  
 مدد العلاقة، لأن الزحلف صار يتخيب عنها طولاً. وحينئذ تنكر  
 بانفعال الميرص، والأدعاء أنها لا شفاء لها إلا عن طريق لمارلي  
 فلب قرد فحمل على إغراء زوجها بقتل صديقه القرد للاستشفاء  
 بقلبه. ولعل يستدج الزحلف صديقه إلى جزيرة نائية للانفراد به،  
 لكنه في الطريق يشر بتأنيب الضمير، فيصارخ صديقه بحقيقة  
 المهمة. وحينئذ يرد عليه القرد بأنه على استعداد للتضحية بقلبه من  
 أجل إرضاء صديقه، لكنه للأسف لم يحمل قلبه معه، وما كان  
 ليتأكد في ذلك لو أخبره بقلبه من قبل، فقد ترك قلبه محلقاً على  
 الشجرة التي التقيا تحتها. والأولى به أن يهيد من حيث أتى، لكي  
 يتبرع له بقلبه عن طيب خاطر. لكنه ما كاد يصل إلى الساحل حتى  
 صب بهام نومه عليه، لأنه قابل إحسانه بالإساءة. ولا شك أن  
 القارئ أدرك أن هذه الحكاية هي بمثابة قباب القرد والخيل (أي  
 ذكر السلحفاة) من كتاب «كليلة ودمنة»<sup>(١)</sup>. لكن الحكاية في «كليلة  
 ودمنة» أجمل نرياً، وأخلى أسلوباً، وأكثر انجذاباً.

ولكن لا ينبغي أن يجعلنا هذا التشابه نصور اشتراك الكتابين  
 في أصلهما الفارسي، كما يترض الكتاب الفرس المعاصرون، بل

(١) كليلة ودمنة: طبعه المطبعة، من ١٦٥ - ١٨١

بمحصل هذا التداخل بسبب اشتراك الكتبيين في أصلهما الآرامي  
 المانوي الطابع فكتاب «كليلة ودمنة» أيضاً ليس بكتاب فارسي،  
 كما شاع خطأ في القرون الأخيرة، بل هو كتاب آرامي مانوي،  
 مستند من ثلاثة مصادر عتيقة، وأضاف إليه المانويون قبل الإسلام  
 حكاية إلهانية، وشعها ابن المقفع في حكاياته من يرويه، وبعد  
 ثلاثة قرون أخرى، أضاف له علي بن النشاء الفارسي مئة أخرى  
 مبحرة<sup>(١)</sup> ومن هنا يأتي اشتراك الحكايات في أصولها الآرامية،  
 وليس هي أصولها الفارسية المحبوسة، كما يشيع ذلك الكتاب  
 الفرس المعاصرون.

وتأخذنا حكاية التاجر والأعمى في بلد الميادين إلى مسار  
 مختلف، لأنها تقودنا إلى دروب مصائد ثماره بطريق لا نخلو من  
 مفاجآت. ومما هذه الحكاية أن تاجراً غرّز السفر إلى مدين من  
 المدن، فسأل من أنفس بضاعه يمكن أن يتاجر فيها مع أهلها،  
 فقبل له الضئيل وحين وضع كل ما يمتلكه في تجارة الضئيل،  
 فوجى بأن سكان المدينة لصوم حيارون، لا يتركون في ابتزاز من  
 يدخل إليهم وسروى في البداية نظاهروا أن الضئيل عندهم لا يرد  
 سمره من سحر التكتب فمرى عليه أحدهم أن يشتريه بما يعادل  
 ملء الصاع مثا يرد، وهو يشتر بالفراهم. فوافق. وحين أخذ  
 يتجوز في المدينة، وكان من الواضح أنه تاجر حريص، نسك به  
 أحوز، وأتهمه بأنه سرق حيته، ولم يتركه إلا بعد أن وعده بإعطائه

(١) نالنا الأصول السردية والتفاصيل الصغرى لكتاب «كليلة ودمنة» في الفصل  
 المخصص لحكاية الميوان في كتاب «مفتاح خزائن السرد»

عنه، أو يتنازل له من كل ما يملك. ثم مرّ بقوم يتقاعصون على الحكم والرّضى، أي أن يقرّز القاتل طريقة القوم، فاشتروا عليه أن يشرب جميع ماء البحر، أو يتنازل من كل ما يملك.

طلب منهم إسماله إلى القدر، وقعب مخموماً حائراً وفي القبرين عابته امرأة عبور، فعكى لها عن سبب حيرته، مدّته على مكان شيخ العيارين الأعمى، الذي يجتمع لصومر المدينة منه ليلاً، ويروون له وفائع سرقاتهم في النهار. وأوصت أن يسمح إلى كلامهم، ويسرع على أن لا يراه أو يظنّ إلى وجوده أخذ.

أخبر الخاجر نفسه فعلاً في المكان، وراى العيارين يتقاطرون لاستشارة شيخهم الأعمى. وابتداً بالتقدّم إليه صاحب السندل، فأخبره بأنّه جلب ناهراً عابراً حين اشترى عندك بملء الصاع مناً أحب. فقال له الشيخ الأعمى: قد طلبك، فسأله: كيف ولو أراد ملء الصاع ذهباً لكنك الرابع؟ فقال: ماذا لو قال لك: أريد ملء الصاع براغيث، مصفاً حيّ ومصففاً ميت، ونصفها ذكوراً ونصفها إناث؟ ثمّ تفلّم الأصور، وروى له خبره، فقال له: قد طلبك أيضاً، لأنّه إذا وافك وقال لك: اقلع عينك لنرى هل تُشفيّ عيني، ولو قلعت أنت عينك، وقلع هو عينه، نصرت أنت أعمى وصار أصور، فيكون بذلك قد طلبك. ثمّ تقشّم من اشترط عليه أن يشرب ماء البحر، مدّته الشيخ على أنّه قد طلبه أيضاً، إذا طلبت منه أن يرفض انصباغ أفواه الأنهار إلى البحر حتى يشربه دون مياه الأنهار.

استمع الخاجر يهدوه إلى وصايا الشيخ، وأتيّتها في اليوم الثاني عند اجتماعه بهؤلاء، وعكلاً تخلّص من أحاديثهم.

بالكبح ليس من المستطاع أن نجد هذه الحكاية بطلاقيها، لأننا  
 نجد حتى في مُتَجَنِّها من الكتاب نصيب على شيء من الاختلاف،  
 فهي مختصرة جداً في مخطوطة (ش)، وغائبة عن مخطوطة (ر)  
 بسبب سقوط بعض الأوراق الأخيرة. ولكن من المتوقع أن يوجد  
 في بيتها المائة. والواقع أن تعدد روايات هذه الحكاية شيء يدعو  
 إلى التسؤل، فهي ترد في مصادر مختلفة شرقية وغربية. في كتب  
 الحكمة، مثلاً، يُروى على لسان لقمان الحكيم، الذي كان عبداً  
 مملوكاً، فدخل سجنه ومالكه في مقامرة مع شخص آخر، ففاز،  
 فاشتد عليه أن يشرب ماء البحر<sup>(١)</sup>. أمّا في كتب قصص الأنبياء  
 فقد ذكر مولاه يوماً، فحاصر أقواماً على أن يشرب ماء يشبه  
 لنا أحياناً عرف ما وقع به. فلما لقمان ثم قال له: لست هذا اليوم  
 كنت غيبك، قال: أخرج كرسك وأباركك ثم اجلسهم معنا  
 اجتمعوا قال لهم: على أي شيء خاطرنوني؟ قالوا: على ماء هلبو  
 البهيرة فقال لهم لقمان: إن لها مواداً فاحبسوا عنها موادها حتى  
 يشربها. قالوا: وكيف يستطيع أن يحبس موادها؟ فقال لقمان:  
 وكيف يستطيع شربها ولها موادها؟<sup>(٢)</sup>.

لكن المصدر الأقدم من المصادر العربية هو الحكايات بسبب  
 اليونانية، حيث يرد في سيرة إسوب أن سيقه كان في حلق سكر،  
 وأنه نهض بأن يشرب البحر. فأشار عليه إسوب أن يقول لمن طالبه  
 بالورد: نمت أنهار كثيرة وجعلت تصب في البحر، فأوقفوها من

(١) مختار الحكم من ٢٦٠، وأخبار الأقباط. لابن الجوزي من ١٦٩.

(٢) النظمي قصص الأنبياء من ٢٥٢

الانصباب فيه لكي يشرب ماءه<sup>(١)</sup>.

لكن يبدو أن هذه الحكاية أقدم أيضاً من إسوب نفسه، لأن  
محتواها الشرقي موجود في «حكمة أحيقار» الآشوري. فحين طلب  
ملك مصر من سنجاريب ملك آشور أن يبحث له حكيماً يتمكن من  
بناء قصر في الهواء، وجد أحيقار أنه قادر على قبول هذا الشرطي  
وهكذا أحضر سريين كثيرين يحمل كل منهما سلة كبيرة، وضع فيها  
صبيان صغرى، وجعل الصبيان يناديان: أين الطابوق؟ أين الآخر؟  
أين البصر؟ هاتوا لنا مواد البناء لتبني لكم قصراً في الهواء. لماذا  
أنتم أيها المصريون عاطلون عن العمل؟ وبهذه الطريقة تمكن  
أحيقار من الخلاص من قلب ملك مصر الذي أخذ له<sup>(٢)</sup>. ومن  
الواضح أن حكاية إسوب نقلت حكاية أحيقار في إجهادها  
الشرقي

وعناك حكاية أخرى تعيد أيضاً إلى حكايات لقمان في التراث  
العربي، ألا وهي حكاية زوجة المشاجر الخيول وابن السلك.  
وعلاصة هذه الحكاية أن ناجراً كان يطار على زوجته، فأسكنها في  
قصر منعزل حتى لا يراها أحد. لكن ابن السلك كان يتجول في  
البرية فلمح الجارية من نافذة القصر، فبعث لها رسالة غرام وأطلبها  
بهمهم وحين تجلوس معه أرسل لها بالكثيفة ففرها مفتاحاً. ثم

---

(١) إسماعيل عيسى. ملاحح يونانية في الأدب العربي، ص ٦٦. وحيث الحكاية  
بتفاصيلها تظهر وتتل: إسوب، ترجمة: مختار الركبول، ودراسة عبد  
الحمد يونس، القاهرة، ١٩٥٦، ص ١١٨ - ١٢٢.

(٢) أنيس لرمجة: أحيقار، حكماء من الشرق الأدنى القديم، بيروت، ١٩٦٢،  
ص ٩٧.



طلب من وزير أبيه أن يقول عليه صندوقاً، ويودعه لدى التاجر في  
نصره. واسطلت الحيلة على التاجر المبور، فكانت روجت كلما  
خرج تفتح الصندوق، وتخرج ابن الملك، وتنفرد معه في أكل  
شراب ومبيت لمدة سبعة أيام متواصلت. لكن الملك طلب ابنه من  
الوزير، فأسرع هذا في طلب استرداد الصندوق من التاجر. وميت  
الجارية في عجزها أن تقفل الصندوق. فما كاد الحشم يرفقوه حتى  
تدهس، وظهر له ابن الملك أمام التاجر والوزير. علم التاجر أن  
الوزير احتال عليه، فطلق الجارية، وعاهد الله ألا يتردج أبداً.

لا يخفى أن الهدف من هذه الحكاية هو بيان قدر النساء،  
واستعمال وسيلة الصندوق للنسوة على الخيانة وعلى النحر لغيره  
تظهر حكاية من إحدى زوجات لقمان، تخفي عشيقاً في درمة من  
الرماح والأسلحة، بدلاً من الصندوق. قال سبط ابن الجوزي:  
«من علي بن سليمان الأنطشي، قال. قال ابن الكلبي. كان لقمان  
بن عاد، حكيم العرب، خبيراً في الأمور، فبشرها وجعلها له.  
فنظر إليها رجل من الحي فعلقها. فأنى قوته فأخبرهم وجذبه بها،  
وسألهم الحيلة في أمره، فأقبلوه حتى أراد لقمان الخروج، فعملوا  
إلى صاحبهم، وشئوه فيه حزمه سيوف، وأثروا إلى لقمان  
فاستودعها إياه. فوضع السلاح في يده. فلما مضى تحرك الرجل  
في السيوف. فكانت المرأة تنظر، فإذا هي بالرجل فشكلها إليها حيلة  
لها، فأمكنته من نفسها. فلم يزل معها متقيماً حتى قدم لقمان،  
فردته في السيوف كما كان. وجاء قوته فاحتلوه. وإن لقمان نظر  
بوماً إلى سحابة [أي قطعة بلغم يابس] في السقف فقال من  
تكمم هذه؟ فقالت: أنا. قال: فتخفي. فقصرت [أي لم تصل] إلى

السُّعْفَاءُ، قَالَ: يَا وَلِيتَاءَهُ وَالشُّيُوفَ ذَمَّتْهُ. فَتَقَاتَلَا، ثُمَّ مَرَلْ فَلَمِي  
 ابْتِ مَحَرَّ صَاعِدَةً، فَاعْتَدَّ حَجِرًا فَهَشَّمَ رَأْسَهَا، فَكَانَتْ. وَقَالَ أَنْتِ  
 أَمْرَأَةٌ أَيْضًا، فَغَضِبَتْ الْعَرَبُ بِذَلِكَ الْمَثَلِ. فَكَانَ يَقُولُ الْمَظْلُومُ  
 مِنْهُمْ مَا أَصَبَتْ إِلَّا قَتَبَ صَخْرَةً<sup>(١)</sup>.

وتكشف الحكاية الذَّقَوَاتِ الْفَاسِقَةِ الْثَلَاثَةِ عَنْ أَصُولِهَا  
 التَّوَحُّدِيَّةِ أَيْضًا، فَهِيَ فِي هَذَا الْعَمَلِ حِكَايَةُ إِسْلَامِيَّةٍ تَحْدِثُ لِمُسْلِمٍ  
 اطِّاعَ اللَّهَ حَتَّى انْصَحَتْ بِوَجْهِهِ أَبْرَابَ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. لَكُنْهَا  
 أَيْضًا قِصَّةُ أَصُولِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، إِذْ يُرَوَّى فِي تَقْصِصِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ أَرْجُلًا  
 لَهَا أُعْطِيَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ. وَكَانَتْ لَهُ أَمْرَأَةٌ وَلَهُ مِنْهَا وَلَدٌ،  
 فَكَانَتْ لَهُ: أَجْمَلٌ لَهَا مِنْهَا وَاحِدَةً. فَقَالَ: لَكَ مِنْهَا دَعْوَةٌ، لِمَا  
 تَرِيدِينَ؟ قَالَتْ: ادْعُ إِلَهًا أَنْ يَجْعَلَ لِي أَجْمَلًا أَمْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 فَذَاهَا فَجْهِمَتْ أَجْمَلًا أَمْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّ لَيْسَ  
 فِيهِمْ مِثْلُهَا وَفُتَّ عَنْهُ. فَغَضِبَ الرَّحْلُ، فَذَاهَا عَلَيْهَا، فَصَارَتْ كَلْبَةً  
 نَبَاحَةً. فَذَهَبَ فِيهَا دَعْوَتَانِ، فَجَاءَ بَنُوهَا، فَظَالُوا: لَيْسَ لَنَا عَلَى هَذِهِ  
 فَرَارٌ وَلَا صَبْرٌ، صَارَتْ أَثْنَا كَلْبَةٍ نَبَاحَةً، وَإِنَّ النَّاسَ يَحِيرُونَنا بِهَا،  
 فَادْعُ إِلَهًا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْحَالِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ. فَذَاهَا إِلَهٌ، فَصَارَتْ  
 كَمَا كَانَتْ. فَذَهَبَتْ فِيهَا الثَّلَاثُ دَعَوَاتٍ كُلُّهَا<sup>(٢)</sup>.

وَلَمَّا مِمَّنْ الْمَنِيْدُ أَيْضًا أَنْ نَشِيرَ إِلَى أَنَّ بِيْرِي فِي مَقَالِي الْمَذْكُورَةِ  
 سَابِقًا هِيَ أَصْلُ كِتَابِ مُسْتَفْهِاحَاتِهِ كَانَ قَدْ أَشَارَ إِلَى (حَتَوَاءِ كِتَابِ  
 «الْوَرَاءِ الشَّبَعَةِ عَلَى حِكَايَةِ أَحْمَدَ الْيَتِيمِ»، وَهِيَ الْحِكَايَةُ الَّتِي

(١) مَبْطَأُ أَبِي الْحَوَزِيِّ: أَخْبَارُ النِّسَاءِ، طَبْعَةُ الْمَدِينَةِ، ص ١٣٠.

(٢) التَّحْفَةُ - تَقْصِصُ الْأَنْبِيَاءِ، ص ٢٤٢.

انفردت بها مخطوطة (ر) في صلتها هذا وأدرجتها في بداية الملاحق  
ومن خلال الملاحظة مع عنوانه سنرى من أعمار القوس لدى ابن  
السديم، وهو «كتاب روبرت اليتيم»<sup>(١)</sup>، لا يستبعد بيري أن تكون  
العلامة المائة لهذه الفصّة قد انتشرت في القرون الوسطى، وهو  
يشهد عليها بتوحيين مماثلين لها في المخرقات الأرمينية<sup>(٢)</sup>

والحدث الأبرز في تاريخ الكتاب هو اندراجهُ في ضمن كتاب  
«الف ليلة وليلة» فقد دخل الكتاب بكامله في «الف ليلة وليلة»،  
وهو يعمل فيها اللّياالي من اللّيلة (٥٧٨) حتى اللّيلة (٦٠٦)<sup>(٣)</sup> هير  
أنّ اندراجهُ فيها يُكرّر بعض الأسئلة إذ متى حصل هذا الاندراج؟  
واستناداً إلى أنّه نسخة من «الف ليلة وليلة»، وآية نسخة من  
استنباطها؟ وأين؟ وهل هناك تشابه في الهيئة بين الكتابين يُسمح  
اندراج الأصل فيهما في الأكبر؟ ربّما لا نستطيع الإجابة عن جميع  
هذه الأسئلة على نحو قاطع، لكننا قد تمكّن من تقديم بعض  
الافتراضات الممكنة.

نُسمّ المرحوم د. محسن مهدي نسخ كتاب «الف ليلة وليلة»  
إلى مجموعتين: المجموعة الشامية، التي تركّز على قصص البطولة  
ذات الطابع الملحمي، وهي النسخة الأقدم التي تحمل مؤررات  
الثقافة العراقيّة والشاميّة القديم، والمجموعة المصريّة، المتأخّرة

(١) الفهرست لابن النديم ص ٣٦٢.

(٢) بيري أصل كتاب السليمان، مجلة المجلد ١٩٥٨، ١: ٣ ص ١٣

(٣) يخلد هذه الجزء الرابع والصفحات من ٥٥-٩٢، من طبعة دار صادر،  
والجزء الثاني، الصفحة ٥٢-٨٦ من طبعة بولاق. أمّا في الطبعة الشامية  
في مكتبة محمد علي صبيح وبولاق، فيرد الكتاب في اللّيلة (٥٦٨) الجزء  
الثالث، الصفحة ١٣٨-١٧٧

سبباً من المجموعة الأولى، ولها تكثر نصوص العبادين والمجموع  
والشُّطار وما أشبه. وتنطوي مخطوطة باريس المرقّمة (٣٦٠٩)،  
٣٦١٠، (٢٦١١) على أقدم نسخة معروفة من الكتاب. وفي رأي  
د. محسن مهدي، فهي تمثل المجموعة المراقية والشامية خير  
تمثيل لكن هذه النسخة تتوقّف عند الآية (٢٨٢)، وليس بها أي  
أثر لكتاب مستبداً أو قصصه على الإطلاق. والنتيجة لاعتريه  
على ذلك أنّ المجموعة المراقية أو الشامية كانت تخلو من هذا  
الكتاب، بينما أخرجت المجموعة المصرية في داخلها، والمترجم أنّ  
ذلك حصل في وقت متأخر. وهنا تظهر مغارقة من نوع ما. لهذا  
الكتاب الذي يُفترض أنّه رأى النور في العراق، وتولّى سهل بن  
هارون صياغته شمرية، لم يندرج في المجموعة العراقية المبكرة  
أولاً، بل انتظر عدّة قرون، ليندرج في المجموعة المصرية بعد الآية  
(٥٧٨) والأرجح أنّ ذلك حصل في وقت متأخر، ربّما لا يتجاوز  
القرنين السادس عشر أو السابع عشر.

أمّا آية نسخة من كتاب مستبداً أو مستبداً هي التي اندرجت في  
«الف ليلة وليلة»، فلا شك أنّها النسخة الكبرى، لأنّ عدداً من  
الحكايات الواردة فيها لا يردّ فيها شيئاً بالنسخة المعبّرة  
الطبرية، بل يرد بطريقة أو أخرى في نسخ المجموعة الكبرى  
لكنّ «الف ليلة وليلة» استعملت صورة أخرى من الكتاب، لم يطرأ  
عليها حتى الآن، وربما كانت تزيد قليلاً عن النسختين اللتين عثرنا  
عليهما من الكتاب في صيغته الموسعة.

على أنّ دعول الكتاب كاملاً في مجموعة الفروع المصرية  
المتأخرة من «الف ليلة وليلة» لا يعني أنّ مجموعة الفروع الشاميّة لم

تكرر تمرله. بل هي في الحقيقة عرقته، واستمدت حداثاً من حكاياته في وقت مبكر جداً. ويكفي هنا أن نلاحظ أنَّ أقدم نسخة معروفة من ألف ليلة وليلة، وهي التي نشرها د. محسن مهدي في لبنان، نظري في الليلة الرابعة عشر على حكاية الليرة الناطقة، وفي الليلة الخامسة عشر على حكاية اللؤلؤة وابن الملك، (طبعة لندن ١٩٨٠، ١٠٠). واحتفظت أغلب نسخ الكتاب بهاتين الحكايتين في موضعهما (انظر طبعة برسلان ١٩٩١، ٩٦).

الأمر المهم الآخر هو انطواء كتاب «مائة ليلة وليلة» على كتاب «سبادنامة». فهو يشغل المئالي من (٥٦ - ٧٥)<sup>(١١)</sup>. ورغم أنَّ حكايات «مائة ليلة وليلة» نظري على تفاصيل لا توجد في النسخ التي نشرها عليهما أو حتى في «ألف ليلة وليلة» إلى حدٍّ ما، فإنَّ استعماله عليه ذو دلالة هائلة. لقد ذهب محرر كتاب «مائة ليلة وليلة» إلى أنَّه سبق على كتاب «ألف ليلة وليلة»، واستشهد على رأيه في قديم الكتاب بخصوص كتاب مصحافية الورداء السبعة نعتيلاً، ففي حين سجد الملك الذي خرم إنياب الأولاد يتوسل في «ألف ليلة وليلة» بالنبئ صلي الله عليه وسلم إلى الله تعالى ويسأله بجاه الأنبياء والأولياء والشهداء من عبادو المشرئين أن يرزقه بولي ذكر حتى يرث الملك من بعده، ويكون قوة عينه، فيسمع الله دعاءه، نجد نفس الملك في «مائة ليلة وليلة» يجمع الأطباء والسحَّابين والحكماء ليحسبون له القرعة وخط الرَّمْل، وينظرون في النجوم ويقرنون له أيها الملك، سيكون لك مولود فكر تسرُّ به من قريب

(١١) مائة ليلة وليلة، تحقيق: محمود طرشة، طبعة الجبل، ص ١٢٩ - ١٢٦

إن شاء الله<sup>(١)</sup>. وهذه ليست بحجة على الإطلاق، لأنَّ الشُّرْ  
المذكور في «ألف ليلة وليلة» وليلته قسماً هو إعادة صياغة على النسخ  
المطبوعة من الكتاب، أمّا في مخطوطات الكتّابين «الليالي الألف»  
والوراء السبعة، فهما متماثلان

ويمكن القول استناداً إلى ما يتوقَّر بين أيدينا من وثائق حتى  
الآن إنَّ «مائة ليلة وليلة» ليس سوى محتويات من نسخة متأخرة من  
المجموعة المصرية من «ألف ليلة وليلة» بعد انقراج كتاب «الوراء  
السبعة» فيها في القرون الأخيرة. لكنَّ هذه الاستنتاجات بالنسبة  
أخضعت للمخاطبة العامة للكتاب وما كان يحتاجه من تعديلات  
ضرورية. أمّا فيما يتعلق بالتشابه بين الكتّابين، فلا شك أنَّ كتاب  
«الوراء السبعة» ينطوي على حكاية إيطالية، وعلى مادة مسالمة  
للمادة في «ألف ليلة وليلة»، وهذا ما سراه عند تحليل البنية السردية  
للكتاب. لكنَّ الأهمَّ هو أنَّ كتاب «الليالي» نفسه عملٌ مفتوحٌ مستعدٌّ  
لالتهام الكتب، سواء أكانت مماثلة له في بنيتها أو لم تكن.

وأزعم هنا إنَّ أفهمَّ عرضاً سردياً لمحتويات الكتاب، ثمَّ أهود  
في النهاية إلى استعراض المعلومات الفيلولوجية من مخطوطاته. ولا  
بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الفصل في اكتشاف النسخة الأولى من كتاب  
استبداننامه يعود إلى الباحث الإيراني أحمد آتش، الذي نشر  
الترجمة المقاربية المتأخرة للكتاب بقلم الظهيري السمرقندي، وأبعده  
بمسحة مخطوطة نشر عليها في مكتبة شهيد علي برقم (٢٧٤٣)، تضمُّ  
ما سماه كتاب استبداننامه في أصله العربي. وقد نشر المبدع سماً

(١) مائة ليلة وليلة، المقدمة، ص ٢٩.

في استيخارة سنة ١٩٤٨<sup>(١)</sup>. وقد حصلنا نص على ثلاث مخطوطات أخرى من الكتاب، قسمناها إلى مجموعتين اثنتين بحسب المصنفات: السُّدَّةُ كُلُُّ منها، فالمخطوطتان (ب) و(س) تشابهان إلى حد كبير ويمكن استخلاص نسخة معاوية منهما تمثل النسخة الأولى التي كان عليها الكتاب. وهذا ما فعلناه هنا، حيث جلبوا قدر الإمكان إنتاج نص يقترب إلى أقصى مدى ممكن من نصيبنا، بـ «النسخة المعيارية الضخمة»، أي النسخة الضخمة التي نطبع عليها ابن السكيت، دون أن نقول بالطبع أن الكتاب تعرض لطبقات من الروايات النسخية، التي أثرت إلى حد كبير في شكله وأسلوبه.

أما النسخان (الر) و(ز) فيستحقان تصنيفهما، لأنهما يظهمان مائتين مشابهتين من حيث المحتوى السُّدِّي وتصنيف الحكايات، لكنهما يختلفان اختلافاً كبيراً في أسلوب عرض الأحداث واللغة المستخدمة فيهما، وتطويان في بعض الحالات على حكايات تماثل في صيغتها العامة، لكنها تختلف من حيث الأسلوب ومن حيث التوسع أو الاختصار. وقد تطوي (حداهما على حكايات لا توجد في الأخرى، كما هو الحال في «حكاية أحمد البهيم» التي انصرفت بها (ز) لكنهما معاً يفتان عددًا من الحكايات التي لم ترد في النسخة «المعيارية»، التي غلبت أنها تمثل النسخة الضخمة من الكتاب، أو نسخة تقترب منها، كما تحدثت بها هنا ابن السكيت.

ولكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن الاختلاف بين نسختي (الر) و(ز) في أسلوب صياغة الحكايات إنما يعود في الأساس إلى

(١) صندبادنامه تكملة محمد بن علي بن محمد الطوسي السمرقندي، صندبادنامه تقي، بهنام وصحيح وحراني، أحمد قش، استيخارة، ١٩٤٨.

«طابع الثغرى» للشخصين. فالنسختان هما صياغة شعبية شعوية من الكتاب، ومع انطوائها على زيادات لا تنوِّق في النسخة الممبارية الصغرى، فمن المحتمل أنها صياغة شعبية مستمدة من النسخة الكبرى، وإن لم تكن مطابقة لها تماماً. وبسبب طابع الرواية الشعبية والنسختان مكتوبتان بأسلوب عامي، لا يمكن مطلقاً نشره إلا بالصيغة التي يوجد فيها، أي بعبارة أخرى، لا نسمح للطبعة النُسخية الممبارية المنشئة في النسختين بالتوصل إلى نسخة معيارية واحدة سهما. بل يمكن فقط نشر إحدهما كما هي، أو مع بعض التغييرات الضرورية لغوية وأسلوبية.

ونرحم أننا توصلنا إلى نسخة معيارية مستمدة من النسخين (ب) و(س). لكننا لم نستطع التوصل إلى نسخة معيارية مستمدة من النسختين (و) و(ش). ومن هنا فإننا لم نستطع أن نتوصل إلى نسخة موحدة للحكايات التي وردت في النسختين (ر) و(ش)، ولم ترد في النسخة الممبارية المستمدة من (ب) و(س). لهذه الحكايات نخطف روايتها في النسختين الطويلتين من بعضهما. ولذلك كنا ندرج هذه الحكايات كما وردت في أحد الأصلين، وفي بعض الحالات نورد الرواية الأخرى في الهامش، لإشماراً للقارئ بمقدار التماثل الأمثل بينهما.

من ناحية أخرى، هناك حالة واحدة انخرعت فيها الصيغة الممبارية الصغرى بحكاية طويلة مسمية، وهي «حكاية التاجر والأحمى في بلد الغارين»، بينما ترد هذه الحكاية في نسخة (ش) على نحو مختصر جداً، لا يكاد يتجاوز صفحة واحدة، ونحتسب تماماً من نسخة (و) بسبب سقوط ورقة كاملة منها.



## ثانياً: البنية الداخلية للكتاب

رأينا فيما سبق كيف تكونَ كتاب «سليمان» في ظل بيئة نرجح أنها مانوية آرامية، ولعلنا فهلوتة مجوسية، وأن نصه وحكاياته تستمد من الحكايات التي تشكلت في البيئة العراقية، بدءاً من أمثال أحمقار، وخرافات إسروب، وأساطير النمان، وصولاً إلى المواظ المانوية. ويبدو أنه نُقل إلى العربية في هذه البيئة نفسها في وقت سابق على منتصف القرن الهجري الثاني، حتى نظمها أبان بن عبد الحميد اللاحقي شعراً. وربما كان لهذا النظم الشعري دخل في ألهام أبي نؤاس لأبان باعتناق المانوية، فضلاً بالطبع عن ارتباطه بحلقات الزنادقة أو الظرفاء من دعاة مِرعة اللُدَّة الحسبة<sup>(١)</sup>. وسرعان ما حظي الكتاب بشهرة واسعة، بحيث صار منقوفاً لذلك العصر لا يستطيعون مقاومة إغراء الاستشهاد به كتشريع تاريخي، مثل البغوي والسمودي.

لكن الكتاب نفسه لم يحظَ بصياغة أدبية تجعله يرتفع إلى تحقيق سعة صيرورة تستجيب لمتطلبات الشجعة المتعلّمة المُرعبة.

(١) ينظر الأوراق لفرولي، أخبار الشعراء المحققين، ص ١١ وما بعدها، ولاهني لأبي الفرج الأصفهاني ١٢٣ - ١٢٤.

ومن هنا ظلّ للكتاب صلاً سرفياً شمولياً، يتجلى الإسهافات الحكايات  
الشعرية المتداخلة. ومن طيبة الأعمال الشعرية أنها تركّز على تنابع  
الأحداث والأفعال السردية أكثر بكثير من تركيزها على الأسلوب  
اللغوي والمستوى التخييري. وهذا ما يجعل القصص الشعرية ذات  
بنى سرفية ثابتة، ولكن أيضاً ذات بنى أسلوبية متغيرة. فالأحداث  
فيها تبقى عامدة للتسلسل نفسه، إلا في حدود التغيرات الدخيلة غير  
الضرورية. بينما تنفّر الأساليب والتشبيهات مع كل إنشاء أو قراءة  
جديدة. وبحلول القرن الرابع كان الكتاب قد امتدّن إلى كتابين، أو  
إلى مستحقين صفري وكبرى، كما قال ابن النديم. وقد حارلت  
النسخة المصغرى الاحتفاظ بالعاقبة الأولى للكتاب، بينما سقطت  
النسخة الكبرى سؤاً مفرداً، وصارت على استمداد القصص إضافة  
حكايات جديدة باستمرار. على أن كلتا النسختين بقيت شفوئية  
الطابع، ولم تحفظ بالانقضاء إلى مرتبة الممياضية، أي إقرار طبقة  
الأدباء المتململين والاعتراف بها كنصّ سرديّ بدخل في المدونة  
الأدبية المعاصرة لذلك العصر.

والآن وبعد أن عرضنا للطابع التاريخي للكتاب، يحسن بنا أن  
ننضمّر أهم خصائص السردية. ولعلّ الحكاية الإطارية هي من  
أخصائصه نستحقّ البحث والنظر. وقد سبق لي في كتابي «مناجح  
غرائز السرد» أن وصفت الحكاية الإطارية بأنها حكاية تشكّل  
مفتاحاً للأحور في سلسلة من الحكايات التابعة لها. وهكذا تختلف  
الحكايات الإطارية عن الحكايات الضمنية بأنها حكاية لا تكتمل إلا  
بعد أن تمرّ بسلسلة من الحكايات في داخلها، أي بعد اكتمال  
سلسلة الحكايات الضمنية. لكنّها من خلال عدم اكتمالها تكون

قابلاً ومولفاً لهذه الحكايات القصصية، التي تنبئها في النفاخ من  
موضوعها الوثنية. ولما الآن كيف حقق كتاب «الورداء الشبعة»  
ذلك

حرم الملك من الإنجاب طويلاً، فنصحه الحكماء بمراعاة  
المروج والكواكب بهدف الإنجاب، وقد نجحت وصاياهم فعلاً  
فرزق بطلمي جميل، يبدو أنه لم يكن ذا نشاط عقلي سوى، ولذلك  
كان لا بد من إرساله إلى حكميم خاص يتولى تربيته ورعايته. ومن  
المستحسن ما أن نلاحظ أن الحكاية الإطارية الأولى في كتاب  
«بنجانتترا»، الذي استقى منه ابن المقفع أو مصدره الأرامي الجزء  
الأساسي من حكايات «كليلة ودمنة»، تتعلق بترية أبناء ملك الهند  
الثلاثة الذين كانوا يمانون من البلاد وقلة الفهم، فنصحه ودرأه  
بأن يوصي إلى أحد الحكماء، واسمه «فستوسارمان»، بأن يعلمهم  
الحكمة<sup>(١)</sup>. وهذا أيضاً مع حصل في «الورداء الشبعة». فما كاد  
ابن الملك يبلغ سن الثماني حتى بعث أبوه إلى حكميم اسمه  
«السندباد»، فعلمه أحسن تعليم، وحين أنشأ القصر تعليمه كان  
عليه أن يهود إلى بلاط أبيه وغور حوزو إلى البلاط، فقرأ معلمه  
السندباد طالعه، فوجد أنه يجب أن يتعلم من الكلام لمدة سبعة  
أيام، وإذا تكلم في هذه الفترة فإنه سيموت حتماً. ولذلك ينصح  
المعلم السندباد تلميذه بأن يلزم الصمت سبعة أيام خشية أن يموت  
وهكذا لا يتكلم القصر وهو في حضرة أبيه الملك. لم يكن الملك

(١) كتاب بنجانتترا، الترجمة الإنكليزية الصادرة عن أوكسفورد، الحكاية  
الإطارية الأولى، ص ١

يعلم من الوثيقة شيئاً، فنصوّر أنّ سكوتة ناجم من عجبها، فأومر  
بإبعدها إلى بيت الجولري مؤملاً أن يزول عجبها فيه بالأدب مع  
الجولري

في بيت الجولري، وانتهى الفتى بجارية من جولري إليه، فنصوّر  
أن بإمكانها إغراء الفتى وتشجيعه على قتل أبيه، وترويج خبره ملكاً  
بدلاً منه، ليأخذ منها حشقة له، وتعلم عن استعدادها لمساعدته في  
هذا المشروع الخطير. ولأن الفتى لم يكن عليه الأخلاق بحيث  
يقبل بالتفكير بهذا الشيء، فإنه ينهر الجارية، ويرفض مشورتها  
جسلاً وتفصيلاً. فتخاف الجارية الافتضاح، وحينئذ تبدأ بالضراخ  
والشكوى إلى الملك بدعوى أنه راوئها عن نفسها. وحين نذهب  
إلى مقابلة الملك، نطلب بمعاينة ابن الملك ونظروا، فعاباً له على  
انقطاعه الأخلاقي.

هكذا يوضع الفتى في موقف نخرج، فهو إما أن يلزم الضمت  
مراعاً للثبوت واحتراماً لها، أو ينكلم دفاعاً عن نفسه، وحينئذ لابد  
من دفع المحذور، ويحل به الهلاك المبين. ولما بين هذين الخيارين  
الضمين، يفضل الفتى الثبوت بالضم، ومواجهة قدره المأساري  
حتى لو اضطر إلى القبول بالموت. كان لدى الملك سبعة وزراء  
أدكياء، يتركون مواقف الأمور، ويعرفون نزوات السلوكية السريّة،  
فهزروا النظام من حياة أمير الملك برواية الحكايات التي تتألف من  
براديو، ونحلوا من منية الإسراع بتنزيل العقوبة به. وعلى استعداد  
سبعة أيام متواصلة، كانت الجارية في كل يوم تنهر إلى الملك  
برواية الحكايات عن «كيد الرجال»، مؤمنة أن يتخذ الملك وعدة  
بقتل ابنه، لكنها ما إن تحصل على وعد الملك بذلك، حتى يصدى

أحد الوزراء لرواية الحكايات المضادة له عن كيد النساء، يضطر  
 الملك إلى تعيير رأيه. وهكذا تتسابق الحكايات التي تروىها الجارية  
 من كيد الرجال، والحكايات التي يرويها الوزراء عن كيد النساء.  
 تُطالب الحكايات الأولى بقتل ابن الملك، وتُطلب الحكايات  
 الثانية بالتفاد عنه، والتُّرث في إصدار الحكم. وبينما بين هاتين  
 المجموعتين من الحكايات المتصارعة، يبدو أن وظيفة الملك أن  
 يترك شخصية سليمة، لا يبدؤ من إطفاء ذكائه باستمرار لإشغال فصول  
 الحكاية. فهذه الحكايات تتطلب من الملك أن يكون مستمعاً  
 وحسب، تماماً كما بقي شهرار مستمعاً لحكايات شهراد التي  
 رَوَّها على امتداد ألف ليلة وليلة. وهنا أيضاً تكون وظيفة المرء  
 هي الدفاع عن الحياة ومهاجمة على النساء.

هنا مرفق أن كتاب مستند باد فائمة، أو مخاطبات الوزراء  
 الشبعة، كما نُقِل أن سببه، ينطوي على بنو مماثل تماماً لبنة  
 ألف ليلة وليلة، بحيث يمكن القول أنه نسخة مصغرة منها. فهو  
 ملها يبدأ بحكاية إطرقة، تتعلق بخيانة زوجة، لكنها ليست ارتداء  
 زوجة الملك شهرار في أحضان عشيقها المهد، بل في خيانة جارية  
 من حواري ملك المجمع، ومرافقتها ابنه من نكاح، ومحاولة إغرائه  
 بقتل أبيه. وإذا لم يكن من الممكن للمسي أن يتكلم، بل أن يلزم  
 الطست، فإن جميع الحكايات الواردة تأتي إما على لسان الجارية  
 أو الوزراء، حتى كأن الكتاب يُخبر من الملك وابنة، ليكمل منهما  
 صبراً مناسبين لتوليد الحكايات، عند الجارية في اتهام ابن  
 الملك، وعند الوزراء في الدفاع عن حياته  
 في الكتاب إنما حكاية إطرقة، هي حكاية مرادة جارية

الملك لابنه، ومحاولة إغرائه بالتأمر على أبيه، وحكايات  
نمرجه، وقيامها للقناع عن مزاحم الجارية والمطالبة بقل ابن  
الملك في سرود الجارية، أو القناع عن حياة ابن الملك والكشف  
عن كيد النساء في حكايات الوزراء. على أن هذه الحكايات  
الإطارية في «مخاطبات الوزراء السبعة» تختلف عن عقدة الحكاية  
الإطارية في «ألف ليلة وليلة» أيضاً فنحن نعرف الحرح المُرَجِسِي  
الكبير الذي أصيب به شهریار وهو يرى خيانة زوجته له، وقد جعله  
هذا الحرح يدين الزوج من النساء وقتلهن. فهو يتزوج بالمرأة في  
ليلته، ويغفلها في الليلة التالية، فكانت الحكاية صدمة حياتية مفرقة  
استمرت عواقبها مدة طويلة من الزمن، فكانت بحاجة إلى علاج  
سردي، يستغرق مدةً مماثلةً في استمرارها الزمني، وقد استمرت  
الحكايات القصصية «ألف ليلة وليلة» من المجالات النصسية  
والشردية. على العكس من ذلك، نمتاز حبكة الحكاية الإطارية في  
«مخاطبات الوزراء السبعة» بالتواضع إلى حد ما، لأنها متعلقة  
بنموذج تتطلب صمت ابن الملك سبعة أيام فقط. فكانت الحكايات  
القصصية تستغرق سبعة أيام، تتناوب فيها الجارية مع الوزراء على  
المطالبة بقتل ابن الملك، أو الإحجام عن قتل.

لم يكن سكوت ابن الملك إذاً نتيجة خَرَسٍ أو عياله بل كان  
الغنى متعلماً تعلماً واقعياً، لكنه لا بد أن يتم إسكاته إنشاعاً لطلب  
النوم. لهذا نفوة بكلمة واحدة فإن حياته قد تصل إلى نهايتها في  
الحوال. هكذا يجري امتحانه بالسكوت، ليتحدث الشرد بدلاً من  
وفي الوقت نفسه يختفي المعلم السدياد عن المشهد حتى كأنه لم  
يكن فقد ظهر فيه، لكي لا يتألم من الغنى يفترق، بل يترك منه

الطعاع عنه للوزراء سرحتاً. ويعد أن يتم الاستغناء عنه، وتكشف براءة الفتى من التهم بانقضاء فترة الأيام السبعة من حمت ابن الملك، يظهر الاستبداد قوياً فكأنه مجرد قناة لتوصيل النبوة في حياة ابن الملك. هنا تظهر مفارقة أخرى من نوع ما، معوان انكتاب الفارسي المرحوم «ستيلادنامه»، لكن الاستبداد فيه كان بلا دور من المناحية الفعلية، في حين أن عنوان الكتاب العربي «محاطبات الوزراء السبعة» أو «مكر النساء» أنزل على مضمون الكتاب من العنوان الفارسي، بسبب الفاعلية الشرذبة للوزراء السبعة.

بالطبع لم تكن الحكايات سبباً بل كان الوزراء سبباً، على حد الأهم التي تم فيها إغرام ابن الملك. وما من شك في أن هذا العدد يبدو متناسباً تماماً مع كتاب صغير بهذا الحجم، وحكمة متواضعة بهذا الشكل.

والوسيلة التي تلجأ إليها الروايات الشعبية في توليد الحكايات الشعبية هي ما يمكن تسميته بـ «تنشيط المفعول»، أي استغناء المفعول المستنوع والحديث من نموذج سابق، مرّ بالحكاية نفسها، على المصير نفسه. في «كلمة وفية»، وفي «ليلة وليلة»، وفي كتابنا هذا «الحرير»، يجري التوجه بحكاية مشابهة، ثم من الأحداث نفسها، لكن هذا التوجه يأتي مصحوباً بتطهير من الشخوط في مصير أساوي مشابه هو كتابنا هنا تتكرر اللازمة: أيها الملك، استرس من مكر غلام، حتى لا تدنم كما دنا صاحب القصة القلاية. وحينئذ يسأل الملك السؤال الذي يكون بمثابة مفتاح لتوليد حكاية وكيف كان ذلك ولقد ما يكون هذا السؤال مفتاحاً لتوليد حكاية جديدة، لأنه

يكون أيضاً مفتاحاً لإشعار القارئ بأن الحكاية الجبلية ليست سوى تكرارٍ متكررٍ للحكاية السابقة، أي هي بمعنى من المعاني مشوّل لها، ومحاكاة للحكاية الأولى المولدة. وهذه بالكعب هي التكنية التي يسميها الناقد الكتفي نورثروب غراي بالتشبيط<sup>(١)</sup>. فالتشبيط هو تكرار حدث لاحق لحدث سابق بحيث يكون نموذجاً له. ففي التشبيط حدثان يصبّ أحدهما الآخر، فبكون الأول سبباً لوجود الثاني ومولداً له، والثاني يقلد الأول وترتّب عليه بفعل سببٍ الراسي<sup>(٢)</sup>.

بالكعب تشتمل حكايات الكتاب المتتابعة بموضوعة رئيسة هي الظاهر، ألا وهي التقابل بين حكايات مكر الرجال ومكر النساء. وهي الثيمة الأساس التي تُهيّون على الكتاب لكن بعض الحكايات تتمرّد على هذه الموضوعية الظاهرية، وتبجح سرّاً بإعادة تأويل الحكايات تأويلاً مختلفاً، يجعل منها نموذجاً لحكاية مفتوحة على تعدّد التأويلات. وسوف أكتفي في هذا التّقديم بتحليل حكايتين يشرّج بالأحما المنّي في موضوعة مكر الرجال ومكر النساء من حيث الظاهر، ولكنهما أيضاً لا يكفّان عن النداء بتأويل آخر يجعل الحكاية نطلق من سياقتها، وتعلن استقلالها عن دليل مباشرة التحليل التأويلي، أوّذ أن أشير إلى أنني لا أريد أن أفرض على القارئ طريقة تأويلي وفهمي للحكايات، بل أكتفي بتقديم

(١) نورثروب غراي المدونة الكبرى: الكتاب المقدس والأدب، ترجمه محمد المنامي، ص ١٠٥ وما بعدها.

(٢) محمد القاسمي: لعللة الخيال الأدبي، ص ١٢٩.



مقرحات معينة للقراءة. ولنبداً بحكاية الشيخ الحزاني ودعا له  
الأعلام»

ورث قى صغير من أبيه وحائكه ثروة طائلة، أنفقها على اللذات  
السريعة، وورثها بخير حساب، حتى لم يبق معه ما يكفيه قوت  
يومي. فاضطر إلى العمل اليدوي كخادم منزلي. وذات يوم اقترب  
من شيخ بهي الكلمة، وأخبره أن لديه تسعة (تخون) مشهورة في هياو،  
يعيشون في دار واسعة، ويخدمون استخفافه في توفير خدمات أكلهم  
وشربهم اليومية. صبر أنه اشترط عليه أن لا يسأله عن سبب بكائهم،  
إذا رآهم باكين، ولا يتطفل على أسرارهم مهما بلغ الأمر

فوافق المني على خدمتهم. ووجد الدار واسعة ذات حروب  
متعددة، وفيها بستان وبركة ماء، وأنواع الطيور الصادرة المفردة  
وبعد سنة، مات أول الشيخ، ثم مات الثاني، حتى مات الإخوة  
الثلاثة بعد اثني عشر عاماً. فقال المني الشيخ الذي استأجره من  
سر بكائهم مطمئناً إلى أنه خدمهم طوال هذه السنين، فقال الشيخ:  
لا أستطيع أن أبوح لك بسر بكائنا، ولكن إذا أردت أن تتجنب  
مصيرنا فلا تفتح ذلك الباب، وأشار إلى باب في غرفة مقابلة.

لم يكد يمر وقت طويل على وفاة الشيخ الأخير، حتى انهم  
الناب العرف، وكسر الأطفال على الباب، ووجد فيه صندوق في  
دعبل طوي، ينضمي إلى حجر حريش. وحين كان يتأمل في سعة  
المكاد، المنطقة طائر حلاق، وطار به، وأمره في جبهة منحرفة  
في البحر. وفي الجزيرة، اقرب منه زورق، نزلت منه سبع صاها  
أهكاد، واصطحبت معه حتى انزلت في حفرة طائر، وضع يده في  
١١٤٤ والثقة إلى قصر لقيم، تسطح منه علام الرفاهية والرخاء. ثم

ظهر أن ملك هذه الجزيرة شابة رائعة الجمال، أرادت أن تهرب به،  
وتتحد منه زوجاً. واعتبرته وهي تطلعه على زوايا البيت وخباياه أن  
كل ما تملكه تحت تصرفه وهي إشارتو. لكنّها أومأت إلى باب  
مغل، وحذرت من فتية

أقام الفتى بصحبة زوجته الملكة الجميلة سبعة أعوام كاملة،  
يخضع حينئذ من النساء لا حصر له. وفات مرة، شاهد الباب الذي  
حذرت من فتية، وموّل له الفضول أن يتطّلع إلى ما في داخله وما  
كاد يلمح فتحة الباب، حتى هجم عليه الطائر الذي احتفظه الزل  
مرّة، وسم بهبط به إلا عند فتحة القهلهز في دار الشيوخ الحزاني  
التي خادعها قبل سبعة أعوام.

فك سابقاً إن الحكاية الفرعية في الغالب تدافع عن الموضوعه  
نفسها التي تدافع عنها الحكاية الإطارية. وقد رأينا أن الحكاية  
الإطارية في حالة كتابنا هذا تتطلب من الحكايات القصصية أن يظل  
محورها يعلّق بالشباق بين صكر الرجال ومكر النساء. لكنّ المنكر  
له هذه الحكاية يتواجه بوضوح، ويحوّل إلى ندم في نكدهم  
الحكمة، يرجو الودود من الملك أن يتركت في قتل ابنه، فلا  
يعجل، حتى لا يندم كما ندم صاحب المشره الشيوخ الذين يكون  
ندامة وحسرة. فموضوعه القصة في الشباق الناعلي هو الندم، لا  
المكر لكن موضوعه القصة، إذا ما أجمعت في كتابنا ويمرر من  
الحكايات الأخرى، لا يتعلّق بالندم بصعته الحرمة، بل بمقدار  
تجربته لا سبيل إلى استدعائها أبداً.

فادوم الفتى إخراة اللؤلؤ إلى عالم ما وراء الباب طويلاً، ما  
دام الشيوخ أحياء، لكنّه بعد موتهم بدأ يساورة القلق والفصول

واللهم أن الفضول وحل إلى ذرويو عند نقطة معينة، فأتجه بحر  
 الباب، فرأه مغطاً بأربعة أقدام، وقد بين المنكيات بيوتة فوقها  
 منذ كم لم يفتح؟ ربما منذ كان الشيوخ المرحلون شيوخاً وهي الباب  
 المعلق دعوة عقيمة للفضول لاستكشاف ما وراءه، فكيف باب بني  
 مبعث بكاء الشيوخ كل هذه السنين؟ فليجرب إننا فتحه، لأن فتحة  
 قنر لا مهرب منه. ولا بد من حصول ما هو كالن.

بعد فتح الباب مباشرة تبدأ مشاهد الأنساع والثرامي، فهناك  
 دهنبر كأنتا حجر نقرأ، يستمر لمدة ثلاث ساعات، يفضي إلى مهر  
 طويل عربطين يترامى بلا صفائي وفجأة يختطف طائر بطير به بين  
 لسماء والأرض، ثم لا يحط به إلا في جزيرة في البحر، عند  
 خروج القتي من التحليل، يجد نفسه أمام مهر بلا حدود، لم يطير  
 طيراً بين السماء والأرض، ثم مشهد بحر لا يتأني غصاف الذي  
 لعبه مشاهد الأنساع الذي لا يتوقف؟ يقول غاستون باشلار إن  
 مشاهد الأنساع هي بوابة الفحول إلى أحلام البهظة. «يمكن للمرء  
 أن يقول إن الأنساع هو موقوفة فلسفة لتمثيل أحلام البهظة. نحلم  
 البهظة دون شك يتمنى على جميع أنواع الرؤى، ولكنه من خلال  
 صلب من السبل الكبير، يتأمل في الجلال. ويخرج هذا التأمل  
 موقلاً غاضاً يمثل حالة داخلية لا تشبهها حالة أخرى، ألا وهي أن  
 حلم البهظة يمثل المحال إلى خارج العالم المباشر نحو عالم يحمل  
 علامة عدم الانتهاء»<sup>(١)</sup>

(١) غاستون باشلار، حجرة السكون، الترجمة الإنكليزية، بوسطن، ١٩٩٤.

لماذا يرفض الشيوخ إخبار الفتى بما جرى لهم؟ ولماذا يصرُّ الشيخ الأخير بالتمعبد على أن يتجنَّب الفتى فتح الباب، إذا أراد أن يتعاشى الوقوع في مثل أحزانهم؟ لِمَ لم يقل له صراحةً بأن سب أحزانهم لا يكمن في الباب، بل في فقدان العالم الذي يسكن وراء الباب، أي فردوس الأحلام الأبدي؟ لا توجد إجابة عن هذا السؤال على الإطلاق، لأنهم حين يحدِّثونه عن حقيقة العالم الذي يسكن خلف الباب فهم يدعونه إلى المقاومة بالتحايُّب. فهي التحذير من دخول الباب استعرازاً للفضول وترهيباً بدخوله. حين يقول الشيوخ إنهم لا يستطيعون أن يصرِّحوا بثقتهم ما خلف الباب، ولكنهم يدعونه إلى عدم دخوله، فهم يستغفرون لفسوره، ويحتجونه بضرورة فتح الباب والمُدْخُول إلى عالمه السري. العالم الذي يكمن وراء الباب عالم لا يمكن مطلقاً معرفته إلا عن طريق التجربة الشخصية المباشرة. ولا ينوح على فردوس الأحلام الأبدي إلا من تلقى طعم تجريده وخسرها إلى الأبد. ففي كلنا حالتي الدُّعْوَى إلى المَدْخُول والنَّهْي عن المَدْخُول لا بدُّ للشباب أن يفتح باب دخليز الأحلام، سواء أخبره الشيوخ بذلك أم امتنعوا عن إخباره.

ولكن من الناحية السردية هل نعتبر الشيوخ العشرة شخصيات مشاركة في الفعل؟ وكذلك هل نعتبر المطبقة الشابة ومشتايرها وأهوانها شخصيات أيضاً؟ لا يبدو أننا نستطيع اعتبارهم شخصيات على الإطلاق، لأننا لو اعتبرناهم شخصيات لوجدنا أننا سيكون مصروفهم إلى النظر في إمكان القتالهم. ولقد مرَّ الشيوخ العشرة بالتجربة معها قبل الشاب بسنين، وكانوا ويكون على فقدانها. ومع

قد سلكوا حير دهليز الأحلام إلى التهر، ثم اختطفهم الطائر معنه،  
ورماهم في الجزيرة نقيها، والتفوا بالشاة الملكة غيرها.

لكنهم إذا كانوا قد التفوا بهذه الملكة الشاة من قبل، ويدلتنا  
حاصل هذا في شياهم، فمعنى هذا أن الملكة لم تكن شاة، ولم  
تكن فبكرأ، كما يقول النص، بل هي صجور شطاة، تزوجت  
عشر مرات من قبل. لكن النص يؤكد كونها فبكرأ، لأنها ببساطة  
لهبت شحمة، بل هي أسمة في داخل رأس البطل الذي يفتح  
دهليز الأحلام، ولقد كانت من قبل أيضاً مجرد أحلام عسرة في  
ذاكرة الشيوخ العشرة حين كانوا شباباً.

ونتهي الحكاية بمثل ما ابتدأت به فالملكة الشاة تحل  
الضباب من فتح أحد الأبواب، لكن الفضول بحرصة دائماً على فتح  
الأبواب المغلقة، وحينئذ يجد نفسه وجهاً لوجه أمام الطائر الذي  
اختطفه عند نهاية دهليز الأحلام، وهو يعلن انتهاء الرحلة، وترحباً  
بوجوه لا يفتح أبداً، حاول المعنى أن يشجب هذا المصير  
المأساوي، ولكن عبثاً. لقد انتهت الرحلة، وبدأ زمن الصحو، ولا  
سبل إلى استرجاع نعيم الضباب الأبدى المفقود.

وتتفرع الحكاية انقسام المرأة من عشاقها الخمسة مدغلاً آخر  
أيضاً. صحيح أنها تنصرف في صف الحكايات الدائمة على مكر  
النساء، لكنها في الوقت نفسه تقدم طرقاً في التكاثر تتحدى التقاليد  
البسيط بين المكر لدى الرجال والنساء إلى محاولة قلب الأدوار،  
مما يمضي في النتيجة إلى نوع من الحكاية الشكاريّة الساخرة  
وعلاصة هذه الحكاية أن زوجة تاجر كانت تنتهر غياب زوجها  
للأمانة علافة مشوهة مع غلام صغير من أبناء التجار مدعي أنه

أحواها. وذات يوم اشتبك هذا الغلام في حراجه مع بعض حلمان الملك، مما استدعى من الشرطة احتجازه. فذهبت المرأة إلى والي الشرطة بعبء إضاحه بإطلاق سراح الغلام. لكن والي راودها من نفسها، وطلب منها أن تذهب إلى بيته. فرفضت وطلب منه أن يرورها هو إلى بيتها في موعد اتفقت عليه معه. ثم ذهب إلى القاضي يطلب منها ما طلبه والي الشرطة، فوافقت على ريارته في بيتها في اليوم نفسه. ثم ذهبت إلى الوزير لإطلاق سبيلها من السجن، لكنه أراد منها ما أراده الأعران، فاتفقت معه على أن يرورها في بيتها في اليوم نفسه أيضاً. علم بين أماتها سوى الملك شخصاً، فرفضت شكواها إليه، لكنها فوجئت بأنه هو الأسر يريد الاعتلاء بها، فوافقت على المجيء إلى بيتها في الموعد المقرر به.

لكني نسمدُ نملأُ لمسقط اليوم الموعود، فقد كانت بحاجة إلى حراثة عشية تتكون من أربع طبقات، كل طبقة لها باب وقفل مثل من الأخرى. وهكذا ذهبت إلى دكان تجار، لكي يهيأ لها هذه الحرفة الخشبية الرائعة. وحين سالت من كلفة صنعها، أجابها أنها أربعة دنانير، لكنه يمكن أن يجعلها مجانية، إذا تشع بمغان جسمها. فأجابت المرأة على الفور بأن ذلك سيكون في بيتها، وهي تدعو في الموعد السابق مع والي والقاضي والوزير والملك وحيثما حُرث وأنها بعدد الكوابين، وصارت تزد الحرامه بمسؤ طرابز بدلاً من أربعة. وحين تجهزت الحرفة ذات الكوابين الخمسة، كل طابق بقفل مثل، حملتها معها إلى بيتها.

في اليوم المقرر لليلة العشاق الحممة، كانت الحفلة التي

أخذتها المرأة لاستقبالهم خطة محكمة. هيأت المكان، وأعدب  
المرآة العمامة، وعداداً من الثياب بألوان عمامة مخططة. لكل  
واحد لون خاص به. ثم انتظرت وصول الضيوف بالتتابع. حانها  
كان يصل الضيف، تنزع عنه ملابسه الثمينة وتجمعها، وتعطيه بدلاً  
مها ملابس مائة رخيصة. واختارت لكل واحد منهم لوماً يناسبه،  
وبعد جلوسه تسيه الخمر لثقله عما سيحصل. وبمجرد أن يترك  
الشخص التالي الباب، تعلن أن الطارق زوجها، وأنها يجب أن  
تحميه في مكان ما، وبالكيف فالمكان المناسب هو طبقات  
الضندون. وقد كان القاضي أول الواصل إليها، فوضعت في أولى  
طبقات الضندون. ثم جاءها والي الشرطة، فأدلت عليه الثمينة  
بفسها، تخلع عنه ملابسه وتعطيه ملابس رخيصة وتسكره، وحين  
يُطرق الباب تقول جاء زوجي، ثم تدخله في الطبقة الثانية من  
الضندون وهكذا أيضاً جرت الأحداث مع الوزير. أما الملك فقد  
أعلنت منه رسالة بإطلاق سراح عشيقتها مدعية أنه أخوها، قبل أن  
يسكر ويطرق الباب، فتدخله في الطبقة الرابعة من الضندون. أما  
الطبقة الخامسة فهي من صيب الثمنار، الذي صنع الضندون نفسه.  
حين انطأئب المرأة إلى مجامع خطبتها، وتأكدت من إقبال  
طبقات الضندون، ذهبت إلى السجان، وأعطته الرشيعة التي كتبها  
الملك بإطلاق عشيقتها، فماد الاثنان إلى البيت. وحررا جميع  
ملابس الضيوف الثمينة، وما جلبوه معهم من متاع، وعادوا المكاد  
دون أن يعرف بهما أحد. في حين بقي الضيوف عيسى طبقات  
الخزانة، يتململون في أماكنهم، ويتبولون على بعضهم، وكانت  
خطة كل واحد من البول مناسبة لدرجة ومكانه. فدرجة البول التي

يتقاسما كل واحد منهم تتناسب مع جُزئيه الأخلاقي. ولا شك أن القاضي الذي يمثل المرتبة الثنيا في الصندوق قد تلقى النصيب الأكبر من اليول حتى امتلأت لحيته. أما التجار في المكيفة الأعلى فلم يزل عليه أحد، لكنه بال على ضيقه.

ونخصيات الحكاية ستة؛ القاضي ووالي الشرطة والوزير والمالك والتجار والمراة. أما الآخرون، مثل عشيق المراة ووردها وماحب البيت، فمجرد أسباب لتزيين المشهد بالدوافع وهؤلاء الستة يمثل كل واحد منهم وجهاً من أوجه السلطة التي يربط استعمالها. يمثل القاضي سلطة القضاء للاعتناء عليها، ووالي الشرطة سلطة الشرطة، والوزير سلطة الوزارة، والمالك سلطة المالك. وما كانت المراة في النهاية تُرمز إشراك التجار معهم، لكنها حين رأيت أنه يفكر باستغلال سلطة الكنية في التجارة، غيَّرت رأيها وطبقت منه جمال الصندوق بخسة طوايل.

تمثل الشخصيات الخمس سلطات اجتماعية معينة؛ تفكر باستغلال السلطة على نحو سليم وفي الخفاء. وتمثل المراة من ناحيتها سلطة الإغراء المردية، لا الاجتماعية. والسلطات الخمس سلطات اجتماعية معينة، وحاليا تمارس في الخفاء، تفقد فبعتها كسلطات، وتصبح حرفة لا انقلاب الأدوار. فالخفاء يذخر معاجله في قلب الأدوار. وهكذا يتسلم الخفاء السلطة الإغراء التي يمثلها المراة. وحينئذ تكتشف الشخصيات الخمس أنها تجرَّد من سلطاتها المعلنه، وقددت علامات نفوذها حين خلعت ملابسها ولبست الملابس الرخيصة التي قلَّمتها لها المراة. كلما أرادت إحدى الشخصيات أن تستغل السلطة الاجتماعية المعلنه في



الحاء، وجدت أنها توغل في التخلّي من السلطة، حتى تتجرّد منها تماماً. وفي نهاية المشهد، حين تعلن المرأة أنّ زوجها قادم نجد الشخصية نفسها وقد تجرّدت من السلطة تماماً، ودُعيَتْ بأحد الأدوار السلبية، التي تنهي بالدخول في الصنّوق طرْحاً، أي ملثي مصرية الحميم القليل في ثروانة. ومرة أخرى يخضع توزيع الأدوار لتراتبٍ اعتباطيٍّ يناسب استغلال السلطة الاجتماعية المعلنه، فنكون حقة انطاعسي من الإهانة أكثر من الآخرين جميعاً، لأنه يمثّل القانون والأخلاقي. ومن هنا يتعلّق أكبر نسبة من الإهانة بالبول، في حين تتراجع حقوة النّجار إلى حدّها الأدنى بالبول على نفسه. وما لم تنته له شخصيات السلطة هو أنّ للخفاء سلطة أيضاً، فهو يقوم بطلب الأدوار، وفيه تتحوّل الرّوْجة الحائنة إلى سلطة سرّية تسرّع السلطة الاجتماعية المعلنه في وسيل الإهانة والتّشهير والمعاذلة.

لست أزعج بالطّبع أنّ هذه القراءة نهائية، بل أرى أنّ هاتين الحكيتين لييحان لنا أن نهنههما بأكثر من طريق واحد. فهما في الأساس قد أوتيت لهما أن نناقهما من الموضوعة الأولى التي تبالغ عنها الحكاية الإطارية. لكنهما بانتقاهما نسمحان بقراءات أخرى في سياقهما الخاص، منها القراءة التي اقترحتها هنا

## ثالثاً، مخطوطات الكتاب وتحقيقه

لقد تمكنا من العثور على ثلاث مخطوطات أخرى من الكتاب، هذا مخطوطة شهيد علي التي تقرأها أحمد أنس، على النحو التالي:

(١) نسخة برلين، شبرنكر، برقم (١٣٦٨)، وقد كتب الناسخ عنواناً لها قائلًا: (هذا هو كتاب من مكر النساء ومكر الرجال) وهي نسخة لا تحمل تاريخاً، ولكن يوجد فيها على صفحة العنوان تملكان أحدهما سنة ١٢٥٨ والآخر سنة ١٢٥٩. وقد رمرتُ لهذه النسخة بالحرف (و).

(٢) والنسخة الثانية هي مخطوطة برلين، خلاسر، برقم (١٦٦). وقد كتب على الصفحة الداخلية من الكتاب (هذه محاطة الرزاء النجمة). وهذه المخطوطة مكتوبة سنة (١٠٧٩) للهجرة، كما تشير إلى ذلك الصفحة الأخيرة من الكتاب وهي من افضل النسخ، لولا سقوط ورقتين في أواخر المخطوط واحتلال تربيع الأوراق الأخيرة منها. وبالطبع فقد تمكنتُ من إعادة ترتيبها على سبيل صحيح ومرتُ للنسخة بالحرف (ب).

(٣) أما أحدث مخطوطات الكتاب فهي مخطوطة جامعة

الملك سعود المرقمة (٢٢٤٥) وهي مطبوعة يقلد مصكرو السكة  
أنها كُتبت في القرن الثاني عشر الهجري وعليها تملكات لاحقة  
لكنها نسخة مهمة، لأنها أكملت مواضع الكتاب في المخطوطات  
الأخرى وقد مؤت لها بالحرف (س).

ذكرت سابقاً أنه يمكن تقسيم مخطوطات الكتاب الأربعة إلى  
مجموعتين اثنتين بحسب الخصائص الشرونية لكل منهما  
فالمخطوطتان (ب) و(س) تشابهان إلى حد كبير ويمكن  
استخلاص نسخة معيارية منهما تمثل النسخة الأولى التي كان عليها  
الكتاب. وفي تقديري لأن هذه النسخة هي النسخة الشمرية من  
الكتاب، كما أشار إليها ابن النديم، مع ملاحظة أن هذه النسخة  
تعرفت لبعض المرويات الشمونية التي أثرت قليلاً في أساليبها،  
ولزمت من انتمائها. وبدلاً استدلنا على بعض النصوص الشمرية،  
ولا سيما النص المأخوذ من ديوان الخباززي، أنها بقيت عروسة  
للشمرات الأسلوبية المتبقية بين الحين والآخر.

واعتمدت في تحقيق النسخة المعيارية الشمرية على مخطوطتي  
(ب) و(س) وبالترجم من الطابع الشمرية للكتاب، الذي جعل  
الكتاب يعتمد اعتماداً كبيراً من التوصل إلى نسخة معيارية، لقد  
أسكنني استخلاص مثل معياري لهاتين المخطوطتين من خلال  
الجمع بينهما. والواقع أن أوجه التشابه بين المخطوطتين أكثر  
مكثراً من أوجه الاختلاف. وبالطبع فقد صبحت الأخطاء المعمومة  
والأسلوبية الكثيرة التي كانت ماثلة في النسخين. ومن المرجح  
أنهما متولدتان من مصدرين مختلفين، لكنهما ترتبطان في أصل بعيد  
واحد.

ولقد اشترت من قبل إلى أن مخطوطتي (و) و(ش) تنتميان إلى  
مجموعه أخرى، تطوي على ربادات عن النسخة الممبارية  
المصري فكنتها أيضاً تحتفظان عن بعضهما، ومن الضم، بل من  
المتعبد، التوصل إلى نسخة معيارية منهما، يصح أن صفها بأنها  
النسخة الكبرى التي وصفها ابن التليهم. كما لا يمكن شرحها إلا  
شراً مستغلاً. ونعذر الجزم مطلقاً بأن هذه الربادات كانت من  
صلب مخطوطة واحدة أقدم. إذ يمكن أن تكون ربادات أدخلها  
المطابعات النسخية المتكررة على النسخة الممبارية المصرية، كما  
يمكن أن تكون جزءاً سابقاً من النسخة الكبرى. ومن هنا كان لا بد  
من الاحتياط التفتي في إصدار حكم قطعي، لصعوبة الحكم  
استناداً إلى النسخ المتوفرة بين أيدينا حتى الآن. ولا يفتى أن  
الأعمال الشروية في التراث العربي ما زالت تعاني من مصاب  
كثيرة في التقييم، ومن غير المستبعد وجود نسخ أخرى من  
الضمة المصرية، أو الكبرى لم يتاولها التقييم بعد. وإني لأنسى  
أن أكون قد قلعت لفارح العربي كتاباً طال اعتناؤه من ألف فراء  
أدنياً وقارباً.



الاولى من  
التي

سبح فابلا بولما ابرع ما جعلت ما دون اسمع الله  
وهذا يدور الملك وبنو ابراهيم وبنو اسحق وبنو يعقوب  
ابن يعقوب جميع النجا بدسهم من العيوب ومكمل لآزادهم ومكمل  
على العمل والمساكن ملوك من انفس من كلها طاعتهم  
وصعب عاداتهم لا يخرج الملك يدرك في حاسن  
ومثل جميع ما سبها على حقه شربا او ليد احسن  
منهم الى ان يلج من العصور حتى يسي قار اول  
بعله على ايام ولي يفتي قصب ابراهيم واراد ان يخلصه  
وكان في دولة الملك بسلاما لما دونه معروف جميع الاشياء  
بما لي القصد باد فذكر الى الملك وقال يا  
اعلم انهما الملك ما دون لم يخلص الى كاسروا حرا عليه  
ابن الحريات والنفقات من التفتت مكان العمل  
كتب له كتابا وخلصه في جدار الحيت وبعث اليه  
وخلصه منه وتجاهه فيه ما اذ ووجها دونه را  
وكان العمل في العصى وولده على جميع الكتب التي  
بما كذا لك حتى يخلص العمل على حظه خطا حبه  
ثم عليه النجور وبعثه العمل في حظه العباد في العباد

(٢١) نسخة الاولى من (ب) وبتصح فيها عنوان الكتاب

2004年12月  
 第10期  
 第10期

هذا خبرنا عن حكمنا بامتناع سكر النساء وسكر الرجال

[illegible]

عنوان الكتاب : رسالة في بيان حقيقة الإيمان  
مؤلفه : الشيخ محمد باقر المجلسي





## **مُخَاطَبَاتُ الْوُزَرَاءِ الشَّيْخَةِ**

---

**النُّسخة المعيارية الصُفْرَى**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### [الحكاية الإطارية]

#### [حكاية مولد ابن الملك وقريبه ومعتوه السندباد]

حِكْمِي<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْمَجْمُوعِ دُو مَلِكِ  
مُطْلِمٍ، وَسُلْطَانِ جَسِيمٍ، وَكَانَ قَلِيلَ الْفُرْقَةِ، مَا جَاءَ لَهُ وَلَدٌ<sup>(٢)</sup>.  
لَبِيبًا، هُوَ يُنْكِرُ<sup>(٣)</sup> دَاتِ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، قَالَ فِي عَاطِرِهِ، نَعِي مَلِكُ  
عَظِيمٍ، وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ عَقِيمٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ وَلَدٌ<sup>(٤)</sup>، وَبَرِكَ مُلْكِي  
كَمَرِي مِنْ تَقْدِيرِ نَظَرِ الْمُحْكَمِ وَالْمُنْمَاءِ وَأَهْلِ الْمَلِكِ وَأَهْلِ الْقَبْ  
وَالْمُكَاشِفِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ الْمَايُضِ<sup>(٥)</sup>، وَشَكََا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ  
الْأَمْرَ، وَبَثَّ فِيهِمْ مَا فِي عَاطِرِهِ وَخَسَمِيرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَعَهُ وَلَدٌ  
مَعَ طَوِي عَمُودِ الْمَسْنَةِ فَفَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَقْظُومُ، وَالْمُسْلِمَانُ  
الْجَسِيمُ، إِنَّا نَجِدُ وَمَسْخُ مِنْ الْمُحْكَمِ الْمُنْقَدِّسِ أَنَّ الْمَرْجُلَ إِنَّا

(١) حكماً في س، وفي ب. فذكروا والله أعلم أنه كان في ما تعلم من الزمان

القديم أنه كان ملك من ملوك الأعاجم

(٢) ما جاء له ولد. قراءة من ب.

(٣) في ب. حِكْمِي، وفي س. حِكْمِي

(٤) ولم يكن معي ولد. قراءة من س

(٥) وغيرهم من سائر العلوم المتماثلة. قراءة من س

(٦) حكماً في س، وفي ب. شَكََا عليهم ما عطر به

جامع أمته، والجهور: مقابلة للفقير، فإنها تحمل المرأة من ما فيها  
 جُفروا لله وقرباً<sup>(١)</sup>

فقال للملك: وكيف أحلّم بذلك؟

فأجاب: من قرب لك تلك الآلة المذكورة<sup>(٢)</sup>.

قال للولي: فما زالت الحكماء يرقبون تلك الوقت حتى  
 حضر<sup>(٣)</sup> فرأسوا إلى الملك، وأخبروه بذلك، وقالوا إنها الملك  
 السعيد<sup>(٤)</sup>، إن الجوزة في هذه الساعة مقابلة للفقير. فجاوب أهل  
 على برقة الله. فعمل الملك، وعشي أمته في تلك الساعة فلما  
 فرغ سمع نكلاً يقول: ما أسرع ما حملت يئدو الله تعالى. فحدثت  
 نفس الملك بذلك، وانحنأ خائفاً<sup>(٥)</sup>، وتلذذ نكلاً إن ردة الله ولما  
 صالحاً أن يخلص جميع المحاييس من السجون<sup>(٦)</sup>، وتكفل الأراذل،  
 وتصلح على الفقراء والمساكين فلم يجرأ قرب من حملها  
 فلما تمت شهرة الحمل<sup>(٧)</sup> وضعت لهماً جميلاً محسن  
 الطور. فخرج الملك بذلك فرحاً شديداً، وبشر البشائر<sup>(٨)</sup>، وتلذذ

(١) بقوله الله وقرباً زيادة من م، سقطت من ب.

(٢) في م وكيف لي بذلك.

(٣) مكاف في م، وفي ب: الآلة التي تسمى الحكماء

(٤) مكاف في م، وفي ب: فلم يزالوا يرقبون تلك الوقت وتلك الآلة

(٥) سقطت الجملة من م.

(٦) وأطاع خائفاً: سقطت من ب.

(٧) في م الذين في سجون

(٨) في ب تمت جهورها.

(٩) بشر البشائر سقطت من ب.

جميع ما شرك وتوزع على قبي<sup>(١)</sup>. ثم إن الولد وتي بأحسن الثرية، إلى أن بلغ من العمر خمس سنين، فأراد الملك<sup>(٢)</sup> أن يملئها، فلم يعمهم فتعجب أبوه من ذلك الأمر، ونعت خاطرة<sup>(٣)</sup>، وأراد أن يفتل. وكان في ذلك الوقت في دولة الملك رجل عالم<sup>(٤)</sup> ذو معرفة بجميع الأمور<sup>(٥)</sup> يقال له الشهباء، فتقدم إلى الملك، وقال: إن أخلص، أيها الملك<sup>(٦)</sup>. فأذن له الملك، فحملته إلى مكانه وأجرى عليه الملك<sup>(٧)</sup> الجرايات والتفقات، وكل ما يحتاج إليه ولده والشهباء<sup>(٨)</sup> مدة طويلة<sup>(٩)</sup>.

فكان الشهباء<sup>(١٠)</sup> يكتب له كتاباً، ويحمله في جدار البيت، ويقول له، ويحكي عنه<sup>(١١)</sup> وجاء فيه مائة ورواء فيه زاد. فكان الشهباء<sup>(١٢)</sup> يهجي بالمشي وقد حسك جميع تلك الكتاب. فلم يزل كذلك حتى ملأه المرقان، فحفظه حفظاً جيداً، ثم علمه الشعر وفنون

(١) على نفسه: زيادة من ب.

(٢) الملك: زيادة من م.

(٣) رواية من م.

(٤) في ب وم: رجلاً عادلاً.

(٥) في ب: بجميع الأشياء.

(٦) رواية من ب.

(٧) الملك: في ب. أبوه.

(٨) الجملة زيادة من م.

(٩) في ب: مدة التفات.

(١٠) في ب: المعلم.

(١١) مكناً في ب، وفي م: ويحكي عنه ويحمل معه رداء.

(١٢) في ب: المعلم.

«بعلم، ثم علّمة سائر العلوم»<sup>(١)</sup>، وعلّمة الفراسة والقياسة فكان  
احسن لملي وماتوه. وكان أنبياء كايلاً لبياً حليلاً. قلّنا وجّه المعلم  
كملت أرسل إلى واليو ليخبره بأن ولّته قد صار كاملاً في جميع  
الأمور<sup>(٢)</sup> فشرح الملك بذلك، وجمع وزراءه وأكابر دولته، وأراد  
استعداد وتوّه واعتباره فأرسل إلى الشيخ الشنيداد أن يحضر  
ويحضر معه ابن الملك للاختبار<sup>(٣)</sup>

ثم إن الشنيداد معلّم أبي الملك<sup>(٤)</sup> نظر إلى مولد أبي الملك  
وظهوره، فوجه عليه الحسرة<sup>(٥)</sup> حقّة سبعة أيّام، وأنه إذا ظهر في  
حلالها هناك<sup>(٦)</sup> فخشى الشنيداد على أبي الملك، فقال لأبي  
الملك: «نظر إلى مولدك. فنظر وعلم ما فيه»<sup>(٧)</sup>. وخاف على نفسه،  
وقال: ما الرأي الذي تأمرني به أيها الشنيداد؟

فقال تأمرك ألا تتكلم، ولو خبرتك الملك بالسباط حتى  
تخفي السبعة الأيام المخوف عليك فيها. فإن سلّمت بكونك لك  
شأن عظيم، وتقرّ وسيم، وتملك الملك بعد أبيك، وإن كانت  
الأخرى فالأمر للو من قبل ومن بعد. فقال ابن الملك: أعطاك  
أيها المعلم، وعجفت يا هلايك أبي قبل أن تنظر في مولدي.

(١) رواية عن س.

(٢) هكذا في س، وفي ب: قد اكمل ما يحتاج إليه.

(٣) في س: بالخطوة نحو ولّته.

(٤) هكذا في س، وفي ب: ثم كان المعلم ينظر. ومن هنا قصة هذا أحد  
النسخ في س بخط علي كاتبة (الشنيداد) ومولها إلى (اللقية)

(٥) في ب: قطع عظيم

(٦) رواية عن س

(٧) في س: بما فيه من الخوف

فَدَلَّ: بِهَا وَلَدِي، قَدْ كَانَ مَا كَانَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ رَأَى  
 فَرَحِي بِكَ. لَكِنْ أَقَدِمْتُ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الْمَلِكِ تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup> وَقَعَلَ عَلَى أَبِيهِ، فَلَقِيَهُ<sup>(٢)</sup> الْوَرْدُ  
 وَالْأَمْرَاءُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ وَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ. ثُمَّ إِنَّ الْحَاضِرِينَ  
 سَنَطَرُوا، فَلَمْ يَنْطَلِقُوا. فَتَحَثُّرُوا فِي أَمْرِهِ. وَاقْتَمَ السَّيِّئُ<sup>(٣)</sup> لِدَلِّكَ،  
 رَامَ بِطَلَبِ سُلُوبِ السُّلْبَانِ<sup>(٤)</sup>. فَاسْتَحْسَى وَلَمْ يَقْعُرْ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ لَدَالِ قَوْمِ  
 إِيَّاهُ سَفَاءُ دَوَاءِ الْحَقِيقَةِ، فَاسْتَحْسَتْهُ وَأَبْنَحَتْهُ. وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ يَسْتَحْسِي مِنْ  
 حُرْمَةِ الْمَلِكِ وَالْحَاضِرِينَ. وَقَالَ قَوْمٌ أَدْجَلُهُ الدَّارَ لِحُلْمَتِهِ<sup>(٦)</sup>  
 الْجَوَارِي، لِزَيْلِهَا عَنْ الْحَيَاةِ. فَاسْتَضَوَّبَ الْمَلِكُ هَذَا الرَّأْيَ، وَأَمَرَ  
 بِإِدْعَائِهِ الدَّارَ عِنْدَ الْجَوَارِي<sup>(٧)</sup>. فَلَعَلَ النَّصِيحَ إِلَى نُصْرَةِ أَبِيهِ، فَتَنَظَّرَتْ  
 إِلَيْهِ حُظَيْتًا مِنْ حِطَائِمِ الْمَلِكِ، فَرَأَتْ حُسْنَهُ وَجَمَالَتهُ وَكَمَالَتهُ وَبَهَاءَهُ،  
 فَاسْتَبَشَّرَتْ بِهِ فِي سَاعَتِهَا وَوَقْتُهَا<sup>(٨)</sup>. وَقَالَتْ: أَنَا أَخْطُهُ جَنْدِي، كَبَارَتُكَ  
 إِلَيْهِ وَأَخَذْتُهُ إِلَى حُجْرَتِهَا، وَجَعَلْتُ لِدَاعِيتهُ وَثْلَاعِيتهُ، وَنَعْمَتُهُ وَنِعْمَتُهُ،  
 وَقَوْلُ نَه: يَا ابْنَ الْمَلِكِ، مَكْنِي مِنْ غَيْبِكَ، وَأَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَعُكَ فِي  
 مَكَانِ أَبِيكَ، وَأَسْقِيهِ سَقِيَةً مِنَ الْمُسَمِّ، وَتَضَعُ بِنَاصِيكِهِ مِنْ بَقُولِهِ وَنَصِيحِهِ.

- 
- (١) فِي ب: قَالَ لِنَصِيحِي الْوَلَدَ وَدَعَلَ.  
 (٢) حَكَاهُ فِي س: وَلِي ب: ظَلَمَهُ الْوَرْدُ.  
 (٣) فِي ب: وَالنَّه.  
 (٤) فِي س: حَلَفَتْ وَجَارَتْ النَّصِيحَ.  
 (٥) فِي ب: وَلَمْ يَقْعُرْ.  
 (٦) فِي ب: وَكَلَمَتُهُ، وَلِي س: يَكَلِمَتُهُ. وَلِي الْحَاضِرِينَ الصَّغِيرَ حَامِيَهُ بِجَمْعِ  
 لَاهِنٍ عَلَى كَلَمٍ وَاحِدٍ.  
 (٧) فِي ب: حَتَّى جَوَارِيهِ.  
 (٨) فِي سَاعَتِهَا وَوَقْتُهَا. زِيَادَةُ مِنْ س:

فَغَضِبَ ابْنُ التَّمِيمِ<sup>(١)</sup> مِنْ قَوْلِهَا غَضَبًا شَدِيدًا. وَقَالَ لَهَا يَا  
لَبِئَةَ الْأَنْوَى، وَغَسَبَةَ الْجَلْتَيْنِ، سَوْتَ أَجَازِيكَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ  
الْفَاحِشِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَامَ مِنْ مَقْصُورَتِهَا وَهُوَ غَضَبَانٌ. فَخَافَتِ الْجَارِيَةُ عَلَى  
نَفْسِهَا<sup>(٢)</sup> مِنْهُ. فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا، وَشَقَّتْ جِيبَهَا، وَتَغَطَّتْ شَعْرَهَا،  
وَرَامَتْ إِلَى الْمَلِكِ. فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَيْهَا غَضِبَ وَقَالَ: مَا لَكَ؟  
قَالَتْ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، بَرَحْتُ<sup>(٣)</sup> جُلُوسًا أَنْ وَلَدْتُ هَذَا أُخْرَسًا لَا  
يَتَكَلَّمُ، وَأَنَّهُ كَدَّ رَأْسِي مِنْ تَقْسِي، فَتَقَشَّطْتُ عَنْهُ، وَكَدَّ فِعْلِي مِنْ مَا  
تَرَى. فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ انْتَدَبَ غَضَبًا عَلَى ذُلِّهِ، وَأَمَرَ بِتَقْلِي  
لَبْلَغِ ذَلِكَ إِلَى وَدَّاعِيهِ، فَاجْتَسَعُوا فِي مَكَانٍ وَقَالُوا: إِنَّ الْمَلِكَ لَدَامَرَ  
بَقْلٍ ذُلِّهِ، وَإِنْ كَفَّ نَفْسَهُ، لَأَنْ لَمْ يَأْتِ إِلَّا عَلَى يَأْسٍ مِنَ الرُّلُوبِ. وَهَذَا  
وَقْتُ الْحَاجَةِ إِلَيْنَا وَالْمَمُولِ قَلْبِنَا<sup>(٤)</sup>.

فَدَانَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ: وَكَانَ وَدَّاعِي الْمَلِكِ سَبِيحَةَ<sup>(٥)</sup>، مِنْ  
عَرَامِ الْفُلُوكِ، وَأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ. فَقَالَ أَخَذْتُمْ: أَنَا الْكَلْبُكُمُ امْرُؤُ  
الْقَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ<sup>(٦)</sup>. فَخَضَى الْوَزِيرُ وَدَعَلَ عَلَى الْمَلِكِ، وَقَامَ بَيْنَ  
يَدَيْهِ<sup>(٧)</sup>، وَاسْتَأْذَنَ فِي الْكَلَامِ، فَأَذِنَ لَهُ الْمَلِكُ.

(١) فِي ب: الصبي

(٢) عَلَى نَفْسِهَا. زِيَادَةٌ مِنْ مِ.

(٣) فِي ب: وَسْ: يَزْعُمُوا جُلُوسًا.

(٤) مَكَلًا فِي مِ: وَلِي ب: وَقْتُ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، وَسَمِعُوهُ عَلَيْهِ.

(٥) فِي ب: وَكَانُوا سَبِيحَةَ وَدَّاعِي.

(٦) مَكَلًا فِي ب: وَلِي مِ: شَرُّهُ أَيْ الْمَلِكُ هَذَا الْيَوْمِ وَأَمْرُ الْقَلَامِ

(٧) فِي ب: فَسَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ

## مُخَاطَبَةُ الْوَزِيرِ الْأَوَّلِ الْمَلِكِ

قَالَ: الْمُخَفَّةُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَكَ بِالْعُلُوِّ، وَأَيْدِيكَ<sup>(١)</sup> فِي الْجَبَلِ، وَجَمَلُكَ عِزُّ الْمُلُوكِ جُلَمَاءَ، وَكَثْرَتُهُمْ جُلَمَاءَ، لَا يُشَارُ قَلْبُكَ مِنْ نَاصِيَةِ لَبِّكَ، وَلَا تُخْرَجُ حَمَا لَا يُرْضِيكَ. أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، لَوْ قِيلَ لَكَ إِذَا صَارَتْ إِلَيْكَ قُوَّةٌ نَهَيْتَ صِفَتَهَا كَذَا وَكَذَا، وَحَفَظْتَهَا، ثُمَّ نَهَيْتَ<sup>(٢)</sup> مَعَكَ، مَا أَنتَ صَانِعٌ إِذَا زَالَتْ عَنْكَ بِأَمْرِ<sup>(٣)</sup>؟ قَالَ: إِذَا أَطْلَبَهَا بِالْمَالِ، وَاسْتَحْرَجَهَا بِمَتَلَكِّي، قُلْنَا صَارَتْ إِلَيَّ حَفَظْتُهَا فِي الْأَعْيَانِ<sup>(٤)</sup>، وَحَفَظْتُهَا عَنِ الْأَكْبَادِ.

قَالَ الْوَزِيرُ: قُلْنَا جَاءَكَ حَاسِدٌ، وَقَالَ إِنَّ فِيهَا خَبِيئاً، وَأَرَادَ نُسْرَهَا قَبْلَ أَنْ تُخْبِرَ بِهَا، أَكَانَ يُرْضِيكَ ذَلِكَ، وَلَا تُحَاسِي مِنْ رُوَيْدِكَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَحَاسِي خَتَمًا، لِأَنَّهُ خَاسِي<sup>(٥)</sup>.

## [حِكَايَةُ الْمَلِكِ وَزَوْجِهِ وَزِيرِهِ]

قَالَ الْوَزِيرُ: نَعِمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ وَلَدَكَ هَذَا كَانَ قُوَّةً مَعْلُومَةً، بَلَغَتْ عَلَيْهَا الْأَمْوَالُ نَهْفَكَ، وَمَالَ كُلُّ شَيْءٍ بِمَعْلُوكِ، وَنَلَتْ بِرَّةٌ وَخَيْرَةٌ بِمَعْلُوكِ<sup>(٦)</sup>، وَمَنَالُهُ كَالْقُوَّةِ الثَّنَوِيَّةِ<sup>(٧)</sup>، فَأَرَدْتَ كَسْرَهَا بِقَوْلِ

(١) فِي ب: دَرَكْتَ مِنْ الْجَبَلِ.

(٢) فِي ب: نَهَيْتَ مَا هَلَّتْ.

(٣) إِذَا زَالَتْ عَنْكَ بِأَمْرِ: مَقَطَتْ مِنْ ب.

(٤) فِي ب: مِنْ الْأَعْيَانِ.

(٥) لِأَنَّهُ خَاسِي: زَيَاةٌ مِنْ ب.

(٦) مَكَلَّا فِي ب: وَالْمَبْلَرَةُ مَقْصُورَةٌ فِي ب: بَلَغَتْ عَلَيْهَا بِمَعْلُوكِ، وَمَعْلَا

بِمَعْلَا.

(٧) مَقَطَتْ بِمَعْلَا مِنْ ب.



جاريو لا يَمَيَّا بها ولا بكلاميها . وَلَسْتُ مِنْ ظَلِكْ عَلَى يَحْيَى ، وَلَا  
فَصَدْتُ مَهْرِي الْحَقَّ الْمُبِينُ ، فَلَيْلِكَ لَيْلَاكَ ، لَا تَعْبَلْ لِقَدَمِ ، كَمَا يَدُمُ  
الْمَلِكُ ، فَتَهْ بِأَفْئِي مِنْ كَيْدِ النَّسَاءِ <sup>(١)</sup> أَنْ مَلِكَا مِنْ بَقِصِ الْمُلُوكِ كَانَ  
عَظِيمِ الشَّيْءِ ، وَاضَحَ الْبَرَهَانِ <sup>(٢)</sup> . وَكَانَ مُتَرَمِّمًا بِالنِّسَاءِ ، كَثِيرِ الْوُلُوعِ  
بِهِنَّ ، فَيَسَا مَوْفِي فِكْرِهِ عَلَى سَطْلِحِ دَارِهِ ، إِذْ نَظَرَ جَارِيَةً عَلَى سَطْلِحِ  
وَارِهَا ، وَكَانَتْ دَانَتْ حُسْنِ وَجْهَالِي ، وَقَدْ وَاسْتَدَالِي ، وَبِهِ  
رُكْمَالِي <sup>(٣)</sup> ، كَامِلَةً فِي جَمِيعِ الْوُجْهَالِي قَرَّهَقَتْ هَبَّةً وَنَهَتْ إِلَيْهَا .  
سَأَلَ مِنَ الْعَامِلِ ، قَتِيلَ لَهُ دَارُ الْوَرِيرِ الْفُلَانِي . فَحَبِثَتْ أَمْرَةَ الْمَلِكِ  
أَنْ يُسَالِمْ إِلَى بَقِصِ جِهَاتِ الْمَمْلُوكَةِ ، لِيَكْشِفَهَا وَمَعْرُ  
لِبَاقِ الْوَرِيرِ بِمَا أَمْرُهُ بِهَ الْمَلِكُ وَصَافِرُ . فَمَا زَالَ الْمَلِكُ يَتَحَبَّلُ  
وَيَتَلَطَّفُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَوْجَةِ الْوَرِيرِ إِلَى صَرِيحِهَا . فَلَّتْ أَبْصَرُهُ  
عَرَفَتْهُ ، فَوَبَّحَتْ وَفُتَّتِ الْأَرْضَ بَيْنَ يَفْيُو ، وَدَحِيَّتْ بِهِ وَقَالَتْ : أَلَيْهَا  
الْمَلِكُ الشُّبَّةُ <sup>(٤)</sup> ، مَا هَذَا الْقُدُومُ الْمُبَارَكُ إِلَيَّ <sup>(٥)</sup> ؟  
لَقَالِ لَهَا شِدَّةُ الشُّوْبِي وَالْحُبُّ حَمَلَنِي إِلَيْكَ ، وَكَأَنِّي عَلَى  
الْقُدُومِ غَلِيظِي <sup>(٦)</sup> ، وَالْمَثُولِي لَنَيْلِي .

فَلَقَبَتْ الْأَرْضَ بَيْنَ يَفْيُو ثَانِيًا ، وَقَالَتْ : إِنِّي الْمَسْتَحِيلَةُ

(١) حِكْمَةٌ فِي مَوْفِي . وَفِي ب . وَيُفْئِي أَيْشًا مِنْ مَكْرِ النَّسَاءِ أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا مِنْ  
الْمُلُوكِ

(٢) وَاضِحَ الْبَرَهَانِ : سَطَّحَتْ مِنْ ب

(٣) وَهِيَ دُكْمَالُ . سَطَّحَتْ مِنْ ب .

(٤) الشُّبَّةُ : سَطَّحَتْ مِنْ ب .

(٥) إِلَيَّ فِي ب . الْآنَ .

(٦) فِي ب . حَمَلَنِي عَلَى الْقُدُومِ طَلَبُكَ

لخدمتك<sup>(١)</sup>، ولأنّي لا أصلح خادمة لأكل خواربك، وإنّ من نعتنا عظيماً<sup>(٢)</sup> حيث صرنا أنا في حايط الملك يهيو المنزلة الربيعة<sup>(٣)</sup> فعدّ يده إليها، وأرادها. فقالت أيتها الملك، إنّ عدا الأمر لا يعوتنا، بل نعم الملك، ونعيم حندي هذا اليوم، حتى أصح له شيئاً يأكله من أنواع الأكلمة<sup>(٤)</sup>، وانتشرت به.

قال الراوي: فجلس الملك في مرتبة الوزير، ومهدت فانتث بكتاب فيه من المواظ والرجم والآداب ما زجره عن ذلك، ونهر ارتكاب الفاحشة. ثمّ قدّمت له طعاماً<sup>(٥)</sup> في شعور جنتها مبعون صنعا<sup>(٦)</sup>، فجمّل الملك بأكل من كل صنعي لفة<sup>(٧)</sup>، وكلّ صنعي لون طعامه ومطبوخه غير لون الصنعي الآخر، وطعم الجميع طعم واحد<sup>(٨)</sup>. فعجب الملك من ذلك الاختلاف في الألوان، وقال: أيّ أرى الألوان مختلفة، والكمم واحد<sup>(٩)</sup>.

فالت أيتها الملك، أرسدك الله<sup>(١٠)</sup>، هذا مثل خريفة لك لأنّ في فصرتك سبعين<sup>(١١)</sup> جارية مختصات الألوان، والكمم واحد

(١) سلطت الجملة من ب

(٢) في س وب: وإنّ لي لحد عظيم.

(٣) في س: بجل الخدمة والمنزلة الربيعة.

(٤) من أنواع الأكلمة: رواية من س

(٥) في ب: طعام

(٦) في ب: عذتها مبعون آنية.

(٧) سلطت الجملة من س

(٨) الجملة رواية من س.

(٩) في ب: ألوان

(١٠) سلطت الجملة من ب

(١١) في ب وبس: مبعون جارية

قال الراوي: فَجَعَلَ الْمَلِكُ مِنْهَا، وَخَرَجَ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا  
بِشَيْءٍ، وَوَجَّعَ إِلَى قَضِيئِهِ، وَقَدْ تَوَسَّى عَاقِبَتَهُ مِنْهَا، وَاسْتَشْبَاهَ أَنْ  
يَكُونَ.

فَلَمَّا قِيمَ الزَّوْجُ مِنْ تَقَرُّبِ الَّذِي سَلَفَ فِيهِ بِالْمَرْءِ الْمَلِكِ<sup>(١)</sup>، وَاتَى  
بَيْتَهُ، عَفَ عَلَى مَرْثِيَّتِهِ<sup>(٢)</sup>، فَوَجَدَ عَاقِبَتَهُ الْمَلِكِ تَحْتَ وَصَادِقٍ مِنْ  
الْمَرْسَايِ<sup>(٣)</sup>، فَصَرَغَ وَاتَّكَرَ ذَلِكَ، وَجَمَلَ فِي قَلْبِهِ، وَاحْتَزَلَ عَنْ أَمْرِهِ  
سُوءَ كَامِلَةٍ، لَا يَدْخُلُ إِلَيْهَا. فَلَمَّا طَالَ بِهَا الْحَالُ، وَتَكَلَّمَ بِهَا  
الْبَهْلُ، تَخَشَّعَ إِلَى أَبِيهَا. فَدَخَلَ أَبُوهَا عَلَى الْمَلِكِ وَالْوَدِيرِ  
بَحْثِيهِ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ أَبُوهَا لِلْمَلِكِ: أَمْلَحَ إِلَهُ الْمَلِكِ<sup>(٥)</sup>، إِنَّهُ كَانَ لِي  
زَوْجَةٌ حَسَنَةٌ، فَزَوَّجْتُهَا بِبَعْدِي، وَأَتَقَفْتُ عَلَيْهَا مَالِي، حَتَّى أَتَمَرَّتْ  
وَطَابَ<sup>(٦)</sup> اجْتِنَاؤُهَا، أَفَلَدَّيْتُهَا لَوَدِيرِي عَدَا، فَأَكَلَ مِنْهَا مَا طَابَ لَهُ،  
ثُمَّ دَفَعَهَا وَزَعَدَ فِيهَا، فَبَيَّسْتُ وَكُفَّيْتُ زَوْجَتَهَا وَجَوَافِرَهَا، وَتَلَوَّزْتُ  
حَالَتَهَا، فَأَزْجَمْتُهَا خَلِي.

فَقَالَ الْوَدِيرُ: صَدَقَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ، وَاتَى تَخَشَّعَ أَحْفَظَهَا وَآكَلَ

(١) في ب: فلما قيم الزوجه واتى به

(٢) مكلفا في ج: وم: ولي ب: على حرفة.

(٣) في ب: نصب وصافه

(٤) في ب: بحضره.

(٥) في ج: والله ليس في ب: فقال ليوها، أملك الله الملك. وانه كان لي ولد  
الزوجه سب، ولما له صهر، لم كان حبه ما كان، والامر صوبه. ولم أعلم  
ما كان والسلام عليك ايها الملك. واتي النص التالي من المروءة على  
لسان الزوجه

(٦) في ب: زوجة.

بِئْسَ<sup>(١)</sup>، فَفَعَلْتُ يَوْمًا إِلَيْهَا، فَرَأَيْتُ أَتَرَ الْأَسَدَ فِيهَا، فَنَجَفْتُ عَلَى  
 نَفْسِي مِنْهُ، وَانْتَعَزْتُ عَنْهَا. وَقُلْتُ دَيْمًا يَكُونُ لَهُ رَحْبَةٌ فِي مَنْعِهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَهُمْ الْمَلِكُ ذَلِكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَتَرَ هُوَ الْمَلِكُ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِلرَّوْزِ  
 لَوْجِعَ إِلَى رَوْحِيكَ لَيْتَا عَظَمَتَا<sup>(٣)</sup>، فَنَفَتْ بِلَفْسِي أَنَّ الْأَسَدَ دَخَلَهَا وَلَمْ  
 يَخْرُجْ لَهَا بِسُوءٍ، وَمَا عَادَ بَعَثَ بِتَرْيَا. فَقَالَ الرَّوْزُ: سَتَعُدُّ وَحَاغَةً  
 ثُمَّ دَعَبَ إِلَى أَقْبَلُو وَصَالَتْهَا، وَسَأَلَهَا عَنْ السَّحَابِ<sup>(٤)</sup>، فَأَخْبَرَتْهُ  
 رُوحًا بِمَا جَرَى مِنَ التَّلَاقِ وَبَيْنَهَا، فَشَكَرَهَا وَوَلَّى بِحَبْلَيْتِهَا وَعَقْلُهَا  
 فَلَا تَفْعَلْ أَيْهَا التَّلَاقُ، فَإِنَّ الصَّبْلَةَ ثَوْرٌ التَّنْذِمُ. فَرَجَعَ الْمَلِكُ مِنْ  
 قَلْبٍ وَلَبَّو<sup>(٥)</sup>

### مُخَاطَبَةُ الْجَارِيَةِ لِلْمَلِكِ

لَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، دَخَلَتِ الْجَارِيَةُ لَيْلًا عَلَى الْمَلِكِ،  
 وَقَالَتْ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ أَعْظَمَ  
 الْمُلُوكِ قُلُوبًا، وَأَفْقَاهِمَ بَشَاطًا وَقَهْرًا، تَنْصِفُ الْمَظْلُومَ مِنَ الظَّالِمِ،

- 
- (١) صلت النفس من (المنجى) إلى هنا من م، وهو في ب.  
 (٢) الجسد في ب وحدها، وفي الأصل: في سكونها وجاء في س بدلها.  
 فليس الملك ذلك وعلم أن الأثر هو الخاتم حله  
 (٣) عكنا في م، وفي ب: آمن مطمئن.  
 (٤) عكنا في ب، وفي س: ثم ذهب وصالح أمه من العاهة رسائلهم من  
 ذلك الشأن  
 (٥) في مظهره بولاق توجد بعد ذلك منا حكمة الجارية والفرقة أو البقاء.  
 وهي غير موجودة في ب وس. وهي موجودة أيضًا في صلاة ليلة وليلة.  
 مما يعني أن الأهمية تنقل من نسخة متأخرة من طيف ليلة وليلة،  
 (مبطلها القارون في الملحق).

وإِذَا أَخَذَ بِحُرِّ الشَّعِيبِ وَتَتَقَبَّحُ. أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَو كَانَ لَكَ جَوْهَرٌ  
 نَبِيٌّ. وَأَنْتَ حَرِيصٌ <sup>(١)</sup> عَلَيْهَا، تُحَاطَبُ بِهَا، فَأَنْتَ بِحُرِّ الْمُلْكِ، مِنْ  
 عَوَاضِكَ، وَقَالَ إِنَّ فِيهَا سَمًا قَاتِلًا <sup>(٢)</sup>. وَنَحْنُ أَنْ نُسْفِي بِهِ  
 خَلْقَكَ، مَا كُنْتَ حَاضِرًا <sup>(٣)</sup>؟

قَالَ لَا أَتِيهَا سَاعَةً وَاحِدَةً.

قَالَ: فَهَذَا وَلَدُكَ هَذَا قَدْ رَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي، وَسَأَلَنِي أَنْ  
 أَتِيكَ سَمًا قَاتِلًا، وَهَؤُلَاءِ الْأَمْرُ مِنْ بَنِيكَ، وَأَنَا أَتُخَشِّي مَلِكًا  
 مِنْهُ، فَكَيْفَ نَسْمَعُ الْمُلُوكَ أَنْكَ أَمَرْتَ بِأَمْرِ وَنَفْسُهُ بَرَاءِي وَدِيكَ.  
 وَحَلَّازًا الْمُلْكَ إِنَّمَا هُوَ إِيْمَادُ الْأَمْرِ، فَأَتَوَيْتُنِي مِنْ وَلَدِكَ، وَلِيَاكَ أَنْ  
 تَكُونَ كَالرَّجُلِ الْمَلِكِ غَرِقَ غَتَهُ سَخِيبٌ

### [حِكَايَةُ الْفَتَاوَرِ وَوَلَدِهِ]

هَذَا الْمَلِكُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟

قَالَ: بَنَيْتُ أَنْ رَجُلًا فَتَاوَرًا كَانَ يَخْرُجُ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ <sup>(١)</sup>،  
 يَنْصُرُ الْفَتَاوَرِ، وَيَخْرُجُ مَعَهُ وَلَدُ لَهُ غُرْلٌ الْوَلَدُ إِلَى النَّهْرِ، يَسُحُ  
 فِيهِ طُولَ يَوْمِهِ، فَتَمَبَّ وَصَحَلَتْ مَوَاحِدُهُ <sup>(٢)</sup>، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ <sup>(٣)</sup>، وَلَدُ  
 خِلَافَ قُبْهِ، فَتَرَامَى إِلَيْهِ لِيُخْرِجَهُ، فَنَظَرَ بِهِ وَهَرَقَا جَبِيحًا. وَكَذَلِكَ

(١) فِي ب. وَأَنْتَ حَاضِرٌ بِهَا

(٢) فِي ب. وَنَحْنُ مِمَّنْ قَاتِلِينَ.

(٣) فِي ب. وَنَحْنُ. مَا كُنْتَ حَاضِرًا

(٤) حِكَايَةُ فِي ب. وَلِي ب: شَاطِئِ الْبَحْرِ. وَالْفَتَاوَرُ: مَتَقِفُ الْبَرِّ

(٥) فِي ب. وَهَؤُلَاءِ: وَهَؤُلَاءِ.

(٦) فِي ب. وَالْقَدَمُ.

أيها الملك إن لم تستقم لي من وليك وتأخذ بحقي منه أحوث أن  
تهلكا جميعاً. ولا تضع إلى كلام وُدائيك، أيها الملك وأمر  
ملكك بقتل وليدو. فبلغ ذلك الوزراء، فقال الوزير الثاني أيا  
أحبكم أمر الملك في هذا اليوم.

### مَخَاطَبَةُ الْوَزِيرِ الثَّانِي لِلْمَلِكِ

قال الراوي. فَخَلَّ الْوَزِيرُ عَلَى الْمَلِكِ، وَخَبَذَ<sup>(١١)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ،  
وَقَبَّلَ الْأَرْضَ لَدَيْهِ، وَاسْتَأْذَنَ بِالْكَلَامِ، فَأَمَّنَ لَهُ، فَقَالَ: الْخَشْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي شَرَّفَ الْمُلُوكَ بِمَقَاتِكَ، وَتَوَجَّهَ بِمَنْحِيكَ، لَا تُشَانُ بِجَهْلِي، وَلَا  
يُضَارُ خَلْقُكَ مِنْ قُلَّةِ عَطَلٍ، وَأَنْتَ لَكُمَا قَالَ الشَّاعِرُ. (الطويل)

لَمْ تُحْسِنْ إِدْرَاكِكَ وَلَطَفْتَ تَوَضُّعِي

إِلَى مَا يُعَانِيهِ بِكُلِّ ظَرِيفِي

يَسْرُخُ لَمْ يَدَاكِ الْخَفَرُ وَرَأَيْتُ

بِكُلِّ جَلِيلٍ عَالَمٍ وَفَقِيرِي

أيها الملك الجسيم<sup>(١٢)</sup>، لو أجدت الأرض ولم تثبت خبة،  
ولا أنظرت السماء قطرة، حتى أشرقت على الهلاك أنت ومن  
معك، لَمْ نَزَلْ نَطْلُبُ إِلَهَ حَتَّى زِدْتِ أَرْضَكَ. وَأَسْرَعْتُ، وَهَذَا  
الانحطاط بها، فقال بعض الخادعين إن فيها سوءاً يؤجِبُ حرقتها  
أفنت أرضي أن تخرق قبل أن تُخْرِجَهَا<sup>(١٣)</sup>، مع حاجتك إليها؟  
فقال الملك. لا أرضي بذلك.

(١١) لي سر: وقام بين يديه.

(١٢) الجسيم. رواية من سر.

(١٣) لي سر قبل إخراجها.

فقال: أيها الملك، كيف تأمر جنك وليك يقول جارية لا ملز لها ولا لب، ولم تسمع من اليقبي؟ وما والله ردت هذا الزيد بسبيل، ولا على رقاية وتسليل. فلا تسجل أيها الملك على قلبه فتدلم كما يدلم الظير.

## [حكاية التاجر البخيل والخبث الملوث]

قال الملك: وكيف كان ذلك؟

قال الوزير: بلغني أن تاجراً حاذقاً<sup>(١)</sup> متخذاً طريقه في كل ما أكله وكل ما شربه، وعرف بذلك، فأرادت بغض المجازي أن تكبه بسكبه، فلقدت له في بغض الأسواق، ومنعها وضياف<sup>(٢)</sup> من غير البيت، فحكما الصنم<sup>(٣)</sup>، من أحسن ما يكون، فلقبها رساوتها فيها<sup>(٤)</sup>، فذكرت لها بأرمع نعن، فاشترأها وذهب بهما إلى منزله، وأكلها فاستطاب أكلهما. فلما كان في اليوم الثاني عاد إلى ذلك المكان، فوجد المجرور ومنعها رجعا خير<sup>(٥)</sup>، فاشترأها منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوماً. ثم حابث حته علم بهجدها، فلما كان بعد منق لها في بغض شوارع المدينة، وسلم غلبها، وسأها من سبب غيبتها وانقطاع الرهيبين عنه فكتكت<sup>(٦)</sup> وتكاسلت من

(١) حكاه في س، وفي ب أنه كان تاجراً حاذقاً متعلماً.

(٢) حكاه في مطبعة بولاق، وفي ب وس: دلهين.

(٣) في ب وس: حكمة الصنم.

(٤) في ب: فهم.

(٥) في ب وس: دلهين خير.

(٦) كتبت. سقطت من ب.

الجراب. فَأَلَسَمَ خَلِيهَا أَنْ تُخَيِّرَهُ، فَقَالَتْ: يَا سَيِّدِي، عَالَمًاكَ الْمَلِكُ،  
لَقَدْ كُنْتُ أَعِدُّمُ إِسْمَاءَ، وَبِهِ آخِلَةٌ فِي صَلْبِي، فَكَأَنَّ الْكَلْبَ يَأْمُرُنَا أَنْ  
نَأْخُذَ النُّعُورَ، نَلْقَى مَالِئِينَ، فَتَجْعَلُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَيَنَامُ بِلَيْتِهِ. فإِذَا  
أَمْسَحَ أَرْزَالُهُ وَصَحَّتْنَا خَيْرَةً. فَكُنْتُ أَنَا أَخَذْتُ ذَلِكَ، وَآخِرُهُ رَغِيْبِي  
وَأَيْمُهُ مِنْكَ. وَفَدَاكَ ظِلُّكَ الرَّجُلُ، وَاقْطَعِ الرَّغِيْبَانِ<sup>(١)</sup>

فَقَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَاجِعُونَ، وَجَعَلَ يَمُوتُ وَيَنْفُتُ  
حَتَّى مَرَرْنَا، وَمَا أَفَاقَهُ النَّوْمُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ. فَلَا تَفْتَرِ بِكَيْدِ الْإِسَاءِ  
وَنُكْمِ هَرَأٍ. فَمَا يَسْ بَخْصٍ كَيْدُ هَرَأٍ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَإِنَّكَ وَالرُّكُونَ  
إِلَى<sup>(٢)</sup> مَا يَنْفُتُ فَتَنَدَمُ. فَرَجَعَ الْمَلِكُ عَنْ قَتْلِ وَلَدِهِ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ  
الثَّالِثُ، دَخَلَتِ الْجَارِيَةُ عَلَيْهِ، وَقَبَّلَتِ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَأْذَنَتْهُ  
فِي الْكَلَامِ، فَأَذِنَ لَهَا

### تُخَايِطُهُ الْجَارِيَةُ لِلْمَلِكِ

فَقَالَتْ: التَّحَنُّنُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ خَيْرَ الْمُلُوكِ، وَأَفْضَلَهُمْ فِي  
الْمُلُوكِ، لَمْ تُخَيِّبْ لِأَخِي حَقًّا<sup>(٣)</sup>، وَتَحَكَّمْتَ بِالْعَقْلِ وَلَوْ شِئْتَ، لَخَلْتُ  
لِي بِحُلِيِّ وَأَنْصَبْتَنِي، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّرِيقُ]  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ يَخْشَى وَسَطَؤُهُ  
يُنَاصِلُ عَنْ أَصْرَائِهِ وَيُزَامِلُ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي ب. الرَغِيْبَانِ، وَفِي م. ظِلُّكَ الرَغِيْبَانِ.

(٢) إِلَى. سَلَطْتَ مِنْ م.

(٣) فِي ب. وَص. حَقٌّ.

(٤) فِي ب. يَتَلَقَّ سَخَطَاتِهِ.

يَدَالِجُ عَنْ أَصْرَائِهِ وَيُزَامِلُ  
أَوَّلُ الدَّجَالِ وَتَحَقَّرَتْ إِلَيْهِ الْأَرْزَالُ

إِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الْمَرْءُ فِي الْعَطَمِ جَلِيلاً  
لَخَلَّتْ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ



حَكَتْ مُنَمُّ الْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ مُجِئَةً  
 وَتَأَوَّسَتْ فِي الْأَمْرِ بِسُوءِ وَجَائِلٍ  
 مَعْدُ لِي بِحَقِّي أَيُّهَا الْمَلِكُ حَاجِلًا  
 وَعَلَّ مِنْ الْأَخْدَانِ مَا هُوَ بَارِلٌ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَوْ هَمَرْتُ دَارًا عَظِيمَةً أَنْفَقْتُ عَلَيْهَا أَمْوَالًا  
 جَرِيَةً<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا كَمَلْتُ وَحَضَنْتُ، مَكَّنْتُهَا الْجَانُ، فَكَأَنَّمَا دَخَلْنَا  
 أَحَدُ قُلُوبِهِ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِهِيُ الدَّارِ؟  
 قَالَتْ أَفَعَمَّهَا لِوُجْهِهَا.  
 قَالَتْ فَأَلْبَسَنِي مِنْ وَلَدِكَ هَذَا، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى قَوْلِي وَبَرِّئُكَ،  
 فَإِنَّ زُرَّةَ الْبَشَرِ كَثِيرٌ وَيَلْعَنُنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَبِيلُ أَيُّهَا مَنْ ذَلِكَ أَمْرُ  
 عَظِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَتِ الْمَلِكُ وَمَا هُوَ؟

### [حكاية بين الملك والفقير]

قَالَتْ: يَلْعَنُنِي أَنْ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ<sup>(٣)</sup> كَانَ لَهُ وَلَدٌ، وَكَانَ يَهْمُهُ  
 وَيُكْرَمُهُ، وَبِغَضَلُهُ عَلَى مَالِهِ عِيَالِيهِ، فَاسْتَقْبَلَ الصَّبِيَّ عَلَى لَبِيهِ، فَأَبْدَنَ  
 لَهُ، وَخَرَجَ مَعَ ذَلِكَ الْوَلَدِ<sup>(٤)</sup> الْحَقِيمُ وَالْغُلَامَانِ وَمَعْهُ زُرَّةُ أَبَوَيْهِ  
 وَتَوَزَّجَهُمَا حَتَّى وَضَعُوا إِلَى أَزْهَى تَحْصِيرٍ وَتَحْصِيرٍ دَائِمٍ أَمْتَابٍ

(١) في ب فيها جملة من المال

(٢) في ب وس. لمرأ عظيماً

(٣) في ب من يحسن الملوك

(٤) في ب وخرج معه.

ومرهم. وإذا العُيُودُ فيها كثيرٌ. فَتَدْمُ<sup>(١)</sup> ابْنُ الْمَلِكِ وَأَمَلَتْ بُرَانَهُ،  
 ومهوداً وكلايته، فاصطاد صيداً كثيراً، وفرح هو ومن معه، وأقاموا  
 كذلك ثلاثة أيام. وابنُ الملكِ في أطيِّبِ عيشٍ وأرقبِهِ مُنْذُ هُمُ  
 بالانصرافِ اعتَرَضَتْ لَهُ غَزَالَةٌ حَسَنَةٌ، كَأَنَّ الشَّمْسَ<sup>(٢)</sup> تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ  
 قُرْبِهَا. وَقَدْ انْتَرَحَتْ عَنْ وَجْهِهَا، فَاسْتَأْثَرَتْ<sup>(٣)</sup> نَحْوَهُ إِلَى الْخِصَابِهَا،  
 وطلعَ فيها. فقال للوزير: أريدُ أَنْتِجَ هَذِهِ الْغَزَالَةَ. فقال له: نعم.  
 وكان فلكٌ مِنْ شُلُوبِ مَسُودَةِ الْوِزِيرِ غَنِيَةً مُنْذُ بَرَأَ وَحْدَهُ،  
 فَأَنْدَبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهَا، حَتَّى جُنَّ الْمَلِكُ، وَقَفَّيَتْ  
 الْغَزَالَةُ، وَأَعْلَمَ الظَّلَامُ عَلَى ابْنِ الْمَلِكِ. وَطَلَبَ الرَّجُلُ كَمَا عَرَفَ  
 كَيْفَ يَرِجُّ. وَنَحِيرَ ابْنُ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> فِي ضَبِّهِ، فَلَمْ يَزَلْ ظَاهِماً عَلَى ظَهْرِ  
 لِرْهُوَ إِلَى الشُّبَابِ، وَلَمْ يَزَلْ يَلْتَوِسُّ الْفَرْجَ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي ابْنَ  
 بِأَخْذٍ. وَلَدَ قُوَّةُكَ الْمَنَازِلَ، وَصَحِبَتِ الْبِدَاءَ. وَإِذَا هُوَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى  
 مَدِينَةِ عَرَبٍ، يَمْنَقُ فِيهَا الْخِرَابَ. فَوَقَّتْ ابْنُ الْمَلِكِ عِنْدَهَا مُتَعَجِّباً  
 مِنْ رُسُومِهَا وَسِيَانِهَا، إِذْ لَاحَتْ مِنْهُ مَطَرَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَإِذَا بِجَدَارٍ قَدْ حُدِّدَ  
 نَحْتِ جِدَارٍ مِنْ جِدَارِهَا، وَهِيَ تَبْكِي. فَخَاضَ مِنْهَا، وَقَالَ: مَنْ  
 تَكُونِينَ<sup>(٦)</sup> أَنْتِهَا الْجَارِيَةُ، وَمَنْ أَوْصَلَكِ إِلَى هُنَا؟

(١) في ب: خرج ابن الملك.

(٢) في ب: كأن السج.

(٣) في ب: وس. فاستأثرت.

(٤) في ب: ونحير الصبي.

(٥) في ب: إذ لاحت مطرة.

(٦) في ب: وس. وطيلة برلاق. من تكوني.

لَدَانَتْ إِيَّيَ التَّمِيمَةَ بَنَتْ الْبَطَاحَ<sup>(١)</sup>، مَلِكُ الْأَرْضِ الشَّهَدِ،  
خَرَجَتْ فَاتَتْ لِبَلَّةَ لِبَعْضِ شَأْنِي، فَاخْتَلَفْتَنِي جَفَرْتُ مِنَ الْجَبْرِ<sup>(٢)</sup>،  
وَطَارَ بِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلِيَّ الْيَوْمَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ جَالِمٌ  
مِلْشَانٌ، وَلَيَّ لَمَّا تَفَرَّقْتُ طَمَعْتُ فِي النَّجَاةِ.

قَالَ: فَأَمَرَكَ ابْنُ الْمَلِكِ عَلَيْهَا رَافِعَةً وَرَحِمَةً، فَبَاغَرَ إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَرْكَبَهَا وَرَاءَهُ<sup>(٤)</sup> عَلَى ظَهْرِ جَوَائِدِهِ، وَقَالَ لَهَا: طِيبِي نَفْسًا، وَتَرَي  
غَيًّا، مِنْ دَقْنِي اللَّهُ إِلَى قَوْمِي رَفَذْتُكَ إِلَى أَهْلِكَ ثُمَّ سَارَ بِالنَّسْرِ  
الْفَرْجِ إِذْ مَرُّ بِشَجَرَةٍ عَالِيَةٍ، تَحْتَهَا حَائِكٌ زَهْرٌ، فَطَالَتْ: يَا ابْنَ  
الْمَلِكِ، بَقِيَ لِي مَا هُنَا حَتَّى أَقْبِصَ حَاجَتِي. فَوَقَفَتْ بِرَجْوِهِ وَأَنْزَلَهَا،  
فَوَلَدَ بِهَا شِمْلًا بَارٍ. فَكَلَّمْنَا مَظْرَهَا ابْنَ الْمَلِكِ خَالَتَ عَلَى نَفْسِهِ بِئُهَا،  
وَطَارَ عَفْلُهُ، وَدَهَبَ لَيْثٌ، يَكُونُ وَحِيدًا مُرِيدًا. وَاسْتَلْقَتْ زَوْجِي رَاحِمَةً  
خَلَقْتُ لِي أَنْتَ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَشُورَةِ فَطَالَتْ: يَا ابْنَ الْمَلِكِ، مَا لِي  
أَرَاكَ لَدُنْكَ تَكْثِيرٌ وَجَهْلٌ؟

قَالَ: إِيَّيَ تَفَرَّقْتُ أَنْتَ أَمْرًا أَهْمَنِي.

قَالَتْ: اسْتَمِنَ خَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> بِأَنْتَوَالِ أَبِيكَ وَخَرَابِيٍّ وَخَطَائِرِيٍّ.  
لَقَالَ: لَا يَهْجِي بِالْمَالِ، وَلَا تُبْذِرُ الذَّخَائِرَ.

(١) حكاه في ب وس، وفي بولاق: بنت التميمية بنت البطاح، وفي نسخة ليل  
وليلة: بلا اسم ابنه ملك لوهي كذا

(٢) حكاه في س، وسقطت (عن الجبر) من ب.

(٣) في ب: فباغرها.

(٤) حكاه في ب، وفي س: خلقه.

(٥) حكاه في بولاق، وفي ب وس: استمن طبعك

كَذَلِكَ. اسْتَوَى عَلَيَّ<sup>(١)</sup> بِجَبْرِكَ وَأَبْطَلَ قَوْمَكَ.

مَا لَا يَهْتُمُّ بِالْجَوَشِيِّ وَلَا يُبَالِي بِالْأَبْطَالِ.

قَالَ: فَاتَّخَذْتُمْ تَرْخُصُونَ أَنَّ لَكُمْ إِلَهًا<sup>(٢)</sup> فِي السَّمَاءِ، يَزِي وَلَا يُرَى، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ الْأَخْلَى، فَاسْتَوَى بِهِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ السَّيِّئِ أَعْنَيْكَ

قَالَ: مَا لِي إِلَّا هُوَ. ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ، وَرَمَى بَطْرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَخْلَصَ بِفِيهِ الدُّعَاءَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعِيْنُكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ السَّيِّئِ أَعْنَيْكَ وَكَرِهْتَنِي ثُمَّ اخْتَارَ بِهَيْبِهِ إِلَيْهَا. فَتَسَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ صَارَتْ نَعْمَةً سَوْدَاءَ مُخْتَرِفَةٍ. فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَنْسَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ الشَّيْءَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم. هَذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ إِلَيْهَا الْمَلِكُ. لَوْ كُنْتُ خَصْلًا<sup>(٣)</sup> بَرَأَيْ الْوَزِيرَ، وَأَرَادَ عِلَاقَتَهُ، فَصَرَّةَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. وَلَمَّا اسْتَبْرَأَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ لِيَقْلُبَ أَنْ يَدْرَأَكَ وَدِرَاءَ اسْتَبْرَأَ، لَا يُصْفُونَ النَّبِيَّةَ، وَلَا يُحْمِلُونَ مَعَ مُلُوكِهِمُ الْكُفُوفَةَ. قَالَ: فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِثَلَاثِ زُلُومٍ. فَهَلَجَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ. كَذَلِكَ الْوَزِيرُ الثَّلَاثُ: أَنَا أَكْثَرُكُمْ أَمْرَ الظُّلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، وَسَجَدَ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَأْذَنَهُ بِالْكَلَامِ، فَأَعَادَ لَهُ

(١) لِي بِ وَسِي. عَلَيْكَ.

(٢) لِي بِ وَسِي. إِلَهًا، وَصَحَّفَهَا م.

(٣) لِي بِ وَسِي. فَهُوَ بَرَأَيْ الْوَزِيرَ، وَلِي يَوْلَاكَ: وَكَانَ ذَلِكَ كَلِمَةً بَرَأَيْ الْوَزِيرَ وَالْإِسْمَاءَ مَعًا.

(٤) لِي بِ وَصَحَّفَ لَدَيْهِ وَسَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلِي س. وَاسْتَأْذَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ

## تَخَالُفَةُ الْوَزِيرِ لِلْمَلِكِ

مَثَلُ الْخَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْكَ بِالسُّرُورِ، وَوَقَّكَ كُلَّ  
مَحْدُودٍ<sup>(١)</sup>، فَانْتَ الْحَاضَةُ الْمَصْفَاءُ، وَالْثَرَّةُ الْمَمْنَاءُ<sup>(٢)</sup>، وَبُنْتُ لَكِ

بَنَاتُ الشَّامِ<sup>(٣)</sup> [الطويل]

فَلَيْكَ شَيْءٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ

إِنَّا ظَلَمْتُ لِمَ يَجُزُّ وَمَنْ كَرُمْتُ

أَنْتَ رِثَاءُ الْمَجْدِ<sup>(٤)</sup> فِي حُلْبِ أَيْمٍ

فَمَا تَنْتَهِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَطْلَبُ

أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ، أَهْلَكَ اللَّهُ، لَوْ كَانَ لَكَ دَوْلَةٌ خَسَنُ،

فَرَسَتْهَا بِبَيْدِكَ، وَجَمَلَتْهَا مَسْحَةُ لَبِيبِكَ، فَلَمَّا تَكَامَلَتْ نَفَرُوا،

وَاخْضَرَّتْ أَوْرَاقُهَا، وَخَسَنَتْ وَطَابَ مَضَارُهَا<sup>(٥)</sup>، حَسَنَكَ عَلَيْهَا

بَنْفُسُ أَمْدَانِكَ<sup>(٦)</sup>، وَأَكْبَى إِلَيْكَ السَّابِغُ الْمَشُوقُ، وَقَلَانُ<sup>(٧)</sup> إِنْ رَأَى

بِهَا وَخْشًا لَا يَرْكُ أَحَدًا يَهْرُبُ مِنْهَا، وَالرَّأْيُ أَلَاكَ تَهْدِيهَا، وَتَقَطُّعُ

الْجَاهِزَهَا<sup>(٨)</sup>، أَكُنْتَ تَعْمَلُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحْفِيزِي، وَلَا اخْتِيارِ<sup>(٩)</sup>، وَتَقُلُّ

بَلَوِي وَهوَ غَيْرُ شَعْبِي؟

(١) خَمْدٌ فِي س.، وَلِي ب. وَوَقَّكَ السُّرُورُ.

(٢) لِي ب. وَاللَّيْلَةُ الْمَمْنَاءُ، أَيْضًا.

(٣) لِي ب. وَهَذِهِ الْبَنَاتُ.

(٤) لِي ب. وَحَسَنَ مَضَارُهَا.

(٥) لِي ب. أَمْدَانِكَ.

(٦) وَقَلَانُ مَطْلُوعٌ مِنْ س.

(٧) لِي ب. وَتَقَطُّعُ الْجَاهِزَهَا، وَطَلْعُهَا تَحْصِيلُ وَتَقِيرُ الْجَاهِزَهَا.

(٨) وَلَا تَحْصِيلُ: قِيَادَةٌ مِنْ س.

فقال الملوك: لا أصل ذلك إلا بشئ أن أراءه يعني<sup>(١)</sup>.

فقال الوهيز: أيها الملوك، فكيف تقتل ولذك بتعب حجة واضحه؟ وكيف يحسن أن يقول الملوك إلك قتلت ولذك تقول جارية لا عقل لها ولا لب. والله، أيها الملوك، إني ما صغ بك ومثون عليك وعلى دعيك، وأشير عليك بصائب الرأي، وهو أن لا تعجل بقتل وليك، وقرية عينك، وقرية قوايك، فرب أنتم مهني عقلت عندك هذه الجارية، فلا تركزن إلى قولها فتتلم، كما يلتقي أن أهل نريتي ثأنوا بالسبب على قطرة غسل

### [حكاية قلبي قطرة الغسل]

فقال الملوك: وكيف كان ذلك؟

فقال الوهيز: يلتقي أن رجلاً صياداً يلتقي الوحوش<sup>(٢)</sup> من البرية، فيصطد الجبال، فيوجد ثغماً من كهوف الجبال<sup>(٣)</sup>، وإذا هو حجرة مدفوعة<sup>(٤)</sup> من قسلي النخل، فيأخذ رجس العسل في قربة، وأتى هو إلى القرية، ونقطة كلب من كلاب الصيد<sup>(٥)</sup>، وهو هزئ عليه. فلوغت الخلب على باب دكان الباع<sup>(٦)</sup>، وجاءه مشتري العسل<sup>(٧)</sup>، وساوم هو ولباعه، فأخذ الباع القربة وألقاها، فأخرج

(١) أراءه في س: أرى ذلك.

(٢) في ب: الوحش.

(٣) في ب: كهفاً في كهوف، ولذا فيه

(٤) في ب: ملاكة

(٥) في ب: ومنه كلب صيد

(٦) في ب: على دكان الباع، وفي س: على باب الدكان

(٧) في ب: وعرش عليه مشري العسل، وفي س: وجاءوا المشتري للعسل

من القتل ليخبره، فطردت طرة إلى الأرض، فسقط عليها زئبور،  
 مرتب لقط على الزئبور فأكله. وكان القطة لصاحب الدكان<sup>(١)</sup>  
 مرتب الكلب على القطة فأكله، فوثب صاحب الدكان على الكلب  
 فقتله بضرب الصياد على الدكان فقتله، فوثب جاز الدكان على  
 الصياد فقتله. وكان الصياد من قرية أخرى، فقتلته أهل الصياد  
 بالرمية، فأخذوا عذقهم وسلاحهم، ورجعوا على قرية الدكان  
 فلما رأهم الآخرون<sup>(٢)</sup> أخذوا أوتيتهم وأسلحتهم ونالوا ضربي  
 فلم يزل الضرب يلعب فيهم حتى قاتلوا جميعهم. وتلصق بها أبا  
 الملوك، بن كيد النساء وجيلهن ما هو أعظم من ذلك.  
 فقال الملوك. وما هو؟

### [حكاية العرب والتزعم الضال]

قال: بلغني أن امرأة فقع لها زوجها وزعماً فشتري به أرزاً،  
 فأخذت النقود، وأتت إلى دكان البياض. فطلعت إليه النقود،  
 وسأله أرزاً، فآثرت الأرز، وجعل يلاعها ويقول لها: لا تطلب  
 الأرز إلا بالسككر، فإن أرزتي<sup>(٣)</sup> لما فعلني صدي ساحة. فخذلت  
 المرأة به فقال البياض لميود. ون لها بلوهم سكرأ فأخذت النقود  
 بمثل المرأة، فأخرج منه الأرز، وجعل يذل تريباً. وجعل يذل  
 السكر خجراً، وخذل قلبه المسكين، وترجته. فخرجت المرأة،  
 وأحدث منعلها، وهي تظن أن فيه الأرز والسكر. فأتت سرها

(١) في ب. وكان القطة الرامي الدكان

(٢) في ب. وس. فلما رأوهم الآخرون.

(٣) حكاه في ب. وفي من. فإن تريبين ذلك.

ووضعته بين يدي زوجها، ومضت تأتي بالقدور. ففتح زوجها  
 المدبل، ونجد خبزاً وخبزاً. فلما أتت قال لها: سنأخذ عماراً  
 حتى تأتينا بترابٍ وخزير؟ فعلقت أن عينة الدخان مص عليها  
 العينة وكانت قد أتت بالقدور، فاحتطت وقالت لزوجها من شغل  
 علي دهن لأنني بالقرمال، فأتيت بالقدور يا رجل، الفرهم سقط  
 من يدي في السوق، فاستحييت من الناس أن أدور عليه، فبذلت  
 تراب المكاد وجئت به لأخبره

كلام الرجل، وأخضر<sup>(١)</sup> القرمال، وجعل يفرق إلى أن مثلك  
 لحنه<sup>(٢)</sup> ووجهه خباراً. وهو مسكين لا يعرف ولا يفرى بمكرها،  
 وما تم منها. وهذا أيها الملك من ينظر عيب النساء، إن عيبهن  
 عظيم.

قال فرجع الملك من فكر ولوبو فلما كان اليوم الرابع دخلت  
 الجارية على الملك وهي صاوعة باكوة، فاستبكت<sup>(٣)</sup> بين يديها.  
 واستأذنت في الكلام، فأذن لها.

### خاتمة الجارية للملك

لقد كنت العندة للذي دانتك بالفضل، وجعلتك حاجباً  
 خذلاً، فنفذ الأمر في يومك<sup>(٤)</sup>، وتعمكم بالحق ولو على نفسك،  
 وأنت لهما قال الشاعر [الكامل]

(١) في من: وأخذ القرمال.

(٢) في ب: حتى استأذنت.

(٣) في من: عرفت.

(٤) في ب: في يومك وأمسك.



نُفْسِي الطَّعَامَ بِبَقْلِهِ وَسَوَالِهِ

نُفْسِي الطَّعَامَ وَكُلَّ نَسْ وَالْأَحَا

أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَوْ كَانَ لَكَ حِمَى مَيْحَ، حَمَرَةٌ لِمَيْكَ<sup>(١)</sup>،  
رَأَيْتُ عَلَيْهِ غُرْفَتَكَ. فَلَمَّا كَمَلْتُ أَقَمْتُ فِيهِ بَعْضَ أَمْنَانِكَ فَلَمَّا  
اسْتَعْرَفَ فِي عَرَمٍ عَلَى الْخَلِيقِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ بِهِ، فَحِيلَ لَكَ، فَلَمْ يَصْلُحْ،  
بَارَكْتَ الْخَلِيقَ إِلَيْهِ، فَصَنَعْتَ مَعَهُ، فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟  
فَالنَّ. لَا تَدْرُخُ أَمْرًا أَوْ حِيلَةً، ثُمَّ أَقْبَلَهُ.

قَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ وَلَدَكَ هَذَا إِنْ لَمْ تَنْتَقِمْ لِي بِتَّةٍ جُعِلَتْ  
عَلَيْكَ الْهَلَاقُ، وَإِنِّي نَاصِحَةٌ لَكَ وَمُتَقِدَّةٌ عَلَيْكَ، فَلَا تُطْعِمَ إِلَى تَوَلَّى  
وَرِدَائِكَ، فَتَكُونَ كَأَيِّ الْمَلِكِ.  
قَالَ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟

### [حِكَايَةُ ابْنِ الْمَلِكِ وَالطَّيْنِ الْمَشْهُودَةِ]

قَالَتْ: يُلْقِي أَنَّهُ كَانَ نَبْلُكَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَلَهُ وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ مَنَةً  
فَهَرَّةً، فَأَزْوَجَهُ بِابْنَةِ نَبْلِكَ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ دِمَاسِيَا. وَلَمَّا  
كَانَ عَطِيئًا<sup>(٢)</sup> ابْنُ حَمَلٍ لَهَا. فَلَمَّا بَلَغَتْ أَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا<sup>(٣)</sup>  
أَعْرَافُ الْهَمِّ وَمَا زَوْجَةُ الْغَمِّ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يَهْنَأْ الْمَنَامُ، وَلَا التَّذُّ بِالطَّعَامِ<sup>(٥)</sup>.  
لَحِيتُهُ نَبَتْ إِلَى تَطْبِخِ وَرْدَاءِ الْمَلِكِ أَبِي<sup>(٦)</sup> هَذَا الْفَتَى بِهَذَا تَجَلُّوْا.

(١) لِمَا كَانَ مِنْ مَرٍ

(٢) فِي بَعْضِ مَخْطِئِهَا

(٣) فِي بَعْضِ بَاهِيَةِ عَمَلٍ

(٤) فِي بَعْضِ أَحْزَانِ الْهَمِّ وَالْغَمِّ

(٥) فِي بَعْضِ وَلَا الْإِسْتِغْنَاءِ بِالطَّعَامِ

(٦) فِي بَعْضِ لِمَا كَانَ مِنْ مَرٍ

وَنَحِبَ جَدِيدًا جَزِيلًا، وَأَمْوَالٍ كَثِيرًا جَلِيلًا، وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْتَحِلَ<sup>(١)</sup> فِي  
قَلَمِ ابْنِ الْمَلِكِ، أَوْ بِحِكْمَةٍ بِمَكِينَةٍ، تَكُونُ سَبَبَ عِلَاجِهِ، وَيُظَلِّلَ  
رَوَاجِهِ<sup>(٢)</sup>

فَقَبِلَ الْوَزِيرُ ذَلِكَ، وَمَالَ إِلَى مَا عِنَّاكَ، وَوَاخَذَهُ بِمَا ذَكَرَ، وَلَمْ  
يَكُنْ يَتَوَقَّعُ لِمَعْلُومٍ بِهَا مُرَاتِنَهُ، حَتَّى أَنَّ الْمَلِكَ أَبَا الْقَتَنِ<sup>(٣)</sup>، جَهَّزَ  
وَلَدَهُ بِالْأَسْبَرِ الْمَلَابِسِ، وَسَيَّرَ مَعَهُ الْمَسَاكِرَ<sup>(٤)</sup>، وَذَلِكَ الْمُوَزِيرُ مُنْجَبَةً،  
وَأَمْرًا بِأَنْ يَهْضُبَ إِلَى عَرِيضَةٍ فَتَقْرُؤَ بِهَا وَتَقْعُدَ سَالِمًا. فَخَرَجَ ابْنُ  
الْمَلِكِ لَوَقْفِهِ، وَلَمْ يَكُنْ سَائِرًا، وَهُوَ<sup>(٥)</sup> فِي أَسْرٍ مَا يَكُونُ وَاعْبَادًا.  
وَالْوَزِيرُ قَدْ أَصْبَحَ لَهُ الشُّوَّةُ. فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَيْدَاءَ، نَذَرَ الْوَزِيرُ أَنَّ  
عِنَّاكَ مَا يُعْرِفُ بِالْمُزِيرِ<sup>(٦)</sup>، إِذَا خَرَبَتْ بَيْنَهُ الْمَرَاةَ حَدَثَ ذُكْرًا،  
وَإِذَا خَرِبَ مَعَهُ الذُّكْرُ عَادَ إِسْرَاقًا، بِقُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَحِكْمَتِهِ سُبْحَانَهُ  
فَرَكِبَ الْوَزِيرُ جَوَافَهُ، وَقَالَ لِابْنِ الْمَلِكِ: حُلْ لَكَ أَنْ تَجِيءَ  
فَمِي تَنْخُرُجُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ رَكِبَ جَوَافَهُ، وَسَارَ مَعَهُ، لَيْسَ لُهُمَا ثَلَاثٌ إِلَّا اللّٰهُ سُبْحَانَهُ  
وَلَعَالَى، وَابْنُ الْمَلِكِ لَا يَنْدَرِي مَا عِنْدَ الْوَزِيرِ<sup>(٧)</sup> بَيْنَ الْمَحْبُودِ. فَكَانَ

(١) فِي س: وَسَأَلَ أَنْ يَحْتَاطِلَ.

(٢) فِي س: رَوَاجِهِ

(٣) فِي ب: أَبُو الْقَتَنِ، وَفِي س: أَبُو الْمَلِكِ الْقَتَنِ

(٤) فِي ب: وَسَيَّرَ الْمَسَاكِرَ

(٥) فِي س: وَفِي السَّيْرِ فِي الْأَسْرِ.

(٦) هَكَذَا فِي ب: وَس: وَكَانَ خَبِيرًا بِالشَّكْلِ، وَفِي مَطْبُوعَةِ بُولاق بِالْمَعْرِفَةِ.

(٧) فِي ب: مَا عِنْدَهُ مِنَ الْمُنْجَبَةِ

به تلك الفئتين، وقد كُتِبَ الغَطشُ، ونزل ابنُ الملك عن جوابه  
وعرب سواه وإذًا به قد صار امرأة. قلنا: أحسن في معنى مرخ  
ويكى حتى عُشي عليه، فأقبل عليه الوزير يتوجه له ويقول: يا  
مولاي، ما الذي أصابك، وما يبيحك؟

فأخبره الخبر، فتوجع وتجمع ما رأى، وقال: يا ابن الملك،  
نقد جُلبت الحصى، وعظمت الرزقة، وأنت تُريد الزواج به؟  
الملك، فكيف يكون الأمر<sup>(١)</sup>، وما الذي تأمرني به أن أضغ؟

فقال: أرجع إلى أبي وأعلمه بما قد نالني وباللهي أصابني،  
لأن أرجع من هنا حتى يفتب هذا الأمر مني أو أموت. ثم إنه كتب  
كتاباً إلى أبيه، يخبره بما جرى له. فأخذه الوزير، وذهب راجعاً إلى  
المدينة، وترك ابن مولاة على جانب تلك الصبي، وقد بلغ منه  
مراتاً لأعلم الملك بقضه ولبيو، وأوقفه على كتابه، ليعرف عليه  
حُرّاً شيئاً، ثم أقبل على العلماء والحكام بالكُتُف<sup>(٢)</sup>، وسألهم  
عن ذلك الأمر<sup>(٣)</sup>، وعن ما يترى ولقته.

وأما الوزير فذهب فلقه أرسل إلى ابن عم الجارية يخبره بما جرى  
لابن الملك، فخرج فرحاً شديداً، وطبقة عنه بنجل ابنه عمه، وأما  
ما كان من أمر ابن الملك فلقه لم يزل على تلك الحالة ثلاثة أيام  
بها لها، حزناً بلياً، لا يأكل ولا يشرب، وقرنة مطلقاً تُرمى من  
فلسب الأذهي. فحينما هو كذلك وإذًا هو بفارسي على قُرْمِي أضغ.

(١) في م: فليكن الذي يكون.

(٢) في م: وأهل الكُتُف.

(٣) الجملة مضاف من م.

لا يَسْئَلُهَا شَيْئاً<sup>(١)</sup>، مُتَرَجِّحٌ بَيْنَ خُفْيٍ، فَأَنَاءَ وَوَقَّتْ حَفَنَهُ، وَقَالَ  
لَهُ: مَتَى تَكُونُ؟

قَالَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ.

قَالَ: مَا أَتَى بِكَ هَـذَا؟ فَأَعْلَمَهُ الْفَتَى بِقَضِيَّتِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ  
مُتَوَجِّهاً إِلَى وَجْهِهِ، فَتَجَرَّى لَهُ مَا جَرَى. فَرَجِمَهُ الْمَعَارِسُ، وَرَفَى لَهُ  
وَقَالَ لَهُ: إِنَّ دُرَيْرَ أَيْكَ هُوَ الَّذِي رَمَاكَ<sup>(٢)</sup> فِي هَذِهِ الْبَلَدِ، ثُمَّ أَمَرَهُ  
بِالرُّكُوبِ، عَرَكَبَ، وَقَالَ لَهُ: انْصَبْ نَعْمِي<sup>(٣)</sup>، فَأَنَّتْ هَذِهِ الْمَلِيقَةُ  
خَبِيْثِي. فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْنِي مَتَى أَنْتَ حَتَّى أُسَبِّحَ فَمَعَكَ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ  
مَلِكَ مِنْ مُلُوكِ الْجَمْعِ، قَطَبَ نَقْصاً وَقَرَّ عَيْناً بِمَا يُزِيلُ هَمَّكَ وَهَمَّكَ،  
وَيُكْشِفُ غَمَّكَ مَا أَنْتَ بِهِ<sup>(٤)</sup>.

سَارَ نَهْجَهُ لِحَفَنَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَقَالَ أَتُكْذِرِي كَمْ نَظَّمْنَا فِي هَلِيمِ  
السَّاعَةِ؟

فَقَالَ: لَا أَكْثَمُ.

فَقَالَ: قَدْ سَرِمَا مَسِيرَةً سَتَبَيَّ كَامِلَةٌ خَفَعْتُ ابْنَ السُّلْطَانِ مِنْ  
ذَلِكَ، وَقَالَ: كَيْفَ لِي بِالرُّجُوعِ إِلَى أَهْلِي؟  
فَقَالَ: لَا يَأْمَنُ خَلِيقُ، يَحْوَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي أَسْرَعِ الْأَوَاقَاتِ،  
عَلَى الرُّحْبِ وَالسَّوْدِ.

فَلَمَّا رَجَعَ ابْنُ الْمَلِكِ<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ، وَجَزَاءَ خَيْرٍ أَعْلَمَ نَوَالاً سَائِرِينَ

(١) لِي يَسْأَلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا.

(٢) الرَّمَاكَ.

(٣) نَعْمِي يَا.

(٤) لِي يَسْأَلَ بِمَا يُزِيلُ هَمَّكَ وَيُكْشِفُ غَمَّكَ.

(٥) لِي يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ.

كذلك إلى الصباح، وإذا هم بأرض خضراء نضرة، مودقة زهراء،  
 ذابت أرحامهم غارقة<sup>(١١)</sup>، وأثمار باسقة، وتحت رافقة. فنزل ابن ملك  
 الجن من جواده، وكذلك قتل ابن ملك الإنس<sup>(١٢)</sup>، وأخذ بيده،  
 ودخرا في بعض تلك القصور، فنظر الشاب<sup>(١٣)</sup>، وإذا هناك معاً  
 حسنة، ومثلك وسلطنة. فلما هم عنده ذلك اليوم، هي أكل وشرب،  
 ولهو وطرب، إلى أن أقبل الليل فقام ابن ملك الجن<sup>(١٤)</sup>، وركب  
 جواده، وركب ابن ملك الإنس<sup>(١٥)</sup> جواده، وخرجوا تحت الليل،  
 يمشون في المسير حتى أصبح الصباح. وإذا هم في أرض سوداء  
 وحرراء، ذات شجر، وأحجار وقصور، وبين موحشة كأنها قطعة  
 من جهنم فقال له: يا أخي ما يقال لهذه الأرض الذخائر؟

قال: يا أخي، هذه الأرض يملكها ملك من ملوك الجن، يقال  
 له ذا الجانحي<sup>(١٦)</sup>، ولا ينبغي أحد أن يذغلها إلا يذنب. فقف مكانك  
 حتى نستأذنه. فوقف للفتى، وغاب عنه ساعة، ثم أتاه، وأخذ يديه  
 وصار به إلى أن انتهى به إلى عيب ماء يسيل من جبال مسورة فقال  
 الجن للفتى: انزل واشرب من هذه العين<sup>(١٧)</sup>

لشرب للفتى بشها، فماد كما كان وأخسن، بحكمه الملو

(١١) غارقة سقطت من ص

(١٢) في من وكذلك ابن ملك الإنس نزل جواده.

(١٣) في من ابن الملك.

(١٤) في ب ابن الملك الجنى

(١٥) في ب ابن الملك الإنسى

(١٦) في من ربه: قال الجانحي

(١٧) في ب: من هذه الماء

وَقَدَرُوا<sup>(١)</sup> قَفْرَ الْفَتَى فَرَحًا شَدِيدًا، فَشَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَشَكَرَ  
اسْمُهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَعْي مَا يُقَالُ لِهَذِهِ الْمَرْءِ؟

قَالَ: هِيَ السَّامِيَّةُ، لَا تَشْرَبُ مِنْهَا امْرَأَةٌ إِلَّا عَادَتْ رَجُلًا،  
بِحِكْمَةِ اللَّهِ وَقَدَرُوا<sup>(٢)</sup>، فَاحْمَدَ رَمْلَكَ عَلَى رُجُوعِكَ إِلَى حَدَارِكَ  
الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>، وَارْكَبْ جَوَانِكَ فَرَحًا مَرُورًا. غَرَبَتْ جَوَانَةُ، وَحَمَدَ  
اللَّهُ<sup>(٤)</sup>، وَسَارَا جَمِيعًا يَجْتَازَانِ فِي الشَّيْرِ يَوْمَهُمَا حَتَّى رَجَعَا إِلَى  
الْأَرْضِ الَّتِي لَاتِي بِكَ الْجَنَّةَ. فَبَاتَ عَتَمَةً فِي أَحَدِ مَهَيِّ وَارْهَوَا.  
ثُمَّ إِنَّ ابْنَ مَلِكِ الْجَنَّةِ قَالَ لِلْفَتَى: أَتُرِيدُ التَّرْجُوعَ<sup>(٥)</sup> إِلَى أَهْلِكَ  
يَا مَلِكُ اسْمُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

لَمَّا خَبَرَهَا<sup>(٦)</sup> يُقَالُ لَهُ «زَاجِر»، وَقَالَ لَهُ: لَيْتَ هَذَا الْفَتَى عَلَى  
عَالِيكَ، وَلَا يُصْبِحُ الضُّحَى إِلَّا حَذَّ رُجُوعِ  
قَالَ الْمَلِكُ: سُبَّانًا وَفَرَانَةً

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتُحِبُّنِي خَبِيرًا، وَأَطْلَعُ عَلَى كَاهِلِي. فَغَضِبَ الْفَتَى  
عِنْدَهُ، وَتَخَلَّى عَلَى كَاهِلِهِ. فَطَارَ بِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَلَمْ  
يَشْعُرْ<sup>(٧)</sup> بِثَقَلِهِ إِلَّا وَهُوَ عَلَى نَحْضِ رُجُوعِهِ فَتَرَكَهُ الْجَلْبَرُوكَ<sup>(٨)</sup>

(١) لَدَا مِنْ مَيِّ

(٢) لَدَا مِنْ مَيِّ

(٣) فِي ب. فَاحْمَدَ رَمْلَكَ عَلَى الْمَلِكَةِ

(٤) فِي ب. وَارْكَبْ جَوَانِكَ شَدِيدًا فِي الْمَلِكَةِ لِلَّهِ وَسَارَا

(٥) مَكَلًا فِي م. وَلِي ب. أَتُرِيدُ تَرْجِعَ

(٦) فِي ب. فَاحْمَدَ مَيِّ

(٧) فِي ب. ظَمَ يَدِي

(٨) مَكَلًا فِي ب. وَلِي م. الْمَيِّ

ومضى لَنَا أَمْرُ الصَّبِيحِ، وَسَكَنَ الْفَتَى مِنْ رَوْحِهِ، نَزَلَ إِلَى  
الْعَمْرِ فَلَمَّا أَبْصَرَ الْمَلِكُ صَهْرَهُ، نَامَ إِلَيْهِ وَالْقَتْلَ، وَتَنَجَّ بِرَأْسِ  
أَنَاءٍ، رِسَالَةً مِنْ حَالِهِ، فَحَقَّقَتْ بِمَا جَرَى لَهُ، وَمَا رَأَى مِنَ الْمَجَالِبِ  
مَجِبِ الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ، وَفَرَّحَ بِسَلَامَتِهِ، وَأَمَرَ بِالْوَلَايَةِ<sup>(١١)</sup> فَتُبَيَّنَتْ.  
وَتَزَوَّجَ بِأَخِيهِ، وَأَقَامَ لِيَامًا.

ثُمَّ سَارَ إِلَى مَدِينَةِ أَبِيهِ وَهَلَكَ أَهْلُ حِمِّ الْحَارَةِ مِنَ الْعَمْرِ  
وَالْحَمْدِ، وَأَخْلَقَ اللَّهُ أَهْلَ الْمَلِكِ عَلَى وَزْنِهِ. فَانْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى  
خُدْعِ الْوُزَرَاءِ وَمَكْرِهِمْ، فَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَقْوَالِهِمْ، وَخُذْ لِي بِحُكْمِي مِنْ  
وَلِيِّكَ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِ وَلَدِهِ. فَبَلَغَ الْوُزَرَاءُ [ذَلِكَ]،<sup>(١٢)</sup> فَقَالَ الْوَزِيرُ  
الرَّابِعُ: أَنَا أَظْهَرْتُكُمْ أَمْرَ الْقَتْلِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ  
إِلَهُ فَعَلْتُ عَلَى الْمَلِكِ، وَتَسَجَّدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ<sup>(١٣)</sup>، وَاسْتَأْذَنَهُ  
فِي الْكَلَامِ، فَكَانَ لَهُ.

### مُخَالَفَةُ الْوَزِيرِ الرَّابِعِ لِلْمَلِكِ

لَقَالَ: أَخَذْتُ لَكَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْكَ عَجُولًا كُنْتُمْ، وَلَا ظَالِمًا  
كُنْتُمْ، بَلْ خُلِعًا عَمْرُؤُكُمْ<sup>(١٤)</sup>، وَأَنْتَ لَكُنَا ظَالِمٌ النَّاسُ [الْكَامِلُ]  
بَلَّكَ لَهُ كُلُّ الشُّرُوكِ غَوَايِجُ<sup>(١٥)</sup> وَالْحَقُّ شَبَّكَ لَهُ وَطَائِعُ<sup>(١٦)</sup>

(١١) فِي سِرِّ الْوَلَايَةِ

(١٢) ذَلِكَ وَفِيهِ مَعْنَى، وَفِي سِرِّ: بَلَغَ الْوَزِيرُ الرَّابِعُ كَلَامَهُ. كَذَا.

(١٣) كَلَامًا فِي سِرِّ، وَفِي سِرِّ: قَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَأْذَنَهُ.

(١٤) فِي سِرِّ: وَارْحَمَ.

(١٥) فِي سِرِّ: بَرَى الْعَطْمَ شَبَّكَ لَهُ وَطَائِعُ، وَفِي سِرِّ: بَرَى الْعَطْمَ وَالْعَصْبَ الْجَمْعُ  
مَجْزِي

أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَوْ كُنْتُ سَائِراً فِي بَيْتِهِ الْقَلَوَاتِ وَالْقِفَارِ، وَانْتُ  
 فِي أَسْرٍ مَا يَكُونُ، إِذَا خَرَجْتَ إِلَى أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، فَلَمْ تَرِن  
 مَعَكَ حَتَّى أَتِيَهُكَ السَّطَنُ وَمَنْ مَعَكَ. قَبَسْنَا أَنْتُمْ مَعَكُمْ فِي أَشَدِّ  
 مَا يَكُونُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْبَشِيرُ<sup>(١)</sup> يَطْلُو عَيْنَ مَاءٍ، فَاسْتَرَيْتَ  
 وَفَرَحْتَ وَلَبَّحَ مَنْ مَعَكَ، إِذْ أَنْتَ تَقَعُ الْحَتَادَ الْمَرْدَقَ، وَعَالٍ إِنْ مِ  
 أَضَلَّ مِدْبَ الْعَيْنِ جِهَةً وَتَنَنَّا شَدِيداً<sup>(٢)</sup>، وَتَحْشُرُ مِنْهُ هَلَاكُ الْبَاسِ،  
 وَالضَّوَابُّ إِنْ تُرْفَمَ وَتُسَدَّ<sup>(٣)</sup>، أَكُنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ تَقْفُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
 تُخْبِرَهُ بِغَيْبِكَ<sup>(٤)</sup>، أَوْ تَأْمُرَ مَنْ تَحْتَ يَدِهِ، مَعَ حَاجَتِكَ إِلَى ذَلِكَ الْعَامِ،  
 وَتَلْهُوَتُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>؟

لَا. لَا أَلْفَلُ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ بَصِيرَةٍ

لَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَتَكَبَّتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي حَرَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ  
 الظِّلِّ وَلَيْلِكَ، وَلَعَمْرِي مَوَادِّكَ بِقَوْلٍ جَارِقٍ غَسْبَةٍ، مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup>  
 لَّا لِحَاجَةٍ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَكُنْتُ، كَمَا نَوْمُ الْحَتَامِ عَلَى مَا تَجَرَّى  
 عَلَى رُوحِهِ

لَقَالَ الْمَلِكُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟

(١) فِي ب: لَا جَاءَكَ الْبَشِيرُ.

(٢) فِي ب: وَهِيَ وَهِيَ شَدِيدٌ.

(٣) حَكَلْنَا فِي س، وَفِي ب: لَنْ تَرْمَ وَيَان.

(٤) فِي ح: مَنْ غَيْرِ لِحَاجَتِكَ بِغَيْبِكَ.

(٥) فِي س: وَتَلْهُوَتُ إِلَى مَا مَعَكَ.

(٦) فِي ب: مَتَا رِيَاةٍ وَطَلَبِكَ بِمَجْمَعِ مَا تَلْهُو.



## [حكمة ابن الوزير وزوجة صاحب الحمام]

ما نى بلقي أنه كان زجلاً<sup>(١)</sup> حمامي يقتل جنده الحمام كثيراً، الناس والبرمائهم. فدخل<sup>(٢)</sup> عليه فأتى يوم شات حسن الزوجين من مواب الزوراء، سميت شحمة<sup>(٣)</sup>، فبين الحمامي بين يقيه على سبل الصمد، فلما نجرة الشاب من ثيابو، نظر إليه الحمامي<sup>(٤)</sup>، ولما ذكره صبر صبر، غاب في عاتقه، ولم يظهر منه إلا مثل البسطة من شدة السعي كسار الحمامي يتأسف وتنازع ويصرخ يلو على يلو. فقال ابن الوزير<sup>(٥)</sup> ما أصابك؟ وما خابك؟ ومن تأسفك، أيها الحمامي؟

فأبى خروفاً حليمك<sup>(٦)</sup>، إذ أنت بهذه النعمة وبهذا الجمال والكمال، وأبى لك ما كنتع به مثل الرجال.

فلما الشاب لقد صفقت، وذكركني شيئاً كنت غافلاً عنه، فأبى بك أن تأخذ هلو الفنانير<sup>(٧)</sup>، وتأبيني بامرأة حسن حتى أخرب نفسي بها.

فلما الحمامي شتماً وطاعة. ثم أخذ منه الفنانير<sup>(٨)</sup>، ولقب

(١) في ب. و. ب. كان وجلاً حمامي.

(٢) في ب. دخلوا.

(٣) في ب. و. ب. سميت شحمة.

(٤) في البقي إلى هنا رواية من ب. وفي ح. فشمه الحمامي بعد أن نجره.

في أ. و. ب. ونظر الحمامي إلى شحمه وسه.

(٥) في ب. قال القاضي.

(٦) في ب. حوز عليك.

(٧) في ب. الفنانير.

(٨) في ب. الفنانير.

إلى روجيّه مُسْرِعاً، وَقَالَ لَهَا: إِنَّ عِنْدِي فِي الْحَمَامِ شَيْئاً<sup>(١)</sup> مِنْ  
أَوْلَادِ النُّورِ، لَمْ يَرِ الرَّامُونَ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup> خُصّاً وَجَمَالاً، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ  
النَّاسِ أَيْراً إِلَّا مِثْلُ الْبُنْتَقَةِ، وَدَفَعَ إِلَيْ هَذِهِ الدُّنَانِيرِ [حَتَّى]<sup>(٣)</sup> آتَيْتُ  
بِأَمْرٍ يُجَرِّبُ نَفْسَهُ فِيهَا. وَرَأَيْتُ أَتْلُبُ أَحَقُّ بِالدُّنَانِيرِ<sup>(٤)</sup> وَمِنْ خَلِّكَ  
بِأَمْرٍ مِنْهُ قَوْمِي اجْلِسِي عَقْدَ سَاعَةٍ وَاخْرُجِي.

فَأَعْدَتِ الدُّنَانِيرَ<sup>(٥)</sup>، وَقَامَتْ وَتَرْتَمَتْ، وَلَبِثَتْ يَبَاساً مِنَ الْفَكْرِ  
بِهَا، وَكَانَتْ جَمِيلَةً خَسَنَةً. ثُمَّ سَارَتْ عَقْدَ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي  
النُّورِ، وَابْتَصَرَتْ شَيْئاً خَسَناً قَالَهُ الْبَنَرُ فِي عَمَالِهِ<sup>(٦)</sup>، وَادْخَلَتْ مِنْ  
خُصْبِهِ وَجَمَالِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا الشَّابُّ، فَتَنَظَّرَ صَبِيحَةً خَسَنَةً، لَطِيفَةً  
الْشَّمَالِ، فَوَقَفَتْ فِي خَلْبِهِ مَوْقِعاً عَظِيماً. وَزَفَعَ فِي خَلْبِهَا عَرَقاً  
عَظِيماً. لَهَاظِمُ الْفَتَى وَأَوْقَى الْبَابِ وَنَاقَا مُنْجِماً أَكِيداً<sup>(٧)</sup>، وَالْحَمَامِيُّ  
نَظَرَ مَا يَهْرِي بَيْنَهُمَا فَمَازَا بِالشَّابِّ أَخَذَ الشَّيْءَ وَهَمَّهَا إِلَى صُدْرِهِ،  
وَقَبَّلَهَا<sup>(٨)</sup>، وَانْتَشَرَ لَهُ أَيْراً كَأَيْرِ الْمَعْمَارِ، ثُمَّ أَهْتَمَّهَا وَمَاكَهَا نَيْكاً  
شَدِيداً. فَصَرَخَ الْحَمَامِيُّ وَنَادَاهَا: اخْرُجِي، فَإِنَّ زَوْجَكَ يَطْلُبُكَ،  
وَهَرَّ عَلَى الْبَابِ. فَكَلِمَ تَلَوَّثَ إِلَى قَوْلِهِ. وَقَالَتْ لِلشَّابِّ: لَا تُصَدِّقْ

(١) فِي ب: وَمِنْ: شَيْءٌ

(٢) فِي ب: لَمْ يَرِ مِثْلَهُ.

(٣) حَتَّى زِيَادَةً، وَفِي ب: دَفَعَ إِلَيْ هَذِهِ

(٤) فِي ب: بِالْمَعْمَارِ

(٥) فِي ب: الْفَكْرِ

(٦) فِي ب: فِي تَمَامِهِ

(٧) فِي ب: وَأَوْقَى الْبَابِ أَكِيداً.

(٨) الْجَمَلَةُ فِي ب: مَخْتَصراً: فَهَامَهَا الْفَتَى وَلاَعِيَا

مرئ<sup>(١)</sup>، رَفَعَ كَلْبَهُ، وَاسْتَمَرَّ فِي حَبْلِكَ. إِلَى أَنْ فَعَلَ بِهَا عَمَلُ  
مَرَاتٍ وَرَوَّجَهَا بِتَلْوَ، وَنَضْرَجَ، وَتَسْتَفِثُ، فَلَا يُنْكَثُ  
نَشْطُهُ فِي الْبِلَاءِ وَالْعِيرَةِ، فَخَرَجَ إِلَى بَابِ الْحَمَامِ، وَكَانَ هُنَا  
مَصْرَعُهُ عَلَى بَابِ الْحَمَامِ، فَضَرَبَتْ بِرَأْسِهِ قِمَاعَاتٍ لَوْنُهُ كُنُفَا<sup>(٢)</sup>،  
وَهُوَ حَمْرٌ بِمَا فَعَلَ. فَلَا تَمَجِّلْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، بِقَتْلِ وَلِيِّكَ بِقَوْلِ  
جَارِهِ كَالْفَقْرِ. فَقَدْ يَلْعَنُ مِنْ كَيْدِ النِّسَاءِ مَا هُوَ أَحَقُّ مِنْ ذَلِكَ  
لَقَالَ الْمَلِكُ. وَمَا الَّذِي يَلْعَنُ<sup>(٣)</sup>؟

### [حِكَايَةُ الْجَمِيلَةِ وَالشَّابِّ وَالْمَجْزُوزِ]

لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ، وَكَانَتْ ضَبِيَّةً غَلِيظَةً،  
لَيْسَ لَهَا رُفْقَةٌ فِي بَيْتِهَا، وَكَانَ يَنْتَضِرُ الْأَحْدَاثَ الْغَائِقَةَ لَعَدِ الْبَهْرَمَانِ،  
وَلَفْظًا بِهَا، وَأَخْبَهَا حُبًّا شَدِيدًا، عِلْمَ نَزْلِ يَنْزَلُ بِتَرْقُبٍ مِنْهَا فَرَسَةً حِينَ  
سَافَرَ رُوجُهَا فِي بَيْتِهَا شَابُّو. فَكُتِبَ عَلَى عَجُوزٍ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا  
رُشْكًا فَلَهَا مَا يَهْدِي مِنْ حُبِّ الْمَرَا<sup>(٤)</sup>، وَضَمِنَ<sup>(٥)</sup> لَهَا مَا لَا يَنْ  
أَوْصِلُهُ إِلَيْهَا. فَتَالَبَ الْمَجْزُوزُ: أَنَا الضَّامِنَةُ فِي ذَلِكَ، دَسُوكِ  
أَوْصِلْكِ إِلَى بَيْتِي. فَطَفَعَ لَهَا قِرَاهِمَ.  
وَانْضَرَّتْ الْمَجْزُوزَةُ وَمَعَهَا كَلْبَةٌ كَانَتْ تَتَّبِعُهَا، وَقَدْ خَبِرَتْ

(١) فِي ب: هِ لَا يَمْلِكُ قَوْلُهُ.

(٢) الْجَمَلُ مُنْصَرَفٌ فِي ب: فَخَرَجَ إِلَى أَهْلِ الْحَمَامِ، فَضَرَبَتْ بِهِ قِمَاعَاتٍ

(٣) فِي ب: وَلَيْسَ يَلْعَنُكَ.

(٤) فِي م: رُشْكًا إِلَيْهَا مَا بِهِ وَمَا حَدَّثَ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْمَرَّةِ

(٥) فِي م: وَطَرَفَ لَهَا

خبراً، وَجَعَلَتْ فِيهِ لُفْلُفًا<sup>(١)</sup>، وَأَكْفَمَتْ<sup>(٢)</sup> إِيَّاهَا. ثُمَّ سَارَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ، وَالْكَلْبَةُ مَعَهَا، وَفُصِّحَ تَسْلِيلُ عَلَى غَلْبِهَا مِنْ حُرْقَةِ الْفُلْفُلِ<sup>(٣)</sup>.

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا عَجُوزُ، مَا بِأَلِ هَذِهِ الْكَلْبَةِ تَتَمَلَّكُ دَانِيًا<sup>(٤)</sup>، وَفُصِّحَ تَسْلِيلُ عَلَى غَلْبِهَا؟

فَقَالَتْ: يَا بَنِي، هَذِهِ لَهَا شَانُ، وَإِنْ شِئْتَ أَتَبَرِّكْ.

فَأَكْفَمَتْ عَلَيْهَا أَنْ تُخَبِّرَهَا.

فَقَالَتْ: يَا بَنِي، هَذِهِ الْكَلْبَةُ كَانَتْ بَنِي، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَصَنَّفَهَا رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَخَسَفَتْ عَلَيْهِ. فَلَمَّا نَسَّ بِهَا مَسَرَّهَا، وَزَوَّجَهَا كَلْبَةً، كَمَا تَرَى<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ بَكَتِ الْعَجُوزُ بَكَاءً شَدِيدًا. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ، وَقَدْ دَاخَلَهَا مِنَ الْحَوْلِ أَمْرٌ عَظِيمٌ: إِنَّ هَذَا إِنْسَانٌ يَهْوَاهُ، وَأَنَا لَا أَرَى الْفَسَادَ، وَلَا أَفْئِدُ عَلَيْهِ، وَإِنِّي يَا عَجُوزُ لَدَدْ عَدْتُ مِنْ كَلَامِكَ، وَمَا جَرَى مَعِ ابْنِكَ.

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: أَنَا لَكِ نَاصِحَةٌ، يَا بَنِي، وَغَلْبُكَ مُلَوَّلَةٌ، إِذَا طَلَبْتَ أَخَذَ إِلَى حَاجِزٍ فَلَا تُنْصَبِ، وَاحْذَرِي تَحِيذَ الرُّجَالِ. وَالْمَالُ مِنْ الْمَلِكِ يَنْهَى.

كَتَبْتُ الْجَارِيَةَ مِنْ وَلَدِهَا، وَفِيَّاتُ عِلْمًا وَمَقَامًا، وَجَمَعْتُ لَهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْعَامِ وَالْأَطْمِئَةِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْأَزْهَابِ شَيْئًا عَظِيمًا. وَقَالَتِ لِلْعَجُوزِ يَا أُمُّهُ، أَنَّهُ رَسُولِي إِلَيْكَ.

(١) ن ي ب و س ل ف ل ف

(٢) م ح ر ك ا ف ل ف ل : س ط ع ت م ن ح د .

(٣) ن ي ب و س ح ل م

(٤) ن ي ب ك م ا ق ر ي

مَلَائِكَةُ الْمَجْرُورِ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكَ. فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ نَصِيفَهُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا  
وَقَالَتْ: لِمَ تَنْظُرُ إِلَيَّ أَبَدًا<sup>(٢)</sup> وَقَالَتْ: أَنَا أَخْرَجُ وَأُدَوِّرُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ عَمِجَتْ وَهِيَ قَرَحَانَةٌ بِخِضَاءٍ حَاجِبَةِ الْفَتَى<sup>(٣)</sup>. فَكَلَبَتْهُ، فَلَمْ  
يَجِدْهُ خَيْرًا<sup>(٤)</sup>، وَلَا وَفَّقَتْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. فَقَالَتْ لِي مِصْبَاحِي رَكِبْتَ  
تَفَرِّسًا<sup>(٥)</sup> مِمَّا لَمْ تَلَمْمْ لَهَا الْفَتَى الصَّالِبَ، وَمَا لِي لَا أَرَى نَتْنًا عَمِيرًا  
يَحْضُرُ هَذَا الْمَقَامَ، لَعَلَّهُ يَنْحَصِلُ بَيْنَهُ خِيءٌ أَمْتَعُ بِهِ. وَغُلْدِي مَبْرُورٌ  
وَمَنْعٌ بَأَنِّي لَا أَعْرِفُكَ. فَتَوَيْتُ تَدَوِّرُ وَهِيَ حَاجِرَةٌ عَلَى مَنْ نَأْتِي بِهِ  
لِلجَارِيَةِ فَهَيْئًا مَعِيَ خِلَالُكَ، إِذْ أَبْصَرْتَ شَيْئًا خَسَرَ الرَّوْحَ، مَلِيعَ  
الْهَيْئَةِ، عَلَيْهِ أَثَرُ السَّكْرِ، فَقَلَبْتُ إِلَيْهِ، وَنَلَنْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: غُلْ  
لَكَ فِي طَعَامٍ حَاضِرٍ، وَشَرَابٍ حَاضِرٍ، وَفَقَامَ دَاهِيٌّ، وَزُجْجُو حُصْنِي  
بِهِ؟

قَالَتْ لَهَا: وَلَيْزَ ذَلِكَ أَجَبَهَا الْمَجْرُورُ<sup>(٦)</sup>

قَالَتْ: جَنَفِي. فَسَارَ مِنْهَا. فَأَتَى، وَالْمَنْزُولُ مَنْوُتٌ، وَالْمَرْأَةُ  
زَوْجَتُهُ، وَالْمَجْرُورُ الْمَشْهُومَةُ لَا تَعْلَمُ خِلَالُكَ. فَوَقَّعَ فِي خُصْبِهِ مِنْ ذَلِكَ،  
وَأَسْتَشَاطَ خُصْبًا وَحِطًّا. فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي زَوْجِهِ عَلَيْهِ عِلْمَتْ أَنَّ  
الْمَجْرُورَ لَمْ يَخْلُفْ وَأَخْطَأَتْ، مَبَافَرَتْ بِالْحِيلَةِ وَالْمَكِيدَةِ، وَوَيْتَ لِي  
رَجُوعِي وَقَالَتْ: يَا غُلِيلَ الْأَمَانَةِ، أَمَا عَلِمْتَ بِأَنِّي لَمَّا سَمِعْتُ بِمَدْبُوكِ

(١) فِي ب وَس فِي الْأَمَلِ الْخَصْبِ.

(٢) فِي س لَمْ تَنْظُرْ وَلَا تَنْظُرُ إِلَيَّ أَبَدًا.

(٣) فِي س: بِخِضَاءٍ حَاجِبَةٍ.

(٤) فِي ب وَس: خَيْرًا.

(٥) فِي ب وَس: وَكَتَبَ تَفَرِّسِي.

(٦) أَجَبَهَا الْمَجْرُورُ قِيلَ مِنْ س.

ذَسْتُ عَلَيْكَ هَلِيعَ الْمَجُورَ حَتَّى أَهْلَمَ خَيْرُكَ، وَقُلْ أَتَتْ مُعِيْمٌ عَلَى  
 الْمَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الَّذِي بَيَّنَّا، أَوْ لَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ عَادَاتٌ<sup>(١)</sup> تَحْمَرُّ إِلَى  
 مَقَامِابِ النَّسَاءِ وَاللَّهْوِ وَخَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنَا خَافِلَةٌ. ثُمَّ وَبَتْ حَلْبِي  
 بِالْمَدَسِي، وَجَعَلْتُ تَضْرِبُ ظَهْرِي وَأَكْنَفُهُ، وَهُوَ بِحَلْفِ لَهَا الْإِيْسَانُ  
 أَنَّهُ مَا خَانَهَا، وَلَمْ يَزَلْ يُرَاضِيهَا وَيَحْلِفُ<sup>(٢)</sup> وَيَتَلَكَّفُ لَهَا، وَهِيَ تَبْكِي  
 وَتَلْطُمُ وَجْهَهَا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى رَجِئَتْ وَجَلَسُوا وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا  
 وَبَهِتَ الْمَجُورُ بِاعْتَةِ مِنْ سَرَعَةِ اخْتِلَافِهَا<sup>(٣)</sup> الْحِيلَةَ وَالْمَكِيدَةَ  
 وَهَذَا إِلَيْهَا الْمَلِكُ مِنْ بَعْضِ كِبَرِ النَّسَاءِ، فَلَا تُفْجَلُ عَلَى قَتْلِ  
 وَلَدِهَا لَتَسَمَّ<sup>(٤)</sup>. فَرَجَعَ الْمَلِكُ عَنْ قَتْلِ وَلَدِهِ  
 لَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ دَخَلَتْ الْجَارِيَةُ عَلَى الْمَلِكِ،  
 لَسَجْدِكَ لَدِي<sup>(٥)</sup>، وَلِكَلْبِ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْكَلَامِ،  
 فَأَذِنَ لَهَا.

### مُخَاصَفَةُ الْجَارِيَةِ لِلْمَلِكِ

لَقَالَتْ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ خَيْرَ<sup>(٦)</sup> السَّلَاطِينِ، وَقَرَأَ  
 السُّلُوكَ الْقَادِمِينَ، مِنَ الَّذِينَ إِذَا أُبْرِمُوا أَمَرُوا اتَّخَذُوهُ، وَإِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا  
 أَرَالُوهُ، وَإِنَّ إِلَيْهَا الْمَلِكُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ. (البسيط)

(١) في ب. وإذا لك بمثل ذلك عادات، وفي س. أو ذلك بمثل ذلك عادات

(٢) يحلف. سقطت من ب.

(٣) في ب. من سرعة اختلاص الحركة الحيلة

(٤) لتسم. سقطت من ب.

(٥) في ب. فسجدت لوجه سجدة، وفي س. فقلت بين يديه.

(٦) في ب. خيرا السلاطين.

لَكَ لَهُ ثَلَاثُ أَمَلَاتٍ قَائِلَةٌ

وغيرُ مَنْ سَادَ عِلْمَانَا وَقَطَعَانَا

وَفَانَا فِي الْعَقْلِ مَأْمُونًا وَمُؤْتَمَسًا

وَفَا وَعَيْنٍ وَقَابُوسًا وَتَغْمَانَا

أَيُّهَا التَّلَكُ: لَوْ كَانَ لَكَ مَهْرٌ عَظِيمٌ، وَلَدَنَةٌ تَقْضِي خِيْلَكَ، فَرِيْدَةٌ  
بِأَخْسَرِ تَرْيُودٍ. فَلَمَّا اسْتَقْبَلْتُ الرُّكُوبَ أَمَرْتُ بِتَقْضِي قُرْمَانِكَ وَشَجَاعَانِكَ  
أَنْ يَحْبِسُوهُ فِي الْمِهْدَانِ. فَلَمَّا حَارَ فِي وَسْطِ الْمِهْدَانِ طَارَ بِوَدِي  
الْحَبَابِ، حَتَّى رَمَاهُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَجَادَ عَلَيْهِ وَهَمٌّ يَفْطِنُهُ، فَاسْتَفْلَدَ  
أَصْحَابَهُ<sup>(١)</sup>، وَكَفَّ أَكْثَرُ عَلَى الْهَلَاكِ، فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِهَذَا الْمَهْرِ،  
أَيُّهَا التَّلَكُ؟

لَقَالَ التَّلَكُ: أَمْرٌ بِخَيْرٍ، وَأَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي خَيْرَةً.

لَقَالَتْ: أَيُّهَا التَّلَكُ، إِنَّ وَلَدَكَ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ، وَإِنْ أَبَيْتَهُ حَتَّى  
خَلَيْكَ مِنْهُ. وَالْوَلَدُ يُسَامِي، وَسَعْدُكَ مَا لَهُ انْفِرَاحٌ. لَنْ نَأْخُذَ لِي  
بِحُلِيِّ مَنِّي، وَإِلَّا قَتَلْتُ نَفْسِي وَأَسْتَرْجِعُ مِنْ قَوْلِهِ وَزُرَائِكَ، وَمَا  
يُتَشَبَّهُونَ<sup>(٢)</sup> إِلَهُ مِنْ الْكُفْيِ. وَلَيْسَ أَعَدُّ أَمْحَرُ مِنَ الرُّجَالِ، وَلَا أَكْثَرُ  
كَيْدًا مِنْهُمْ. أَمَا سَمِعْتَ، أَيُّهَا التَّلَكُ، بِحَدِيثِ الْمَصَالِحِ مَعَ الْجَارِ؟  
لَالِ الْمَلِكُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟

### [حِكَايَةُ الْمَصَالِحِ وَالْمُخَفِّيَةِ]

قَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَكَانَ مُتَرَمِّمًا بِالْأَشْيَاءِ، بَرَلًا  
بِهِ، فَدَخَلَ بَعْضُ الْأَيَّامِ عَلَى حَلِيَّتِي لَهُ، فَرَأَى عَلَى بَنِي حِطْلَاوِ

(١) فِي الْأَمَلِ اسْتَظْلَمُوا أَصْحَابَهُ

(٢) لِي بِهِ: وَمَا يَسْتَوِي.

اليه جارية مصورة لم ير الراسون<sup>(١)</sup> احسن منها ولا اجمل فاكثر  
الصانع الشكر والتطلع<sup>(٢)</sup> اليها، والتمجيد من حسنها وجمالها  
لعين حيا في عايطه<sup>(٣)</sup>، واشتغل باطنه بها وظاهره، فمر عن  
الصانع من عشوقها، مقام<sup>(٤)</sup> عليه استقارته وإخوانته جميعا،  
واستقصوا مدله، وقالوا: كيف اتفق لك أن تمشق<sup>(٥)</sup> صورة، لا  
روح لها ولا جسم، ولا تنع ولا تضر، ولا تسمع ولا تُبصر  
لكال ما صورها المصور إلا على مثال ربه، وإن كان كدك،  
لأزجر من الله الاتصال بها والتوجه نحوها.

سألوا المصور عن تلك الصورة: هل اخترعها من نفسه، أو  
رأى لها شيئا في الدنيا، فأجاب: إن هذه الصورة صورة<sup>(٦)</sup> جاري  
معدن لبغبي الوزراء في مدينة أضيها بأرض الهند. فلما سوغ  
الصانع بهذا الخير، وكان ببلاد الفرسية، تجهز وسار طلبا أرض  
الهند. فلما وصل إلى تلك المدينة بقى الجهد والشغف والمشتا  
البلد، فدخل المدينة، فصادت بها رجلا عطارا<sup>(٧)</sup> من أهلها،  
حافلا، أديبا، لبيبا، لطيفا. فركن إليه وألفه وصحبه. فسأله في  
بعض الأيام عن ملكهم هذا وسيرته. قال العطار: هؤلاء هائل،

(١) أي ب. لم يرى أحسن منها.

(٢) أي ب. فأكثر الصانع من التطلع إليها.

(٣) مخطوطة المصنف من ب.

(٤) أي الأهلين. فقاموا عليه استقارته.

(٥) أي ب. كيف يتفق عشق صورة.

(٦) أي ب. تشبه جارية.

(٧) أي س. رجل عطار.



عالم فاعمل<sup>(١)</sup>، وقد كثره إليه السحر، فلما وقع في يلبو ساحر أو ساحر الكلد في حب ظاهراً المعينة، وتترك في الجوع والعطش حتى يموت. ولم يزل يسأل العطار حتى بلغ مئة إلى ذكر الجاريو المعين، وأنها للوزير القلاني.

فصير المصانع بعد ذلك آياتاً، ثم أخذ في تدبير الحيلة. فلما كان ذات يوم من الأيام في ليلة مطر<sup>(٢)</sup> وريح ورياح عاصف، أخذ معه عدة القصوم، وأتى دار الوزير سيده الجارية، ودعى إليه من كلابيه المحبوس، فتسلق في السلم. وإذا هو قد صار في أعلى الفطير. ثم نزل إلى فاعلو، وإذا فيه عدة مفاسير، وفيهن واحدة، فخرج منها ضوء كثير، ففصلها ودخل، وكشفت الستور. وإذا به من الناحية، مضطج بالقصب الوجاج، وعليه جارية نائمة، وعن رأسه شمع، وعند رجليها شمعة، ونور وجهها قد غلب السمع لكنا بينها وثائقها، وإذا من مضمومة ويحيى بخصها. ونظر إلى جانب وسادتها، وإذا هو فيه حليتها، فالخرج سكيناً وضربت كل الجارية، كثرتها جرحاً وابحاً. فالتفت فرحة<sup>(٣)</sup> مرعوبة، ولم تلبس تصيح خوفاً منه، واعتقدت أنه لص<sup>(٤)</sup> من القصوم، يريد المال. فالتفت له: خذ الخنز وفيه الحلبي حقي<sup>(٥)</sup>، ولا تقتلني فاعل السور وانصرف كما أتى.

(١) في الأصل: ملكاً عادلاً عالماً. وسقطت (العدل) من ب.

(٢) في ب: وهي ليلة مطر.

(٣) في ب: فرحاً.

(٤) في ب: لصاً.

(٥) في ب: عذ الحلبي الذي في الحق.

فلما أصبح الصباح، لبس ثياب التَّسَالُفِ، وأخذ منه الحلوى،  
 ودخل على الملك. فَسَلَّمَ عليه، فردَّ عليه السَّلام. ثُمَّ قَالَ أَيْهَا  
 الْمَلِكُ، إِنِّي رَجُلٌ نَاسِكٌ، أَتَيْتُ مِنْ أَرْضِ مِجْرَانٍ، وَقَدْ حَزَنْتُ  
 مُهَاجِرًا إِلَى حَضْرَتِكَ، لِمَا شَاعَ مِنْ عَدْلِكَ فِي دَوْلَتِكَ، وَخَشِيَ  
 اخْلَاقَكَ، وَكَرَّمَ سَجِيَّتَكَ. فَأَرَقْتُ أَنْ أَكُونَ تَحْتَ لَوَائِكَ وَعَدْلِكَ،  
 لَوْحَلْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَشِيرِ، وَقَدْ أَهْلَقَ بِهَايَا هُنَا مُسَاكٍ  
 لَيْسَ لَنَا كَدُّكَ إِذْ رَأَيْتُ أَرِيخَ جَوَارِيٍّ<sup>(١)</sup> إِحْدَاهُنَّ رَاكِبَةً عَلَى  
 حِمَارٍ، مَنَعَتْ رَأْسَهَا<sup>(٢)</sup>، وَالْأُخْرَى عَلَى ضَمِيمٍ، وَالْثَلَاثَةُ عَلَى كَلْبٍ،  
 وَالرَّابِعَةُ تَمْشِي عَلَى حَوْذَيْنِ. فَعَلَنْتُ أَيْهَا الْمَلِكُ أَنَّهُنَّ سَوَاجِرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُنْتُ مِنْهُ إِحْدَاهُنَّ وَجَعَلْتُ تَرْغِصُ لَدُنِّي وَتَضْرِبُنِي بِتَلْبِ لُغْلُبٍ حَتَّى  
 أَوْجَعْتَنِي. فَأَخَذَنِي الْعَبْدُ أَخْفَأَ ضَلِيلًا، فَطَرَبْتَهَا بِسُكَيْنٍ كَاثٍ  
 مَعِي، فَأَصَابَتِ الشَّرِيَّةُ كَفْلَهَا<sup>(٤)</sup>، وَمَعِيَ مَوْلِيَّةٌ، فَجَرَحْتُ لَوَلُغَ وَنَهَا  
 هَذَا الشُّقَّ، وَمَعِيَ مَنَهْزِمَةٌ، فَأَلْمَذَقْتُ، وَهِيَ حَلِيَّةٌ قَلِيلٌ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا  
 حَاجَةٌ، لِأَنِّي قَدْ وَفَّقْتُ الدُّنْيَا، وَزَعَمْتُ حَشَوَاءَ وَرَغَبْتُ فِيهَا  
 الْآخِرَةَ، وَكُفَّتُ وَجْهَ اللّهِ تَعَالَى وَحُسْنُ جَزَائِهِ ثُمَّ تَرَكْتُ الشُّقَّ بَيْنَ  
 يَدَيِ الْمَلِكِ. وَانصَرَفَ فَأَخَذَ الْمَلِكُ الشُّقَّ، وَفَتَحَهُ، وَجَعَلَ يَلْغُبُ  
 الْحَدِيثَ، فَوَجَدَ فِيهِ بَيْتًا<sup>(٥)</sup> قَدْ كَانَ أُنْصَمَ بِهِ صُلْبِي وَدَهَرُو سَيْدِ  
 الْحَارِيَّةِ

(١) فِي س: جَوَارِيٍّ، وَلِي فِي نَسْوَةٍ.

(٢) رَأْسَهَا مَطْفُوتٌ مِنْ يَدٍ

(٣) فِي يَدٍ سَحَرًا

(٤) فِي يَدٍ فَأَصَابَتْ كَفْلَهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ سَلَكٌ

لمرة التلک، فَمَا بِالْوَرِيرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنَا أَهْبَيْتُ لَكَ هَذَا  
الْمَلِكَ؟

فَقَالَ الْوَرِيرُ: نَعَمْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَأَنَا وَصَحْتُهُ مَعَ جَارِيَةٍ مَعِي  
بَعْدِي

فَالْمَلِكُ: أَتَعْبِ السَّاعَةَ إِلَى دَارِهِ، وَاکشَفَ عَنْ جَارِيَتِكَ  
عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَتْ مَجْرُوعَةً فِي كَفْلِهَا فَأَجِبْنِي بِهَا، وَإِلَّا سَاحَرْتُ بِهَا نَفْسَكَ  
وَلَا رَيْبَ<sup>(١)</sup>.

فَمَضَى الْوَرِيرُ إِلَى دَارِهِ، وَكَشَفَ عَنْ جَارِيَتِهِ، فَظَنَرَ إِلَيْهَا، لَرَأَى  
فِي مَجْرُوعَةٍ فِي كَفْلِهَا<sup>(٢)</sup> فَأَخَذَهَا وَأَتَى بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. فَأَعْبَرَهُ<sup>(٣)</sup>  
بِمِثْرٍ ذَلِكَ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاسُ، فَأَجَذَبَ الْجَارِيَةُ وَرَبِيبَتُهَا فِي حُبِّ  
الشَّخَرَةِ.

لَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّ حَبْلَهُ قَدْ نَبْثَ، وَأَنَّ الْجَارِيَةَ لَمْ تَصَارِفْ  
فِي الْحُبِّ، اخْتَلَى كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَأَتَى إِلَى حُلَاسِ الْحُبِّ،  
فَنُتِخَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْكَبَشُ. وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذَا الْفَقْرَ انصَبْ فِي<sup>(٤)</sup>، وَاسْمَعْ  
مَنِي فُتْنِي. وَأَتَمَّلْ عَلَيْهِ  
فَالِ. فَصُ الرَّمْطُ<sup>(٥)</sup>.

لَمَضَى غَلْبُ الْفُتْنَةِ وَجَمِيعُ مَا جَرَى لَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ<sup>(٦)</sup>

(١) وَلَا رَيْبَ سَلَطَتْ مِنْ ب.

(٢) فِي كَفْلِهَا سَلَطَتْ مِنْ ب.

(٣) فِي مَن: فَأَعْبَرَتْ.

(٤) فِي ب: فَضَحَ.

(٥) فَصُ الرَّمْطُ سَلَطَتْ مِنْ ب.

(٦) الْمَلِكُ سَلَطَتْ مِنْ ب.

اعطها وكلفتني بها تسعاً من مائتنا، واسطى الى بلامي بها، ولا  
 مني مئة، ولا يفتنك ذلك شيئاً. فاعتزم أجري وانجزها، واصبح  
 بهذا المال.

فتمسب الحارس من حليته، وأخذ الكيس، ودفع إليه الجارية،  
 وشرط عليه ألا يكتم بها ساعة واحدة. فأخذها الصانع، وعزم بها  
 لوجه، فجاء في السحر حتى أتى بلاقته. وقد وقع له مراده. وهذا ألبها  
 الملك من يقضي كيد الرجال. فلا يردوك عن أخذ حلتك وحلي من  
 وليك.

فأمر الملك بقتل وليه، فبلغ الوزراء ذلك. فقال الوزير  
 الخامس: أنا أخصيكم أمر الغلام في هذا اليوم إن شاء الله تعالى.  
 لم تدخل على الملك، وغام بين يديه. واشتأفته في الكلام، فاذن  
 له.

### خاتمة الوزير الخامس للملك

فقال: الحمد لله الذي وفاك الياس، وعظرك من الأدياس،  
 وفطنتك على كتم من الناس، لا تقطع الأمر بالياس، ولا تضلني  
 إلى طاعة الناس. ألبها النبك العظيم، والشيد الصغير، لو كان ذلك  
 سلم أو آثم<sup>(١)</sup> ألبها الأطباء والشعفاء، فلم تزل تسمت على من  
 يملكه هنك، ولو كان بالمسلك<sup>(٢)</sup> جميعها. فأناك بغض الأطباء  
 السامرين والشعفاء الباهمين، وقال إنه لا يزول منك ما تهمة إلا

(١) في الأصلين: حقاً أو الباطل.

(٢) في ب: بسلكك جميعاً

يهدم بيوتهم<sup>(١١)</sup>، ليكون من غضن شقاء<sup>(١٢)</sup> لما تجعله، ولا يكون ذلك إلا بأمر الموضع، ونادي الأوتان، فلم تزل تعرض على ذلك حتى بدون. فسلق منه غضناً يديماً، فرسخته أحسن تربية، وعقبته ماحسي الأعداء. فلما تكامل أوان الانتفاع به قال بغض من لا يريد سرورك إن فيه سماً قابلاً يخشى عليك منه، والرأي إحراقه، أكنث نعل ذلك مع حاجتك إليه، وعلم وجوده من غير اختيار ولا إهبار؟  
لقد التفت: لا أقبل ذلك أبداً إلا بعد الاختيار<sup>(١٣)</sup>

فلما أتتها النبوءة، فكيف تأمر بقتل ولدك بقول جلد لا دين بها ولا عقل. وأنه والله هذا الولد المطلوب<sup>(١٤)</sup> الذي هو قوام روجك وملكك، فلا نمجّل عليه فتندم، كما ندب صاحب العشرة الشيوخ الذين يكون ملأمة وحسرة  
لقد التفت: وكيف كان ذلك أيتها الوزير؟

### [حكاية الشيخوخة العزلى ويخليد الأهل]

قال: نعم، أيتها النبوءة، يتخفى أنه كان رجلاً من أبواب النعم، ممن يخدمه العبيد والخشع، له المال الجزيل، والنسب العالي الأصيل. فلما دنا أجله ومات خلف ولداً صميراً فلما بلغ مبلغ الرجال، أخذ في الأكل والشرب، واللهي والكرب، وأعطى وهدى ودرى ماله حتى نفذ جميعه. فانتقل إلى بيع الأراضي والجودى

(١١) في ب. بطرطوره

(١٢) في م. حصناً حقاً، وفي ب. حصناً مسلماً.

(١٣) (لا بعد الاختيار: سقطت في ب.

(١٤) في ب. النص المطلوب.

والعبد والأملوك، حتى لم يبق له قوت يوم واحد. فصار يعمل نفع  
الغنائم منذ سنو، يأكل من كد يده. فبيعا هو ذات يوم ينتظر من  
يسأجره، إذ هو بشيخ حسن الوجه والثياب، نظيف اللحية، مسلم  
هليو، وجعل يعادله ويؤثقه. قال أتمرعني؟

قال: لا أهرلك. ولكني أرى عليك أثر التعمد، وأنت في هذا  
الحال.

فقال: يا هم، ما يتعلمني العهد على رزقي، فهل من حاجة  
لتعلمني فيها؟

قال: يا ولدي، اعلم أن لي تسعة إخوة على يثلي خيالي هليو،  
وثمن في دار واحد، وليس لنا من ينصرف علينا. فإن رأيت أن  
تكون من جملتنا في الأكل والشرب والملبس<sup>(١)</sup>، ونخصنا،  
فلأن ارجو أن يهلك منا غير كثير<sup>(٢)</sup>.

فقال الفتى: سماعاً وطاعة. وفتح بذلك

فقال له الشيخ: لكن لي عليك شرط.

قال الفتى: وما هو؟

قال: أن تكون سرماً، وأنا رأيتنا نيكى فلا نأكل عن سبب ذلك  
الجماد<sup>(٣)</sup>

فقال الفتى: لك ذلك مني، ولا أسأل، ولا أتمرع مني للملك  
الأم<sup>(٤)</sup>.



(١) في ب: في الأكل والشرب والملبس.

(٢) في ب: حراً كثيراً.

(٣) في ب: عن سبب بكائنا.

(٤) في ب: لك ذلك. وتقرعت من بالائي ولما عن ذلك.

نَدَانِ الشَّيْخَ . اِمْرَمَ عَلَى بَرَكَهَ اللّٰهُ سَحَابَةً . فَصَدَّمَ الشَّيْخُ ، وَامَرَ  
 الْفَتَى اَنْ<sup>(١)</sup> يَمْسُحَ عَقْفَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ الْفَتَى الْحَمَامَ ، وَالْبَيْتَةَ نِيَابًا طَبِيعَةً ،  
 وَاصْرَفَ بِهِ إِلَى مَرْيُو . فَخَلَّ إِلَى طَرَفٍ وَاسِعَةٍ الْبَيَانِ<sup>(٢)</sup> ، لَهَا مَجَالِسُ  
 مُتَعَدِّلَةٌ ، وَبَرَكَهَ مِنْ الْمَاءِ ، وَطُيُورٌ تَمْرُدُ ، وَبُسْتَانٌ حَسَنٌ ، وَخَبَابِيكُ  
 الدَّارِ مُشْرِقَةٌ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَفِيهِ مِنْ التَّخَفُّفِ وَالطَّرَبِ مَا لَا  
 يُوصَفُ<sup>(٣)</sup> . وَأُذْعِلَهُ إِلَى مَقَرِّهِ عَظِيمٍ ، وَغِيُو نَسْعَةً خَبِيرَةً<sup>(٤)</sup> مِثْلَ الْبَلْبَلِ  
 لَا يَسِرُّ ثَبَابَ الْمَرْوَبِ ، يَكُونُ وَيَتَجَهَّوْنَ . وَقَعَدَ ذَلِكَ الشَّيْخُ بِتَكْمِي  
 مَنَّهُمْ مَلَأَ طَوْلَهُ . ثُمَّ سَكَنُوا ، فَهَمَّ الْفَتَى<sup>(٥)</sup> أَنْ يَسْأَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ،  
 فَذَكَرَ الشَّرْطَ<sup>(٦)</sup> الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ<sup>(٧)</sup> . وَتَمَتَّ ذَلِكَ أَحْطَرُهُ مُتَدَوِّلاً  
 لَهُو لِّلْأَلْوَنِ<sup>(٨)</sup> كَلَفَ دِهَانٍ ، وَقَالُوا لَهُ : يَا وَلَدُنَا ، أَنْفَقْتَ خَلْفَكَ مِنْ مِلَا  
 الضُّدُوْقِ وَغُلَى نَفْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ .

فَقَالِ : سَمِعْتُ وَطَاعَةً . فَكَانَ الْفَتَى يَتَصَبَّرُ عَلَيْهِمْ ، وَيُنَبِّهُهُمْ  
 بِحَاجَتِهِمْ إِلَى مَنِ الْمَطْعَامِ وَالْأَثَرِ وَالْأَلْبَاسِ مَقْدَارَ سَنَةٍ . لَمَّا تَأَخَّلَ  
 الشُّهُورُ ، فَاعْتَلَهُ أَصْحَابُهُ ، وَغُلُوهُ وَكُثُوفُهُ وَدَفَنُوهُ . وَاسْتَمَرَ الْفَتَى<sup>(٩)</sup>

(١) أَنْ يُدَاعِلَهُ ، وَفِي ب : فَظَمَ يَمْسُحَ عَقْفَهُ

(٢) فِي ب : وَاسِعَةُ الْبَيْتِ

(٣) فِي ب : كَثِيرٌ

(٤) فِي ب : نَسْعَةً مِنَ الشَّهْرِخِ

(٥) فِي ب : هَمُّ أَهْلٍ .

(٦) فِي ب : فَظَمَ الشَّرْطَ

(٧) فِي ب : زَعَمَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ الرَّءُ ، ثُمَّ إِتَمَّ أَحْطَرُهُ مُتَدَوِّلاً

(٨) فِي الْأَصْلِ : الْأَلْوَنُ

(٩) فِي ب : وَمَرَّ الْفَتَى .

فَلَمَّا جَلَسَتْهُمْ سَاعَةٌ أُخْرَى. لَمَعَاتٍ وَاحِدَةً أُخْرَى<sup>(١)</sup>. فَلَمَّحَتْهُ إِلَى جَانِبِ  
الْأُولَى وَلَمْ يَزَلْ الصَّوْتُ يَاطَعُهُمْ وَاحِدًا يَتَدَوَّى وَاحِدًا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا  
ذَلِكَ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْقَتْلِ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْقَتْلَى وَتَكَبَّرَ حَتَّى دَعَا لَهُ  
بِاسْمِهِ، إِنِّي قَدْ خَلَعْتُكُمْ فَلَمْ أَقْصُرْ فِي عَمَلِكُمْ مِثْلَ انْتِهَى عِشْرَ  
سَاعَةٍ، رَمَحْتُ لَكُمْ جَهَنَّمَ وَطَلَعْتُ.

فَقَالَ الشَّيْخُ. نَسِمْ، جَزَاكَ اللَّهُ مَا غَيْرَ، وَاجْرَأْ عَلَى اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.  
فَقَالَ الْقَتْلَى. إِنَّ فِي نَفْسِي شَيْئًا، وَهُوَ أَنَّ أُولَئِكَ السُّبُوحِ قَدْ  
انْظَرُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّكَ لَا حَقَّ بِهِمْ لَا مَحَالَةَ، فَأَخْبِرْنِي  
مَا سَبَبُ بَكَائِكُمْ، وَدَوَامِ اتِّحَابِكُمْ وَخُزْنِكُمْ؟

لَكَدَ بِمَا وَلَدِي، مَا لَكَ بِذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ، وَإِنِّي حَاقَلْتُ اللَّهَ أَنْ  
لَا أَخْبِرَ بِهِ أَحَدًا إِلَّا بِمَنْ تَلَى بِمَا ابْتَلَيْنَا بِهِ. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَسَلَّمَ مَعَا  
وَلَكْتُ مَعَهُ فَلَا تَفْشَحْ ذَلِكَ الْبَابَ، وَاحْذَرُهُ. وَأَشَارَ إِلَى جِهَتِهِ مِنْ  
الدَّارِ. وَقَالَ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُصِيبَكَ مَا أَصَابَنَا فَافْضَحْهُ، وَأَنْ لَكَ  
بِالنَّاصِحِينَ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ قَضَى سَجْدَةً، كَلَّمَهُ الْقَتْلَى وَكَلَّمَهُ، وَدَعَا  
إِلَى جَنْبِ أَصْحَابِهِ. فَجَلَسَ الْقَتْلَى<sup>(٣)</sup> فِي تِلْكَ الدَّارِ وَحْدَهُ، وَاحْتَوَى  
عَلَى مَا فِيهَا عُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ. وَلَمْ يَزَلْ يُتَلَفَّظُ عَلَى فَحْشِ ذَلِكَ الْبَابِ  
حَتَّى أَتَى إِلَيْهِ، فَرَفَعَهُ فِي زَاوِيَةٍ مَظْلُومَةٍ، قَدْ حَبَسَتْهُ الْمَكِيدَةُ<sup>(٤)</sup>، وَإِذَا  
عَلَيْهِ أَدْبَعَةُ أَفْغَانِيٍّ مِنَ الْحَمِيدِيِّ. فَانْظَرَ الْقَتْلَى إِلَيْهِ، وَتَفَكَّرَ مَا قَدْ لَهَ  
الشَّيْخُ، فَانْمَرَتْ عَيْنُهُ، وَفِي حَبْوٍ تَطَلَّعَ إِلَى خُصْمِهِ لَمَعًا إِثْبَتًا، وَقَالَ

(١) فِي م. وَاحِدَةً أُخْرَى.

(٢) فِي م. نَسِمْ جَزَاكَ عَلَى اللَّهِ.

(٣) فِي م. قَبَضَ الشَّيْخَ.

(٤) فِي م. قَدْ رَكِبَ الْمَكِيدَةَ.



في عبود لا بد ان أفتحه<sup>(١١)</sup>، ولا بد أن أنظر سبب حوز أولئك  
 للشرح وأتأ بقول شعراً [الكامل]  
 ما لا يكون فلا يكون بحيلة

أبداً وما هو كائن سيكون

ثم نكك<sup>(١٢)</sup> اقالة وقته، وإنا بدعابر عبي مستطلي كائننا مر  
 منظور<sup>(١٣)</sup> بمنابر، فخرج بعشي منه مقدار ثلاث ساعات فألقى به  
 إلى شاطئ نهر عظيم، لم يرق. فتسحب الفتى من ذلك الساحل،  
 وهو مفكر في أمره، وهو ينظر بعيناً وشالاً. وإنا بحجاب كبر فلو  
 أنظر من الجو، فحمله في محاليل وطار به ما بين السماء  
 والأرض، ورمى به في جرم من التبر. فتخبر الفتى في أمره، ولا  
 يدرى ما يكون من عافيه. فبسماء هو كذلك، وإذا قد لا تح له  
 سبباً على فهو، كالنجم في السماء. فتعلم عافيه على السبب  
 لخلص من التبر. وإذا بها قد وصلت إليه، وهو زورق بين العاج،  
 وهو معلق بالأسب الرفاج، وهو جولو أبكار<sup>(١٤)</sup>، كائن الأكار  
 فزلى إليه، وتكن الأرض بين يديه، وقلن. أنت الملك والعروس،  
 وإليك ترجع الثغوس

ثم نظمت جادة إليه عائها الشمس الضاحية في السماء  
 الصاحبة<sup>(١٥)</sup>، وهي بها بشمل حرمي ليو تاج من الذهب مرشح

(١١) سقطت الهمزة من ب.

(١٢) في ب. ك.

(١٣) في ب. كائنا بمر منظور

(١٤) أبكار سقطت من ب.

(١٥) في ب. الشمس الضاحية الصاحبة.

بالوابع لبواقيت، وحلقة<sup>(١)</sup> سنية، ورداء غاخرة، قَالَيْتُهُ وتَوَجَّهْتُ،  
وَحَلَيْتُهُ على الأيدي إلى الرُّودق، فَوَجَدْتُ فيه أنواعاً<sup>(٢)</sup> من البسط  
والعرش، غَرَفُوا الشَّرَاحَ وَتَبَّحُوا في البحر<sup>(٣)</sup>، وهو لا يَمُجُّ إِلَّا أَنَّهُ  
في السام، ولا يَغْدِي ما يَزُول إليه امرأة. فَأَشْرَقُوا على البر، وإذا  
هُوَ قد استلأ عَشْكَراً جَرَكُوا، وَخَيْلاً وَجَالاً، وَهُمْ ما بين مَلَزَجٍ  
ولا بين لمي أَكْثَلِ دِيٍّ وأَحْسَنُو. فَتَقَدَّمُوا لِلْفَتَى عَمَةً رُؤُوسٍ بين  
الحمل المَسْؤَمِ، بِسَرُوجٍ من ذهبٍ عَرَضَاتٍ بِاسْوِجِ اللَّالِيزِ  
وَالْفُصُوصِ الْمُثَنَّةِ<sup>(٤)</sup>. فَاغْتَلَزَ مِنْهُنَّ قَرَساً<sup>(٥)</sup> ادْهَمَ أَهْرٌ لَمْ رَكِبَ  
الْفَتَى عَلَيْهِ، وَالْأَرِيمةُ الْأَخَرُ جَالِبٌ خَلْفَهُ<sup>(٦)</sup>، وَانْخَفَذَتِ الْإِبْرَاهِثُ  
وَالْأَعْلَامُ وَالْمِهَارِقُ عَلَى رَأْسِهِ، وَخَرِبَتِ الظُّبُولُ، وَزَعَلَتِ الثُّغُورُ<sup>(٧)</sup>،  
وَارْتَجَمَتِ الظُّبُلُخَانَاتُ وَالْكُوسَاتُ<sup>(٨)</sup> وَالْمَرَامِيذُ، وَتَرَبَّعَتِ الْجَبُوشُ  
بِأَحْسَى زَيْدٍ، وَتَرَبَّعَتْ<sup>(٩)</sup> مِيمنةٌ وَمِيْرَةٌ. وَصَارَ الْفَتَى في الظُّلُبِ.  
وَصَارَ في مَوْكِبٍ عَظِيمٍ، وَجَرُّ نَفِيمٍ<sup>(١٠)</sup>. هَذَا، وَهوَ لَا يُضِدُّ مَا  
رَوَى وَيُظَنُّ أَنَّهُ أَصْحَابُ أَحْلَامٍ.

(١) في ب: وعلمة

(٢) في الأصلين أنواع

(٣) في البحر: سقطت من ص.

(٤) في ب: المسنة

(٥) في الأصلين: قوس

(٦) في ب: والأربعة الجانبية خلفه

(٧) الثغور الأبراق

(٨) الكوسات المصنوع، انظر عنها د صبحي أنور وشيد. الآلات الموسيقية

في الصور الإسلامية، ص ٢٨٠

(٩) في ب: وترعت الجبوش مئة وميرة.

(١٠) سقطت من ب

ولم يزل الفتى سائراً في موكبه، حتى أشرفت على مَرْجِ اعصر  
 مصر<sup>(١)</sup> عظيمٍ وُجِر، فيه قصورٌ شامخات، وقسطنٍ واهرات، وأنهارٌ  
 جاريت، وحياضٌ متفطفات، وأشجارٌ راتشات<sup>(٢)</sup>، والوانٌ  
 مُنعمات. فيما هو ينظر ويتعجب، إذ بعسكرٍ جليلٍ قد برز<sup>(٣)</sup> من  
 تحت تلك القصور والساتب كالسيل المنحدر. فلما تفارت  
 الجمعان، والنفي الصكران<sup>(٤)</sup>، إذ برز الملك من بينهم، وثقلتم  
 ثمراماً راكباً، وبس يديو بعض خواصه مشاة، وإنا هم ملثمون  
 مُزليون<sup>(٥)</sup>، لا يبر منهم إلا حاملو الخفي

لما قرب الملك من الفتى<sup>(٦)</sup>، ترجل الفتى عن فرسه، وترجل  
 الملك من فرسه. فسلموا على بعضهم بعضاً باحترامٍ سلام،  
 وأنصح كلام. ثم ركبوا خيولهم وقال الملك للفتى<sup>(٧)</sup> اركب  
 وهر بنا، فلنك في ضيقتنا.

لساروا نفاً، ولقد اتضح ركابهُ بركاب الملك، وغداً ينحلان،  
 والجهوش<sup>(٨)</sup> مترثة بين أيديهم، إلى أن بلغا قصر الملك، فزلا  
 ودخلا القصر، وبدا الفتى في يد الملك، فدخلوا إلى قبة عظيم، في  
 صدرها كرسي الملك، وضما عليه وقفا. فكشف الملك عن

(١) في م: ظفر، وفي ب: حطر بطر.

(٢) شكنا في م: وب: وساتين وأنهار وحياض وأشجار والكران مخفات

(٣) في م: يردا.

(٤) في ب: والى القبان.

(٥) في الأصلين: ملثمين مزلون.

(٦) في ب: من القباب.

(٧) في ب: للقباب.

(٨) في ب: والجهود.

الثياب والبرقع، واستقر بوجهه، وإِذَا هُوَ امْرَأَةٌ<sup>(١)</sup>، ثَلَاثًا الْمُنْسُ  
الصَّاحِرَةُ حُسْنًا وَجَمَالًا وَكَمَالًا. وَقَدْ نَاحَ وَاحْتَدَلًا. فَنَظَرَ الْفَتَى إِلَى  
مَعْمُومٍ عَظِيمٍ، وَسَعَادَةٍ جَسِيمَةٍ، وَرَأَى مَا أَثْقَلَ عَقْلَهُ، وَبَدَّلَ لَبَّهُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَاطِرَهُ، وَسَمِعَ<sup>(٣)</sup> قَوَائِدَهُ. ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: احْلَمِ أَيُّهَا الْفَتَى أَنِّي نَبِيَّةُ  
هَلِيبِ الْأَرْضِ، وَأَنَا سَيِّدَةُ قَوْلِ امْرِئِ النَّسَابِ، فَكُلُّ مَا تَرَاهُ هَيْكَلٌ مِنْ  
حِرْلَانٍ حَسَنٍ وَفَرَسَانٍ قَائِمٍ نَسَبَةٍ، وَالرَّجَالُ يَتَّبِعُونِي دَاحِلِي عِيَا  
الْأَرْضِ، يَحْرَثُونَ وَيَزْرَعُونَ، وَيَحْصِدُونَ وَيَسْتَقْبِلُونَ بِمَعَادِيهِ الْأَرْضِ،  
وَمَصَالِحِ النَّاسِ.

فَتَمَنَّبَتِ الْفَتَى مِنْ ذَلِكَ. وَإِذَا بِالْوَزِيرِ قَدْ أَتَى، وَهِيَ مَحْجُورَةٌ  
مُتَشَبِّهَةٌ، وَلَهَا قَوَارِيرٌ وَفِيَّةٌ، فَكَلَّمَتْهَا الْمَلِكَةُ: احْضَرِي لَنَا الْهَاضِمَ  
وَالشُّهُودَ لِمَخْرَجِكَ تِلْكَ الْمَحْجُورَةُ، وَهَظْمَتِ الْمَلِكَةُ لِمَحَادِثِ الْفَتَى<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْنِهَا بِكَلَامِ الْمَلِكَةِ مِنَ التَّسْمِيَةِ وَلَوْنٍ مِنَ التَّسْمِيمِ. وَقَالَتْ:  
أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونِي لِي بَنِيَّةً، وَأُحِبُّوكَ لَكَ أَهْلًا؟ وَكَانَ الْفَتَى جَمِيلٌ  
الْحَلْقِي، حَسَنَ الصُّورَةِ، فَهَامَ وَقَبِلَ الْأَرْضَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدَتِي، أَنَا  
أَكُلُ الْكَلَمِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ<sup>(٥)</sup>.

فَقَالَتْ: لَا يَأْسُ عَلَيْكَ، فَكُلْ مَا تَرَاهُ مِنْ حَسَنٍ وَفَرَسٍ وَهَيْكَلٍ وَمَالٍ  
وَهَاضِمٍ وَفَرَسَانٍ لَكَ وَفِي يَدَيْكَ<sup>(٦)</sup>، وَأَنْتِ الْمُتَصَرِّفَةُ بِهِ، بَلْ هَذَا

(١) في ب: وإِذَا هُوَ جارية.

(٢) ل: مَطْفَتٌ مِنْ ب.

(٣) في م: وَسَمِعَ قَوَائِدَ.

(٤) في ب: لِمَحَادِثِ الْفَتَى.

(٥) في ب: الَّذِي يَنْظُرُكَ.

(٦) لَكَ رَجُلٌ هَيْكَلٌ: وَهَاضِمٌ مِنْ ب.

البيت، وَأَشَارَتْ إِلَى بَابٍ مُغْلَقٍ، لَا تَحْرِيثَ وَلَا تَفْتَحَهُ. قَالَنِ حَالَتُنِي  
رَضَعُهُ بَيْتًا، حَيْثُ لَا يَضَعُكَ النَّعَمُ.

فَمَا اسْتَمَعَ الْكَلَامَ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّا بِالْوَرْدَةِ قَدْ أَقْبَلْتُ، وَمَنْهَا الْقَانِي  
وَالشُّهُودُ وَقُلُوبٌ حَيَاتٌ مُبْلَاتُ الشُّعُورِ، أَمِيَاتٌ ظَرِيفَاتٌ، عَلَيْهِنَّ  
مَلَابِسُ حَسَنَةٍ، وَرَوَانُحٌ طَيِّبَةٌ<sup>(٢)</sup>. وَأَسْرَقَهُنَّ الْمَلِكَةُ فَكَتَبْنَ الْكِتَابَ،  
وَأَزْوَجَهُنَّ مِنْ نِسْوَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَأَمَرَتْ بِالْوَلِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الْهَالِكَةِ، وَحَصَرَهَا  
جَمِيعَ مَسْجَرِهَا بِكُرٍّ وَكِيٍّ<sup>(٤)</sup>. وَدَعَلَ النَّابَ عَلَيْهِا، فَوَجَدَهَا بِكُرٍّ.

قَالَ الْفَقْرُ<sup>(٥)</sup> فَأَقْبَضْتُ مَتَهَا سَبْعَةَ أَهْوَامٍ كَامِلَةً فِي أَرْفَاقٍ مَبْنِي  
وَأَهْشَاءُ وَأَضْفَاءُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَهَامٍ، تَلَفُظْتُ تِلْكَ الْخِزَانَةَ الَّتِي  
مَعْتَنِي عَنْ قَدَحِهَا، فَتَعَمَّنَا<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّا أَنَا بِالطَّالِبِ الَّذِي خَمَلَنِي مِنْ  
الْجَزِيرَةِ، وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَيَّ مُتَبَرِّحًا، وَقَدْ نَظَرَنِي وَقَالَ: مَرَحِبًا بِزَيْجٍ لَا  
يُصِيحُ أَبَدًا. فَلَمَّا سَمِعْتُهُ وَمُطَرِّقَةً هَمَمْتُ بِالْهَرَبِ مِنْهُ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيَّ  
وَاخْتَلَفَنِي، وَطَلَّ بِمِي مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَخَطَنِي فِي الْمَكَانِ  
الَّذِي اخْتَلَفَنِي مِنْهُ الْمَرْءُ الْأَوَّلِي، وَهَابَ قَهْرِي وَلَمْ أَرَهُ. فَتَلَفُظْتُ  
مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ السُّعْمَةِ وَالْمَرْءِ وَالْكَرَامَةِ، وَكُنْتُ إِذَا رَكِبْتُ رَكِبْتُ  
لِرُكُوبِي مَادَّةَ الْقَبْرِ لِمَارِي، وَإِنَّا مَزَلْتُ تُزَلُّوا فِي جَفَنِي. وَجَعَلْتُ  
أَهْكَمِي زَانِحِي. فَأَقْبَضْتُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِثْلَ شَوْهَرِي نَسِي، وَأَنَا

(١) الكلام مطلق من سر.

(٢) طيبة مطلق من ب.

(٣) من نساء.

(٤) بكراً وكيلاً راجعاً من سر.

(٥) قال الفلام.

(٦) من سر - ولما أتت ألبت وضمها.

أَرْجُو أَنْ يَحْدُثَ إِلَيَّ ذَلِكَ الطَّائِفُ. فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: غِيَهَاتُ،  
 مَهَاتُ، يَا عَظِيمَ الزَّلَاطِ<sup>(١)</sup>، غِيَهَاتُ أَنْ يَحْدُثَ مَا فَاتَ.

فَمَتَى سَمِعْتُ ذَلِكَ آتَيْتُ مِنَ لِقَاؤِ الْمَلِكَةِ، وَدَخَلْتُ الدَّارَ،  
 وَعَلِمْتُ أَنَّ أَوَّلَكَ<sup>(٢)</sup> الْمَشَايِخَ جَرَى عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> مَا جَرَى عَلَيَّ، وَهُوَ  
 الَّذِي كَدَّ سَبَبَ بَكَايِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ. ثُمَّ إِنَّ الْفَتَى<sup>(٤)</sup> لَيْسَ يُبَالِ بِالحَرْبِ،  
 وَدَخَلَ الْمَجْلِسَ، وَلَا رَأْيَ يَتَكَيَّ وَيَتَنَحَّبُ حَتَّى مَاتَ، أَيْهَا الْمَلِكُ  
 فَلَا نَعْمَلْ عَلَى وَلِيِّكَ بِالْقَتْلِ. فَلَيْسَ الْمَسْجُودُ مَنْ جَسَدُهَا هُنَا إِنْ بَالَ  
 مَا يُرِيدُ<sup>(٥)</sup>. وَفَدَّ نَصَحَتِكَ أَيْهَا الْمَلِكُ بِمَا جَنَدِي مِنَ النُّصِيحَةِ. فَرَجَعَ  
 الْمَلِكُ مِنْ قَتْلِ وَلِيِّهِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَرْجُومِ السَّامِيِّ، دَخَلَتِ الْجَارِيَةُ عَلَى الْمَلِكِ،  
 وَهَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَبَّلَتِ الْأَرْضَ لَدَيْهِ<sup>(٦)</sup>، وَاسْتَأْذَنَتْهُ لِيِ الْكَلَامِ،  
 فَأَذِنَ لَهَا.

### خُصَّةُ بَنَاتِ الْجَارِيَةِ لِلْمَلِكِ

عَفَاكَ: الْفَتَى الَّذِي زَانَكَ وَمَا شَانَكَ، وَأَخْلَى بِفُتُوكَ  
 وَبُنَاتِكَ<sup>(٧)</sup>، أَيْهَا الْمَلِكُ الْجَدِيلُ، الْفَخِيمُ الْعَظِيمُ<sup>(٨)</sup>، أَهْلَى النَّوْ

(١) في ب: مَا أَكْثَرَ الزَّلَاطِ.

(٢) في لأصلين ذَلِكَ الْمَشَايِخَ

(٣) في س: جَرَى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ

(٤) في ب: الْفَتَى

(٥) حكاه في س: وَلِي: ب: فَلَيْسَ الْمَسْجُودُ مَنْ جَسَدُهَا هُنَا

(٦) حكاه في س: وَلِي: ب: فَسَجَدَتْ لَدَيْهِ، وَقَبَّلَتِ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ

(٧) حكاه في ب: وَلِي: س: وَشَانَكَ.

(٨) الْجَدِيلُ الْفَخِيمُ الْعَظِيمُ لِيَاكُ مِنْ س.

فَذَرِكْ، وَأَسْلَخِ بِالْخَيْرِ وَتُحَرِّفْ، لَوْ كَانَ لَكَ شَيْءٌ صَغِيرٌ، اقْتَصِفْ<sup>(١)</sup> فِي  
صَغِيرِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تَرِيهِ وَتَقْلِبُوهُ، حَتَّى تَشَأَ وَتَكْبِرَ. ثُمَّ لَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ  
الْأَيَّامِ<sup>(٢)</sup> حَمَلٌ بِجَوَارِيهِ عَلَى بَعْضِ خَوَاصِّكَ، فَأَقْرَسَتْهُ وَأَكَلَتْ، وَلَوْ  
ظَفَرَ بِكَ مَا عَرَفْتَ قُدْرَكَ، أَكُنْتُ تَرَكُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟

قَالَ ذَلِكَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، بَلْ أَمْرٌ يَحْتَكِيهِ عَاجِلًا.

لَا بُدَّ: أَلَيْهَا الْمَلِكُ، فَإِنَّ وَلَدَكَ هَذَا مَا عَرَفْتَ<sup>(٤)</sup> بِحَقِّكَ، وَلَا  
خُرُونِكَ، وَإِنَّ عَدُوَّكَ خَوَّانٌ<sup>(٥)</sup> بِأَهْلِكَ. فَأَبْرَمَ الْأَمْرَ فَبَدَأَ وَلَا  
تَسْمَعُ الْمَلُوكُ بِأَنَّكَ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ<sup>(٦)</sup> وَصَحَبْتَ عَنْهُ بِرَحْمٍ وَدِرَاهِمٍ،  
فُذِرَ السُّوءُ<sup>(٧)</sup>، وَيَقُولُونَ إِنِّي كَالِدَةٌ، وَكَيْدُ الرِّجَالِ أَهْظَمُ مِنْ ذَلِكَ  
وَالثَّامَةُ لَهُ مَا جَرَى لِأَيِّ الْمَلِكِ مَعَ زَوْجَةِ التَّاجِرِ.  
لَقَدْ وَكَيْتُ كَانَ ذَلِكَ؟

### [حِكْمِيَّةُ التَّاجِرِ الْفَقِيرِ وَالْبَنِي الْغَنِيِّ]

لَا بُدَّ زُفَعُوا أَنَّهُ كَانَ تَاجِرٌ فَعَبْرٌ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ جُنْدُهُ زَوْجَةً غَنَاءً  
وَأَسْمَاءً أَجْمَالِيَّةً، وَبَارِعَةً الْكَمَالِ. فَبِئْسَ خَوْفُهُ عَلَيْهَا وَشَقُّ حَيْرَانِهِ لَمْ  
يُسْكِنَهَا فِي الْمَدِينَةِ بَيْنَ النَّاسِ، بَلْ بَنَى لَهَا قَصْرًا خَارِجَ الْمَدِينَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ: شَيْئًا صَغِيرًا، وَفِي ب- حُدُودَ

(٢) الْجَمْعُ رِيَادَةٌ مِنْ مِ

(٣) لَا يَكُونُ ذَلِكَ: رِيَادَةٌ مِنْ مِ

(٤) فِي ب- مَا عَرَفْتَ بِقُدْرَتِكَ وَلَا بِحَقِّكَ.

(٥) فِي ب- عَقْرَانِ.

(٦) بِأَمْرٍ سَلَطْتَ مِنْ ب.

(٧) عَدُوُّكَ السُّوءُ: رِيَادَةٌ مِنْ مِ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: تَاجِرًا فَعَبْرًا

مَنْفَرِدًا لَا يَلَاصِقُهُ شَيْءٌ، وَأَخْلَى بِنَائِهِ وَشَيْدَ لِرَكَائِهِ، وَحُشْرُ أَبْوَابِهِ،  
وَأَحْكَمُ<sup>(١)</sup> أَلْفَافِهِ. فَلَمَّا أَرَادَ الْمُشْعُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ غُطِّتِ الْأَبْوَابُ،  
وَأَوْقَتْ مَنَازِحَهَا فِي مَطْلُوعِهِ، وَتَوَجَّهَ لِنَائِهِ

فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، خَرَجَ ابْنُ الْمَلِكِ يَسْرَعةً فِي ظَاهِرِ  
الْمَدِينَةِ وَصَرَخَ، فَخَطَرَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ فَأَتَاهُ، وَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ وَمَنَّا، إِذْ  
ابْتَدَأَ الْجَارِيَةُ مِنْ بَعْضِ طَائِفَاتِ الْقَصْرِ فَبَيَّنَّ ابْنُ الْمَلِكِ حَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
بَاهِتًا مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا، وَلَا يَنْدُرِي مَا بَصُغَ، وَلَا سَبِيلَ لَهُ  
بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا. فَعَدَا خُلَامًا لَهُ، فَأَتَاهُ بِدَوَاوٍ وَفَرطَاسٍ، فَكَتَبَ بِمَنَابِهَا  
وَعَلَّقَهُ فِي رَأْسِ مَنَابِزِهِ، وَرَمَى بِهِ إِلَى دَاخِلِ الْقَصْرِ فَطَافَتِ الْجَارِيَةُ  
إِلَى الْوَزْدَقِ، وَقَرَأَتْ مَا فِيهَا. وَإِذَا بِهِ قَدْ شَكَا حَالَهُ وَخُسْرَانَهُ لَهَا  
فَكَتَبَتْ جَوَابَهُ أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِهَا مَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الشَّوْقِ  
وَالْحُبِّ، ثُمَّ رَمَى لَهَا بِشَائِزٍ أُخْرَى، فِيهَا بِفَتْخٍ صَعُوقٍ. وَانصَرَفَتْ  
ابْنُ الْمَلِكِ إِلَى وَزِيرِ أَبِيهِ، وَكَانَ بِمُسَبَّةٍ لَشُكَا إِلَيْهِ مُسَبَّةً لَذَلِكَ  
الْجَارِيَةِ، وَلَقِيَ عَلَيْهِ خُشَّةً. فَقَالَ الْوَزِيرُ: كَيْفَ التَّكْبِيرُ، وَمَا الَّذِي  
تَأْمُرُنِي بِهِ؟

عَالٍ: أَرَادَ مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَ<sup>(٣)</sup> فِي حُسْدُوقٍ، وَتُوْبِيحِي<sup>(٤)</sup> عِنْدَ  
عِلَا النَّجَاجِي.

قَالَ: حَيًّا وَخَرَامَةً.

(١) أَحْكَمُ رِيَاءًا مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ، لَمْ تَرِدْ فِي الْأَسْلَافِ. وَهِيَ زِيَادَةُ حُسْدُوقِهَا  
أَسْرَبَ الْوُزْلَى.

(٢) حَالَهَا سَلَطَتْ مِنْ بَابِ.

(٣) فِي بَابِ: أَنْ تَسْطُرَ.

(٤) حُكْمًا فِي بَابِ، وَلَيْسَ مِنْ وَهْنِي.



فَانْخَدِ مِنْ الْمَلِكِ سُتُوْقًا مَلِيْحًا<sup>(١)</sup>، وَجَلَسَ فِيْهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُقْلَعَ عَلَيْهِ بِالْفُلْجِ الَّذِي دَسَّ مِفْتَاحَهُ إِلَى الْجَارِيَةِ. فَقَالَ الْوَزِيرُ حُبًّا وَتَرَامَةً: ثُمَّ إِنَّ الْوَزِيرَ أَمَرَ الْمُحْتَالَ بِحَمْلِ السُّتُوْقِ<sup>(٢)</sup>، وَأَنَّى يُوْا إِلَى الْقَصْرِ<sup>(٣)</sup>، فَاسْتَلْقَى عَلَيْهِ، فَخَرَجَ التَّاجِرُ إِلَى خِدْمَةِ الْوَزِيرِ مُبَارًا، وَرَغِبَ بِهِ، وَقَالَ: مَا حَاجَةٌ تَوَلَّاهَا الْوَزِيرُ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ مُبَارِكٌ عَلَيْنَا بِقُدُوْرِكَ إِلَيْنَا، أَيُّهَا الْوَزِيرُ. فَشَكَرَهُ. فَقَالَ الْوَزِيرُ: إِنَّ هَذَا السُّتُوْقَ بِهِ فَعَلْتُ لِي، وَهِيَ أَمَانَةٌ عَنْكَ حَتَّى أَهْدِيَ إِلَيْكَ. فَعَمَلَهُ التَّاجِرُ، وَدَخَلَ بِهِ الْقَصْرَ، وَوَضَعَهُ فِي خَزَانَةِ حَنْدَ<sup>(٥)</sup>

لَمْ إِنَّ التَّاجِرَ خَرَجَ لِيُخْبِرَ شَأْنِيهِ. فَكَاتَبَ الْجَارِيَةُ إِلَى السُّتُوْقِ وَفَتَحَتْهُ، وَأَخْرَجَتْ مِنْهُ الْمَلِكَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup>، وَكُنْتُ تَزَيَّنْتُ بِأَحْسَبِ رِيْثٍ، وَلَيْسَتْ أَعْلَمُ الْمُنَاقِبَ<sup>(٧)</sup> وَالْمَحَلِّيَّ، فَتَعَانَقَا وَقَعَدَا فِي الْخَلِي رُسْرِبَ وَطَبَّ كَذَلِكَ مَدَّةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَلَّمَا أَخْبَثَ بِمَحَلِّهَا أَدَخَلَتْهُ السُّتُوْقَ، وَقَدَلَتْ عَلَيْهِ. فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، طَلَبَ الْمَلِكُ وَلَدَهُ، فَخَرَجَ الْوَزِيرُ مُسْرِعًا إِلَى التَّاجِرِ، وَكَلَّبَ بَيْتَ السُّتُوْقِ. فَآتَى التَّاجِرُ إِلَى قَصْرِ فِي هَيْبٍ وَهَيْبٍ، وَهُوَ مُسْتَعْجِلٌ<sup>(٨)</sup>. فَلَمَّا أَخْبَثَ الْجَارِيَةُ بِالْأَبْوَابِ، أَدَخَلَتْهُ السُّتُوْقَ، وَبَيْنَ شِدَّةِ الْمَجْلُوْ مَا أَفْرَكَ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ: سْتُوْقٌ مَلِيْحٌ.

(٢) هَكَذَا فِي س:، وَلِي ب: طَاعِلُهُ الْوَزِيرُ عَلَى رَأْسِ حِمَالٍ.

(٣) أَيِ إِلَى قَصْرِ التَّاجِرِ.

(٤) هَكَذَا فِي ب:، وَلِي س: مَا حَاجَتُهُ.

(٥) حَنْدَ: رِيْثًا مِنْ ب:.

(٦) هَكَذَا فِي س:، وَلِي ب: وَفَضَّاهُ عَنْ الْقَتْلِ وَأَعْرَجَهُ.

(٧) الْمُنَاقِبُ: مَخَلَّتْ مِنْ ب:.

(٨) فِي الْأَصْلَيْنِ: وَهُوَ مُسْتَعْجِلٌ.

أَنْ تَهْرَبَ الْقَطْلُ<sup>(١)</sup>، حَتَّى يَدَا التَّاجِرُ عَلَيْهَا، وَأَتَى الْمُسَدِّقُ لِحِمْلَهُ، فَانْتَبَحَ خَطَاؤَهُ. وَإِنَّا بِأَيْنِ الْمَلِكِ هُوَ، وَهُوَ مَخْمُورٌ، فَأَقَامَهُ فِي الْمُسَدِّقِ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْوَزِيرِ مِنْ دَارِهِ. فَقَلَّبَ عَلَى الْوَدِيرِ الْحِيَاءَ مَعَهُ، وَغِيْلًا، وَقِيلِمَ التَّاجِرُ أَنَّ الْحِمْلَةَ قَدْ تَنَّتْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَمَعُ حَرَمُهُ، وَلَا فِيرَتُهُ، وَلَا مَعْرِفَتُهُ. فَطَلَّقَ الْجَارِيَةَ، وَهَافِدَ اسْمَهُ إِلَّا يَنْزَوِجَ أَبَدًا، وَلَا يَنْسَوِي<sup>(٢)</sup> وَهَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مِنْ بَهْتِيزِ قَبِيلِ الرَّجَالِ.

وَيَلْقَى أَبْشاً مِنْ كِبَرِهِمْ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْ هَذَا.  
قَالَ الْمَلِكُ، وَمَا يَلْعَلُكَ؟

### [حِكْمِيَّةُ الْغُلَامِ وَالزُّوجَةِ الْخَالِدَةِ]

كَانَتْ يَلْقَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ غُلَامٌ، اشْتَرَاهُ ضَغِيرًا، وَرَبَّاهُ بِأَحْسَنِ تَرْبِيَةٍ، وَكَانَ يُحِبُّ فِيهِ الطَّنَّ بِالْأَمَانَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ. كَانَتْ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَنَاتِ لِلتَّخْرِجِ<sup>(٣)</sup>، فَأَذِنَ لَهَا وَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، وَأَمَرَ غُلَامَهُ هَذَا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا. فَقَالَ: سَمِعْتُ وَطَاعَةً. ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ خَرَجَ مَعَ سَاعِدِيٍّ، وَهَمَّ إِلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَمَشْرُومٍ، فَكَبَلَتْهُ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ عَلَى طَرِيقِهِمْ. فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ خَرَجَتِ الْبَنَاتُ<sup>(٤)</sup>، وَخَرَجَ مَعَهُمَا، وَخَصَلَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَدَكِبَتْ وَهُوَ سَائِرٌ نَهْنٍ يَنْهَبُ إِلَى الْبَنَاتِ، وَفِي ذَلِكَ فِيهِ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْتُ الزُّوْجِ، سَارَ

(١) فِي ب: مَا أَعْرَكَ يَطْلُهُ.

(٢) فِي م: وَلَا يَنْسَوِي جَارِيَةً.

(٣) فِي م: سَبَبُ التَّخْرِجِ.

(٤) فِي ب: خَرَجَتْ مَعَهُ.

فَمَنْهَا (١٠) قَلَّمَا صَارَا بِإِزَاءِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، وَإِذَا عَلَيْهَا فُرَاتٌ يَنْفُزُ.  
فَقَالَ الْفَتَى: يَا سَيِّدَتِي، أَتَدْرِينَ مَا يَقُولُ هَذَا الْغُرَابُ؟  
لَقَدْ: لَا.

فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ تَمَلُّوْا إِلَى أَصْلِ (١١) هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَكُلُوا مِنْ هَذَا  
الْكَعَامِ، وَشَرِبُوا مِنْ هَذَا الشَّرَابِ.  
فَمَالُوا إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَرَأَوْا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ. فَقَالَتِ  
أَرَأَيْتَ تَعْرِفُ كَلَامَ الْكُفْرَانِ  
لَا: بَلَى.

فَتَنَبَّهَتْ مِنْ ذَلِكَ الْفَتَى (١٢). وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَغَضِبُوا. فَلَمَّا  
صَارُوا بِإِزَاءِ الشَّجَرَةِ مَعَ الْغُرَابِ. فَقَالَ لِسَيِّدَتِهِ بِمَقَالَتِهِ (١٣) الْأَرْمَى.  
فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. وَتَرَاهُمْ حَبِيبًا. وَعَظَمَ خُذُّ الْغُلَامِ مِنْهَا. ثُمَّ أَتَاهُمْ  
سَارُوا، وَفُهِرُوا إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى، وَإِذَا بِغُرَابٍ يَنْفُزُ فَقَالَ الْغُلَامُ:  
تَجَلَّكَتْ نَفْسُكَ، اسْكُتْ. ثُمَّ أَخَذَ حَبْرًا (١٤) وَرَمَاهُ  
لَقَدْ: سَيِّءٌ: مَا قَالَ حَتَّى أَتَكْفُرْتَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ: يَا بَنِي أَنَا أَتُحِبُّ أَنْ أَقُولَ مَا قَالَ  
فَالسَّمْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ. فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: «نَكُحْ» (١٥) رَجُلًا.  
لَسَجَدْتُ وَقَالَتِ: يَا فَيْلَكُ، لَا تُعَايِفُهُ فِيمَا يَقُولُ

(١٠) فِي ب: مَا مَعَهَا

(١١) أَصْلُ: سَطَطَ مِنْ ب.

(١٢) الْفَتَى: سَطَطَ مِنْ ب.

(١٣) بِمَقَالَتِهِ: سَطَطَ مِنْ ب.

(١٤) فِي ب: الْحَبْر.

(١٥) فِي ب: نَكَحَ.

فَقَالَ الْغَنِيُّ: تَقْتُلُ مَا قَال؟

ثَلَاثُ: اَصْلُ مَا قَال<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ إِنَّمَا مَرَّتْ وَتَوَلَّى بِهَا الْغُلَامُ بَيْنَ الشَّجَرِ، ثُمَّ جَاءَتْهَا وَرَدَّهَا  
بِالرُّجُلِ سَبِيحَ الْغُلَامِ قَدْ أَقْبَلَ، فَوَجَدَهَا جُلُوسًا<sup>(٢)</sup> بِمَذْأَنَ غَزَوْهَا مِنْ  
حَاجَتِهِمْ، فَقَالَ: مَا تَعْمَدُكُمَا هَاهُنَا؟

فَقَالَ الْغُلَامُ: إِنَّا سَيِّدَتِي وَتَمَتَّ مِنْ حَلَمِ الدَّبَّارِ، وَمَا رَدَّهَا عَلَيْكَ  
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. فَخَمَدْنَا هَاهُنَا حَتَّى نَسْتَرِيحَ سَاعَةً. فَجَاءَتِ الْجَارِيَةُ،  
وَهِيَ تَحْمِلُ مِنْ شَفَةِ السُّكَّرِ، وَذَوْجُهَا يَحْتَفِظُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْوَلَفَةِ،  
فَرَكِبَتْ وَحَصَارَ الرَّجُلَ يَذْعُرُ لَهَا بِالْمَاهِيَةِ، وَتَحْوِطُ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ  
أَدْخَلَهَا الدَّارَ. وَهَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مِنْ جُمْلَةِ جَبَلِ الرَّجُلَانِ وَمَكْرِهِمْ.  
كَلَّا بِرُفُوكَ عَنْ نَصْرَتِي وَالْأَخْبِدْ بِحَقِّي<sup>(٣)</sup>، وَإِلَّا قَتَلْتُ<sup>(٤)</sup> نَفْسِي بِهَلْوَ  
السُّكَّرِ. وَكَانَتْ فِي يَدِهَا. فَحَسِبْتُ أَمْرَ الْمَلِكِ بِقَتْلِ وَلَدِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ  
بِحَبِّ الْجَارِيَةِ، وَيَتَقَبَّضُ قَوْلَهَا.

فَبَلَغَ الْوُزْرَةَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْوَزِيرُ الرَّاسِخُ: أَنَا أَلْهَيْتُكُمْ أَمْرَ  
الْغُلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. ثُمَّ إِنَّهُ عَفَفَ وَعَدَّلَ<sup>(٥)</sup> عَلَى  
الْمَلِكِ، وَفُتِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَسَأَدْتُكَ<sup>(٦)</sup>  
فِي الْكَلَامِ، فَالْتَمِذْ لَهُ.

(١) سقطت الجملة من ب.

(٢) في ب: جُلُوسًا.

(٣) في ب: رَأَيْتُ حَقِّي.

(٤) في ب: تَمَتَّ.

(٥) في ب: ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ عَلَى الْمَلِكِ.

(٦) في ب: وَأَسَأَدْتُكَ فِي الْكَلَامِ.

## مُخَاطَبَةُ الْوَزِيرِ السَّادِسِ لِلْمَلِكِ

قَالَ: الْحَسَنُ لَوِ الَّذِي شَرَّفَكَ بِالْعِلْمِ، وَزَيَّنَكَ بِالْعُسْرِ وَالْجَلَمِ،  
وَأَعْلَى فَخْرِكَ وَقَدَّرَكَ، وَابْتَدَأَ مَالِعَ وَالْتَضَرِ<sup>(١)</sup>. أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُوِّ  
كَتَ فِي غَلَّةٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ الْمَالِ، وَلَمْ تَلَقَ مَا تُعْطِي جُنُودَكَ. فَلَمَّا عَنَّمُ  
الْأَمْرُ، وَقُلَّ الْعُسْرُ، وَصِفَ<sup>(٣)</sup> لَكَ كَثْرَ عَطِيَّتِهِ فِي أَرْضِ شِدِيدِ  
الْوَحْرِ. فَلَمْ تَزَلْ سَاتِرًا حَتَّى أَجْعَلَكَ التَّخَبَ وَالشُّبَّ، أَنْتَ رَمِ  
نَعَكَ. فَلَمَّا وَصَلْتَ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ الَّذِي وَصِفَ لَكَ<sup>(٤)</sup>، صَدْرَتْ  
فَرَجْدَتُكَ كَثْرًا عَظِيمًا<sup>(٥)</sup> فَفَرِحْتَ بِهَذَا، وَفَرِحَ مِنْ مَعَكَ. فَلَمَّا صَارَ  
الْكُفْرُ<sup>(٦)</sup> فِي يَدِكَ وَمِي مُلْكِكَ، مَارَعَكَ حِيُو بَعْضُ أَهْلِكَ، زَارَادَ  
رَدْمَهُ وَهَمَّهُ، أَمَا كُنْتَ تَتَدَبَّعُ عَنْ ظَنِّكَ، وَتَرَى ذَلِكَ الْمَطْلَبَ، مَعَ  
الْعَالَمِ عَلَى ذَلِكَ، وَمَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ؟

لَقَدْ قَالَ الْمَلِكُ: نَعَمْ، أَجْتَهَدُ فِي الْمُدَافَعَةِ، وَلَا أُمَكِّرُ الْخَصْمَ مِنْ  
ذَلِكَ، بَلْ أَتَدَبَّعُ عَنْ<sup>(٧)</sup>، وَلَا أُمَكِّنُهُ بِمَا يُرِيدُ.

قَالَ الْوَزِيرُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، قُلْ وَلَدَكَ هَذَا كَثْرَ تَلَفَاتِهِ بِطَرِيقِهَا  
مَلَهُ، فَلَا تَسْمَعْ حِيُو قَوْلَ مَنْ لَا حَيْرَ فِيهِ. فَإِنَّ كَرِيهَ النِّسَاءِ عَظِيمٌ،  
وَتَكْرَهُنَّ جَسَمٌ. وَفَدَّ حَرَقَتْ مَا انْتَفَقَ لِيُوسِفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ

(١) فِي بَعْضِ مَخَاطَبِ وَأَعْلَى فَخْرِكَ وَأَبْدَأَ مَالِعَ بِالْعَمْرِ وَالْعُسْرِ، وَابْتَدَأَ  
قَالَ الْمَلِكُ وَلَا وَجُودَ لِقَوْلِ شَاعِرٍ.

(٢) عَكَسَ فِي بَعْضٍ، وَفِي مِثْلِ: كَاتِبَةٌ، ثُمَّ شَطَبَ (بُ).

(٣) فِي بَعْضٍ قَوْلُهُ: وَصِفَ: وَقَالَ الْعَصْرُ.

(٤) شَطَبَ الْهَيْبَةَ مِنْ بَعْضٍ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: كَثْرَ عَطِيَّتِهِ.

(٦) الْكُفْرُ: شَطَبَ مِنْ بَعْضٍ.

(٧) فِي بَعْضٍ قَالَ الْمَلِكُ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ، وَلَا أُمَكِّنُهُ.

زُلَيْخَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ مَعَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٦: ١٢٨﴾. وَيَلْقَانِي أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ امْرَأَةً فَعَلْتُ مَعَ  
 أَرْيَابِ الدَّوْلَةِ فَعَلْتُ لَمْ يَكُنْ سَبَقَهَا أَحَدٌ إِلَى يَتْلُوهَا فَكُلُّهَا.<sup>(١)</sup>  
 قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ أَيُّهَا الْوَرِيرُ؟

### [حِكَايَةُ انْتِقَامِ امْرَأَةٍ مِنْ عَشَائِهَا الْخَشَنَةِ]

قَالَ الْوَرِيرُ: بَلَّغَنِي أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ الشُّجَرَاءِ وَكَانَ بِهَا  
 لَوُجٌ كَثِيرٌ الْأَسْفَارِ فَسَافَرَ زَوْجُهَا إِلَى بِلَادِ بَحْرٍ وَأَطَالَ الْغَيْبَ.  
 لَعِبَتْ امْرَأَةُ<sup>(٢)</sup> غُلَاماً مِنْ أَوْلَادِ الشُّجَرَاءِ وَكَانَتْ تَحِبُّهُ وَبِهَا.  
 فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ تَضَارَبَتِ الْعَلَامُ<sup>(٣)</sup> هُوَ وَغُلَامٌ مِنْ غُلَامِ  
 الْمَلِكِ فَخِيلَ إِلَى وَالِي الشَّرَطَةِ فَجَبَهُ. وَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً فَطَارَ  
 قَطْلُهَا عَلَى مَحْبُوبِهَا. فَتَهَضَّبَتْ وَلَبَسَتْ ثِيَابَهَا وَقَطَعَتْ إِلَى الْوَالِي.  
 فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ سَلَامٍ وَأَتَمَّتْ مَطَامٍ. وَقَالَتْ لَهُ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ  
 أَخِي لِي الْعَبَسُ، وَلَمْ يَكُنْ عَمِي غَيْرَهُ، فَخُذْهُ وَخَرِّجْهُ عَنِّي<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ  
 يَكُنْ لَهُ ذَنْبٌ يُوجِبُ الْحَبْسَ. فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا الْوَالِي، وَكَانَ فِي وَجْهِهَا  
 حِلْمٌ مِنَ الْجَمَالِ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: ادْخُلِي بِنَدِي الدَّارَ حَتَّى أُرْسِلَ مَنْ  
 يُحْبِرُهُ.

فَلَمَّحَتْ عُرَانُهَا، فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ، إِنِّي امْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ وَحْدَانِيَّةٌ،

(١) في ب. لم يكن مطلقاً قط.

(٢) المرأة. سقطت من س.

(٣) في ب. القلاب مع غلام.

(٤) في ب. خذني ولا تخارج.

(٥) في س. الجمال القاهر.

وَلَا اقْدُرُ عَلَى الدُّخُولِ إِلَى حِلْرِ أَحَدٍ. فَإِنْ كَانَ وَلَا يَدْخُلُهَا، إِنْ  
إِلَى جُنْدِي إِلَى مَنَزَلِي.

فَقَالَ لَهَا: وَلَيْسَ مَنَزَلِي؟

فَالَتْ: فِي الْمَوْجِيعِ الْفُلَانِي.

ثُمَّ وَاعِدَتْهُ إِلَى يَوْمٍ، وَتَقَبَّلَتْ عَنْهُ وَقَدْ اشْتَقَلَّ قَلْبُ الْوَلِيِّ بِهَا،  
فَدَعَلَتْ عَلَى الْقَاضِي، وَقَالَتْ: يَا سَيِّدَتَا، انْظُرِي فِي أَثَرِي، لِي أَخْ  
حَسْرَةً عَظِيمًا، وَلَيْسَ لِي غَيْرُهُ، وَهَذَا الَّذِي يَكْفُلُنِي وَيَنْصُرُنِي قُلِّي.  
وَأُرِيدُ بِشِعَارِكَ أَنْ تَنْظُرِي فِي حَالِي<sup>(١)</sup>.

فَنَظَرَ الْقَاضِي إِلَيْهَا، فَدَخَلَتْ مَجِيئًا<sup>(٢)</sup> فِي خَبِيرٍ، فَطَلَّ ادْخُلِي  
إِلَى مَنَزَلِي حَتَّى تُرْسِلَ لِي مِنْ بَنِيخِرَةٍ<sup>(٣)</sup>. فَصَوَّبَتْ مُرَافِقَهُ، وَوَاعَدَتْهُ  
بِالْمَجِيءِ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي أَوْعَدَتْ فِيهِ الْوَلِيَّ.

ثُمَّ انصَرَفَتْ عَنْهُ وَخَفَّتْ إِلَى الْوَزِيرِ، وَقَالَتْ لَهُ كَمَا خَالَتْ لِلرَّائِي  
وَالْقَاضِي<sup>(٤)</sup>، وَأَجَابَهَا بِسَلَامٍ مَا أَجَابُوا، فَوَاعِدَتْهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ثُمَّ انصَرَفَتْ عَنْهُ، وَخَفَّتْ إِلَى السُّلْطَانِ، فَذَعَا بِهَا<sup>(٥)</sup>، رَسَمَ  
فُتُوخَهَا وَاسْتَحْشَنَهَا، وَوَارَدَهَا مِنْ خَبِيرِهَا، فَأَبَتْ وَوَاعِدَتْهُ بِالْمَجِيءِ  
إِلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>(٦)</sup> الَّذِي أَوْعَدَتْ الْوَلِيَّ وَالْقَاضِيَّ وَالْوَزِيرَ، فَقَالَ

(١) فِي ب: وَلَيْدٌ شَامِكَةٌ.

(٢) مَجِيئًا: سَلَطَتْ مِنْ ب.

(٣) مَكَلًا فِي ب، وَلِيٍّ مِنْ: تُرْسِلُ لَهُ يَحْضُرُ.

(٤) فِي ب: كَتَفَهَا لِلْأُولَى.

(٥) ذَعَا بِهَا: سَلَطَتْ مِنْ ب.

(٦) فِي ب: وَاعِدًا. وَتَقَبَّلَتْهُ كَسْرًا:

خَلَّتْهُ عَنْ لَبْسِهَا أَوْ مَعْتَمًا بِأَكْرَمِ مَنْ مَوَّلَى بِحَسْرَةٍ إِلَى الْيَوْمِ

لها الملك - إنا لا نخافك.

ثم انصرفت إلى تجار صانع، وقالت له: أريد منك أن تصنع لي عزانة بين الخشب على أربع طبقات<sup>(١)</sup>، كل طبقة باب وقفل، وأغليسي كم أجرتك عليها. فقال التجار: الأجرة أربعة دنانير، ولكني لا آخذ شيئاً إذا مكثني من تسبك<sup>(٢)</sup>.

كانت إذا كان كذلك، فلا أجيئك إلا بقدر أن تكملها. ولكن تكون خمس طبقات بأغليسيها.  
فقال التجار حباً وكرامة.

ثم أخذ في عمل العزانة، حتى فرغت خمس طبقات بأغليسيها<sup>(٣)</sup>. فلأخفئها المرأة، وعملتها على حائط لها إلى منزلها، وأخذت، أي التجار<sup>(٤)</sup>، إلى ذلك اليوم الذي أوعدت إليه الرائي والملاهي والوزير والسلطان بمجيئه. وانصرفت بالعزانة إلى منزلها، وجعلتها في جانب المجلس. ثم أخذت شيئاً من الثياب الخفيفة الرثة، وراحت بها إلى المطبخ<sup>(٥)</sup>، وأمرت أن يصنع كل ثوب على لوح. ثم هيئت مكاناً<sup>(٦)</sup> للمأكول والمشروب والمشعوم. فلما كان

---

وعلم البيت لنمر بن أحمد البصري البصر قروى. المعروف سنة ٣٣٠ للهجرة، في القصة (٤٨) من حياته بتطويق الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(١) في ب: ربما يكون. أريد بذلك طبقات، كل طبقة باب عزانة

(٢) في ب: إذا طرقتني في تسبك.

(٣) حفظت البسطة من ب.

(٤) حفظت من ب.

(٥) في ب: ثياباً خفيفة وقد جعلتها إلى المطبخ

(٦) في ب: فأنهت تصنع طعام يكمل بالمأكول. إلخ. وحملت: في الأصل

صنعت.



في يوم الميعاد، لبثت أفرح ثيابها، وأحسن حللها، ونظمت وترتت، وفرشت المعروش بأنواع البسط، وقَعَقَت تستظر من يأتي أولاً.

وإذا بالتفاصي قد أقبل<sup>(١)</sup>، فدخل عليها، فوثبت إليه، ونلت وسلمت عليه، ودحيت<sup>(٢)</sup> به، وأجلست<sup>(٣)</sup> على قرائي تلج، وأسنت<sup>(٤)</sup> شيئاً من الحمير. فلما دب في رأسي، أعلت تنزع عن ثيابه وصات<sup>(٥)</sup>، ولألت: يا سيكتا، هذا مجلس شرب وخلاعة، فالس عليم الثوب، وأخرجت له خلالة صعاء تقاوم درهمي، وقباً تقاوم درهماً<sup>(٦)</sup>. فلبسهما، وكانت ثيابه المحتكرة تقاوم مائة دهن.

كَيْتَا هُمُ كَلْتُكَ، إِنْهَا بِالْيَابِ يَدُقُ<sup>(٧)</sup>، فقال: من هذا؟ فقلت: زوجهي.

فقال التافسي: كَيْتَ الْمَلْ؟

فألت: ادخلي الخزانة. فلدخلت في الطبق السفلي، وفعلت عليه.

وعرجت ثبيراً من هنا وإذا هي بالوالي قد أقبل. فلتت وسلمت عليه، وأجلست<sup>(٨)</sup> ودحيت<sup>(٩)</sup> به، وأسنت<sup>(١٠)</sup> شيئاً من الحمير (العيني<sup>(١١)</sup>). فلما دب في رأسي، جعلت تنزع ثيابه عنه، وتقول له

(١) في ب: وإذا بالتافسي دخل عليها.

(٢) ودحيت ب: ملطت من ب.

(٣) حكاه في ب: ولي من - تنزع عنه الثياب جميعاً.

(٤) اللج: عرقة تضاد كالبرس وليها الصبيان ويقاوم. ياقوت. وفي الأصل: وقع يقاوم درهم.

(٥) في ب: طرح.

(٦) في ب: من القرب.

هذا مجلس واحد وعلاوة<sup>(١١)</sup> واليسنة ثوباً أحمر يقاوم أربعة دراهم، وطرطورا<sup>(١٢)</sup> يقاوم درهمين وكانت قيمة ثيابه وبساجه ألف درهم. وقالت: يا سيدي المنزل منزلك، وهذه ساعة خلاعة، وهبوا ثياب المندمة. فقاما هم كذلك، وإذا بالباب يُفزع.

قال من هذا؟

قالت: زوجي.

قال: كهت المنزل؟

قالت: ادخل الممرانة، يما أصرف<sup>(١٣)</sup>

وأدخلت الممرانة في الكيفة الثانية. وخرجت تبيح من هذا<sup>(١٤)</sup>. وإذا بالوزير قد أتى، وأخبره ملامس حسنة، وبساح حسن، يقاوم عشرة آلاف درهم، فرحبت به، وأمنت بقدميه، وأجلته رأسه من ذلك الخمر شيئا. وبجعت نسج ثيابه، وقالت: يا سيدي، أوط مجلسك، وانبط، والبس هو الثياب، ثياب المندمة. وأخرجت له ثوبا أزرق، يقاوم عشرة دراهم وقيما أحمر<sup>(١٥)</sup> وقالت: ابس هؤلاء في هذه الساعة.

فقاما هم كذلك، وإذا بالباب يُفزع فقال من هذا؟

قالت: زوجي.

(١١) سقطت الجملة من ب.

(١٢) في الأصلين: وطرطود. والطرطود غطاء مصب للرأس

(١٣) يما أصرف: سقطت من ب.

(١٤) من هنا يرد النص في س في القاموس. وفي ب هنا زيادة هذا والمناهي

يرى ذلك، لم تفتح الباب.

(١٥) في الأصل: قميص وفتح

## لَمَّا: كَيْفَ التَّمَلُّ؟

مَالَتْ: ادخلت المخرانة، بينما اصرقة. فَأَذْخَلْتُهُ فِي الْكُبَّةِ  
الثَّانِيَةِ<sup>(١)</sup>، وَالْوَالِي وَالْقَاضِي يَنْتَرَانِ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ، وَلَا يَتَمَرَّدُونَ بِتَكْسُرٍ  
خِوَابِ الْعُطْبَةِ.

وإِذَا بِالسُّلْطَانِ عِنْدَ أَقْبَلٍ، وَعَلَيْهِ رِيٌّ عَظِيمٌ، وَمَلَأَتْ خِصَّةُ  
وَالنَّاجِ عَفْرِ وَأَمْرًا، مَكَّالٌ بِاللَّزِّ وَالْيَاقُوتِ، مَا يُقَادِمُ حَمْسِينَ<sup>(٣)</sup> أَلْفَ  
دِينَارٍ دَمِيًّا. فَخَافَتْ لِقَاؤَهُ، وَفِيكَتِ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَرَحْنَتْ بِهِ،  
رَاسْتَبْشَرَتْ<sup>(٥)</sup> بِمُخْرَجِهِ، وَأَجْلَلَتْهُ عَلَى أَحْسَنِ الْفَرَاشِ، وَأَسَفَتْ شَيْئًا  
بَيْنَ ذَلِكَ الْخُسْرِ، وَجَمَلَتْ تَنْزِعَ ثِيَابَهُ شَيْئًا بِخَدِّهِ. وَخَالَتْ بِهَا  
سَيِّدِي، الْمَسْرُورَ مَسْرُوكًا، وَالْجَارِيَةَ جَلُوسًا، وَهَذَا مَقَامُ خَلَامِهِ  
وَتَبْشُرِهِ. لَمَّا بَشُرَ هَلِوُ الثَّيَّابِ. وَأَخْرَجَتْ لَهُ قَمِيصًا أَحْمَرًا يُقَادِمُ  
عَشْرِينَ<sup>(٦)</sup> دِينَارًا، وَكَلْبَ طَوْرًا أَسْوَدَ يُقَادِمُ خَمْسَةَ دِينَارِينَ. وَقَالَتْ:  
الْبُشْبُشَانِ فِي هَلِوِ السَّاقَةِ. فَرَأَوْهُمَا قَدْ نَفْسِيهَا، فَقَالَتْ: كَتَبْتُ إِلَى  
السُّجَّانِ يُخْرِجُ أَحَدِي وَتَكُونُ بَيْنَنَا مَا تُرِيدُ. فَكَتَبَ لَهَا إِلَيْهِ.

لَمَّا أَمَّ إِنَّا بِالْبَابِ يُخْرِجُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَنْ هَذَا؟

قَالَتْ: دُورِي.

فَقَالَ: كَيْفَ التَّمَلُّ؟ وَهَمْ بِتَبْشُرِهِ<sup>(٧)</sup>. قَالَتْ: لَا، إِلَيْهَا الْمَلِكُ،

(١) إِلَى حَا الصَّيْرِ فِي مِ يَ الْهَاسِلِ.

(٢) فِي ب: يَنْتَرُونَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: خَمْسُونَ.

(٤) فِي ب: شَجَلَتْ لِقَاؤَهُ وَقَالَتْ بِهِ.

(٥) فِي ب: وَجَمَلَتْ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: عَشْرُونَ.

(٧) فِي ب: يَنْتَرُونَ.

امسك منهُ الخرافة، وأما امرؤهُ، فتموّد إلى ما كان فيه. فأدخلته في  
المرأة في الطيقَة الرابعة<sup>(١١)</sup>.

ولما بالفتح قد أقبل، فأدخلته وأسقته شراباً، ولما بالباب  
يخرج قال: من هذا؟

فالت. روي.

قال. فكيف التل؟

فأدخلته المرأة في الطيقَة الخامسة، وقالت عليه.

ثم دُعيت إلى السجّان، فأعطته حَكَّ الملك، فأطلق فنهله.  
ولمعت هي وإياه إلى المنزل، وأتيا بحمازي فوجي يحمل لهما<sup>(١٢)</sup>  
جميع القماش الذي عدّ انتزعتهُ من الوالي والقاضي والوزير  
والسلطان والتجّار. وما كان لها في المنزل<sup>(١٣)</sup>، ولم تترك فيه شيئاً.  
ولمعت هي وإياه، ولم يعلم لهما خبر بقاء ذلك.

وأما أولئك فأقاموا على ذلك ثلاثة أيام، وقد خلّكوا من الجوع  
والعطش والجهد. فبال الخبر فنزل على الملك، وبان الملك  
فَنَزَلَ<sup>(١٤)</sup> على الوزير، وبان الوزير فنزل على الوالي، وبان الوالي  
فَنَزَلَ على القاضي. فصاح القاضي وقال: ما هذا الشجر<sup>(١٥)</sup>؟ ما  
هذه ما نحن فيه من المصيبة والبلاء، وأنتم تبولون فوقها، ولقد  
لغلّات لبعثي نولاً!

(١١) في ب في الخرافة الرابعة.

(١٢) حكا في ب، وفي س. وأتيا إلى المنزل بحملان يحملان جميع

(١٣) في ب التي لأولئك القوم وما كان من شيء حسن لها في البيت

(١٤) فنزل سقطت من ب في المواضع التالية

(١٥) في ب. أي هل خلا الفجر

فَقَالَ الرَّوَالِي: يَا سَيِّدُنَا الْقَاضِي، وَأَنْتَ هَاهُنَا؟ أَتَعْظِمُ اللَّهُ  
أَجْرَكَ.

فَقَالَ الرَّوَالِي: لِمَنْ اللَّهُ مَنْ كَانَ السَّبَبُ فِي هَذَا.  
فَقَالَ الْقَاضِي: حَتَّى لِلْمَلِكِ، كَيْفَ فَاتَتْهُ هَذِهِ الْمَوْلِيَةُ الْغَنِيَّةُ؟  
وَأَرَادَ بِذَلِكَ يُسَلِّي عَلَى الْمَلِكِ. ثُمَّ إِنَّ الْقَاضِي قَالَ: اسْكُرُوا مَا يَأْتِي  
مَنَاحِيْرُ<sup>(١١)</sup>، لَوْ أَنَّ مِنْ وَقَعَ فِي شَبَكَةِ هَذِهِ الْمَشْرُومِ أَنَا  
لَأَنْتَبَهْتُ: وَأَنَا أَيْضاً قَضِيٌّ؟ عَمَلْتُ هَذِهِ الْخِزَانَةَ تُقَارِمُ أَنْفَعاً  
مَنَاحِيْرًا، لِيَجُتَّ أَطْلُبَهَا أَجْرَتِي، فَتَبَسَّطِي<sup>(١٢)</sup> عَاهَتَا  
فَصَارُوا يُحَادِثُونَ جَمِيعَهُمْ، وَيَتَمَارَحُونَ، وَهُمْ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ  
نَسْلَةَ الْمَلِكِ<sup>(١٣)</sup>.

ثُمَّ إِنَّهُ صَاحِبُ الدَّيَارِ وَصَلَ مِنَ الشَّهْرِ، وَدَخَلَ لِيُحِبِّسَ حَوَالِيَهُ،  
فَتَبَسَّحَ الْمَعَادِنَةُ، فَهَافَتْ وَهَرَبَتْ. وَجَمِيعُ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ<sup>(١٤)</sup>، وَدَخَلَ  
بِهِمْ إِلَى الدَّيَارِ، وَقَالَ: أَنْتُمْ بَنُ الْحَرْبِ أَوْ بَنُ الْإِنْسِ؟

فَقَالُوا: الْمُنْخَلِّ لَنَا، فَتَنَحَّرَ<sup>(١٥)</sup> بَيْنَ الْإِنْسِ، وَلَوْ كُنَّا بَنُ الْحَرْبِ مَا  
أَحْبَبْنَا إِلَيْهِمْ. فَأَتَوْا بَنِي جَارِ، وَفَتَحَ الْأَقْفَالَ، وَخَرَجُوا مِنَ الْخِزَانَةِ،  
وَنَظَرُوا بَنِيهِمْ إِلَى بَنِيهِ فِي تِلْكَ الْمَلَابِيسِ الرَّثِيَّةِ، وَالْهَيْئَةِ السُّيُوءَةِ،

(١١) رَوَالِي مِنْ بَاءٍ، لَمْ يَرِدْ فِي مِ

(١٢) فِي مِ، لَمْ يَكُنْ

(١٣) فِي بٍ، فَصَارُوا يَحْدِثُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَتَمَارَحُونَ بِأَنَّ ذَلِكَ أَيْ يَتَمَارَحُونَ  
عَلَى الْمَلِكِ، وَيَتَمَارَحُونَ

(١٤) هَكَذَا فِي بَاءٍ، وَفِي مِ: الْعَالَمِ

(١٥) فِي مِ، فَتَنَحَّرَ، وَفِي بَاءٍ: فَتَنَحَّرَ

فصاحت بنظفهم على يقظي. فقال القاضي والدة عليه مسألة شاة  
 مربية، ما تمت على أحد. فجاءتهم الغلمان بالكساء من ثيوتهم،  
 وخرجوا وهم في أسوأ حال من القضيحة بين الناس وظلوا  
 المرأة، فلم يجدوا لها غيرة، ولا وقفوا لها على أثر. وقد أخذت  
 جميع ثيابهم، ولم يتألموا منها شيئاً أبداً.

هذا أيها الملك من يقظي كيد النساء فلا تضع إلى قولهن  
 قنماً، كما ندم مستشير امرأته  
 فقال الملك: وكيف كان ذلك؟

### [حكاية الدعوات الضائعة الثلاث]

قال يلكسي أن رجلاً كان يتمنى أن يرى ليلة القدر، وما زال  
 يسأل الله ذلك طول سنوه. فلما كان في بعض السنين أحلته الله  
 عليها، ونظر السلاكة، وأبواب السماء مفتحة، وكل شيء في منزله  
 ساجداً لله<sup>(١)</sup>. فقال لامرأته: يا خلانة إن الله أرادني ليلة القدر،  
 فأتيت أن أذكر الله بثلاث ذنوبات مستجابات، فأني شيء أذعر هو؟  
 فقالت المرأة: أعلم أيها الرجل أن كمال الرجل ونزله في ذكره،  
 فادع الله أن يكثر ذكرك ويحفظه. فشد الرجل يده نحو السماء  
 وقال: يا كريم، اكبر ذكري. فصار ذكره مثل السمود الكبير حتى أنه  
 لم يستطيع<sup>(٢)</sup> القيام، وحجز الرجل عن الحركة والنهوض وأما  
 زوجته فلما عرفت لما رأته ذلك مرة. فقال: يا ملعونة، عر رجلي

(١) ساجداً لله: سقط من س، وفي في القف للة وللة

(٢) في س. لم يستطيع، وفي ب. لن يستطيع.

وَصَهْرُكَ. كُفَّاتٌ: لَا وَاللَّو، مَا اسْتَهَيْتُ<sup>(١١)</sup> هَلَهُ الطَّامَّةَ الْكَبْرَى،  
الَّتِي مَا يَسَعُهُ بَابُ الْمَلِيَّةِ.

فَرَفَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ تَحَوُّ الشَّمَاءِ وَقَالَ: اَللّٰهُمَّ اَنْقِصْ مِنِّي مِنْ  
الدُّنْغَمِ، وَخَلِّصْني مِنْهُ. فَلَحَبَ ذِكْرُهُ بِكَمَالِهِ. قَبِيحِي وَمَا نَا غَرِيلاً  
الطَّمَسِ مَمْسُوحاً<sup>(١٢)</sup>.

فَهَلَّتْ لَهُ رُوحَتُهُ وَمَا بَحِثَ أَصْنَعُ بِكَ وَقَدْ صَرْتُ بِشْيِ  
فَقَالَ لَهَا. هَذَا شَرٌّ رَأَيْتُكَ، كَانَ لِي ثَلَاثُ ذَهَوَاتٍ، أَنَا لِي بَيْنَ  
غَيْرِ الثَّنَاءِ وَالْآخِرَةِ، فَذَهَبَتْ اِثْنَانِ بِرَأْيِكَ الْبَاطِلِ وَرَأْيِكَ الْخَاسِرِ  
فَأَلَّتْ بَقِيَّتِي لَكَ وَاحِدَةً، فَادْفَعِ إِلَيَّ أَدَّيْكَ ذِكْرَكَ<sup>(١٣)</sup> كَمَا كَانَ  
أَوَّلًا.

لَهَا رِيَّةٌ فَأَصَابَتْهُمَا كَانَتْ. وَخَسِرَ الرَّجُلُ ثَلَاثَ ذَهَوَاتٍ  
مُسْتَجَابَاتٍ بِرَأْيِ امْرِئِي وَسُوءِ تَحْيِيرِهَا وَتَدَمُّعِهَا لَا يَنْقُصُهُ<sup>(١٤)</sup>  
الْقَتْمُ.

وَأَمَّا ذِكْرُكَ لَكَ ذَلِكَ أَهْبَا الْمَلِكُ لِنَعْلَمَ<sup>(١٥)</sup> وَتَحَقَّقَ قُلَّةُ غُرُفِ  
النِّسَاءِ وَخَفَافَةُ رَأْيِهِ، وَسُوءُ تَحْيِيرِهِ فَلَا يُطْعَمُ فِي قَتْلِ رَأْيِكَ،  
وَلَمْ يَجْزِ تَحْيِيرُكَ، وَتَحَلَّى هُنَاكَ، وَتَحْيِي وَتَحْرِيكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَتَدَمُّعُهَا  
النِّعَمُ<sup>(١٦)</sup>، فَرَجَعَ التَّلَكُّ فِي فِكْرِ وَكُلُو.

(١١) فِي مَرْ: مَا لَدَيْهِ

(١٢) فِي الْأَصْلَيْنِ: مَمْسُوحٌ.

(١٣) فِي ب: أَنْ يَرُدَّ كَمَا كُنْتَ لَوَلَا

(١٤) فِي ب: يَخْلَعُ.

(١٥) نَعْلَمُ رَأْيَهُ مِنْ مَرْ: لَمْ لَرِدْ فِي ب.

(١٦) تَدَمُّعُهَا الْمَلِكُ: سَقَطَتْ مِنْ ب.

لَقَدْ كُنَّا فِي الْيَوْمِ الْبَاسِ، أَصْرَمَتِ الْجَارِيَةُ نَاراً شَدِيدَةً<sup>(١)</sup>،  
وَأَرَادَتْ أَنْ تُلْقِيَنَهَا فِيهَا، لَمَتَمَوْهَا عَنْ فَمِكَ. ثُمَّ تَخَلَّتْ عَلَى  
الْمَلَكِ، وَكَلَّمَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَطَقَّتْ فِي الْكَلَامِ، فَأَذْنَهَا.

### مُخَاطَبَةُ الْجَارِيَةِ لِلْعَلِيِّ

فَعَالَتْ: الصَّمَدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْلَاكَ وَزَعَّ عَنْكَ التَّمَنُّ، وَمَلَكُوكَ  
رِقَابِ الْأَعْمَى، تَتَكَبَّرُ لِلْمَظْلُومِ مَتْنِ ظَلَمٍ<sup>(٢)</sup>، وَأَوَّلُ كَانَ مِنْ أَهْلِ نِيَّاتِكَ  
وَالْحَكْمِ<sup>(٣)</sup>. أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ، وَالْفَخْرُ السَّامِيُّ السَّيْلُ، أَوْ فَتَرْتُ  
بُسْتَانًا، وَأَتَقَطَّتْ فِيهِ مَالًا جَرِيدًا<sup>(٤)</sup>، وَأَقْرَبْتُ بِعَرَبِيٍّ، فَلَمْ يَهَيْتْ وَلَا  
خَطْلًا. وَكُنْتُ لَا تَفْرُقُ الْمَحْظُولَ مِنْ قَبْلٍ وَلَا مِنْ بَعْدٍ. فَأَقْرَبْتُ بِنَفْسِ  
عَوَاضِلِكَ أَنْ يَهَيِّنَ لَكَ مِنْ بَلَدِكَ الْقَمَارَ. فَحَبَّبَ إِلَيْهَا، وَاجْتَنَى لَكَ  
بَيْنَهَا، وَاجْتَنَى شَيْئًا لَهَا. فَلَمْ يَهَيْتْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى امْطَلَقَ بِهَيْئَةٍ،  
فَعَالَتْ. أَلَيْسَ أَتَى الْعَلِيَّ فَرَضِي بِأَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ أَعْرَ قَهْلِكَ عَلَى سَبِيلِ  
الشُّعْرِ؟

فَعَالَتْ الْفَتَى: لَا أَرْضَى بِفَمِكَ، بَلْ أَهْبَةُ أَوْ أَهْبَةُ<sup>(٥)</sup>.

فَعَالَتْ الْجَارِيَةُ: إِنَّ وَلَدَكَ هَذَا كَالْمَحْظُولِ، ظَاهِرَةٌ خَيْرٌ، وَبَاعَتْ  
مِنْ خَيْرٍ، وَإِنْ تَمَنَيْتَ هَتَّةً، فَيُخَفِّسُ عَلَيْكَ مِنْهُ. وَأَنَا أَنَا فُلَانِي

(١) شجدة رباحا من ب.

(٢) في ب ظلم

(٣) في ب رباحا لم ترد في الأصول - وذلك كما قال الشاعر

مَلِكٌ لِي جِلَّةُ الْأَمَلَاةِ خِلَافًا      لَوْ هَيَّيْتُ وَرِلَاحِي حَالِي الْخَمَمِ

وَمِنْكُمْ بِنَا أَتَمُّ الْعَوَالِي مَلَكُومًا      وَبِنَصْفِ الْخَلْقِ مِنْ ظَالِمٍ وَمُظْلَمٍ

(٤) جريد رباحا من ب.

(٥) هكلا في ب - وفي ب: بل أهبة



تُتَصَدَّقُ بِهَا لِي، وَهَازِمَةٌ<sup>(١)</sup> عَلَى قَتْلِ نَفْسِي، وَسَوْفَ<sup>(٢)</sup> نَسْتَمُ، لَمَّا  
 مَدَّمَ الْمَلِكُ عَلَى عَذَابِ النَّاسِكَةِ  
 ضَاقَ الْمَلِكُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟

### [حِكْمَةُ النَّاسِكَةِ وَالْعِفْرِ الْمَسْرُوقِ]

ثَابَتَ الْعَجَائِزُ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَتْ امْرَأَةً نَاسِكَةً، فَدَخَلَ نَصْرُ  
 الْمَلِكِ، وَكَانَتْ زَاهِدَةً حَامِدَةً، يَتَّبِعُكُ بِهَا جَمِيعُ النَّاسِ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا كَانَ  
 ذَلِكَ يَوْمٌ دَخَلَتْ وَجَلَّتْ إِلَى جَانِبِ زَوْجَةِ الْمَلِكِ، فَتَأَوَّلَتْهَا بِهَلْكَاءِ  
 نَبِيئِ أَهْلِ دِيَارِ، وَقَالَتْ لَهَا: يَا نَاسِكَةُ<sup>(٤)</sup>، تُحْدِثِي هَذَا السُّلُوكَ  
 عَنَّا؟ إِنَّمَا أَخْرَجَ بَيْنَ الْحَقَامِ، فَأَخَذَتْهُ النَّاسِكَةُ وَوَضَعَتْهُ عَلَى  
 سِتْرِهَا، وَأَتَيْتُكَ عَلَى صَلَاتِيهَا. فَلَمَّا جَاءَتْ إِهْنَةُ الْمَلِكِ، وَطَلَبَتْ  
 السُّلُوكَ، لَمْ تَجِدْهُ، وَلَا رَأَوْهُ. فَطَالَبَتِ النَّاسِكَةَ: وَاللَّوْ مَا أَتَيْتُ مِنْ  
 مَكَانٍ هَذَا مُنْذُ دَفَنْتِ، وَوَيْسَا حَايَتُهُ بَعْضَ الْكُتَمِ، فَأَعْلَسَنِي لِي  
 صَلَاتِي وَأَخَذَتْهُ، وَالْمَلِكُ لِلَّهِ شَبَاعَةٌ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ.

فَأُفْضِلَ الْخَبِيرُ إِلَى الْمَلِكِ، فَأَمَرَ أَنْ تُتَلَبَّ النَّاسِكَةُ<sup>(٥)</sup> بِأَنْوَاعِ  
 الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَ بِالسُّلُوكِ، فَتَأْتِيهَا مِنْ الْمَدَامِ الشَّقَاءِ، وَبَيْنَ الْبَلَاءِ  
 أَمْرًا. وَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَنَّ الْمَلِكَ جَلَسَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِي قُبْرِ بَرَسَلِ  
 نَصْرٍ، وَالْمَاءُ قَدْ أَشْفَقَ بِهِ، وَذُوجَتُهُ إِلَى جَانِبِهِ، هَوَّضَتْ عَنْهُ عَلَى

(١) سَلَطَتِ الْجَمْعَ مِنْ مَرٍّ، وَلَهَا. وَأَمَّا أَتَى فَلَمْ تَزِدْ عَلَى قَتْلِ نَفْسِي

(٢) وَسَوْفَ سَلَطَتْ مِنْ ب.

(٣) فِي ب: يَتَّبِعُونَ بِهَا

(٤) يَا نَاسِكَةَ وَهَازِمَةٌ مِنْ ب

(٥) فِي م: يَهْلِكُ النَّاسِكَةُ

مضت، قد اخرج السلوك من تحت حجب، وكان في زاوية، وانحذه  
 في منارة<sup>(١)</sup> ليقتنه في زاوية أخرى. فأمر الملك الجوراني،  
 غافركوه وأخذوا السلوك. وعلم الملك<sup>(٢)</sup> براءة السامكية، بأمر  
 بإحصاءه، فلما حضرت أفلت عليها، وقيل رأسها، وتحت على ما  
 كان منه، واستقر وتعلم. وأمر لها بماله، فأبى ولم يأخذ  
 وانصرفت، وأقسمت<sup>(٣)</sup> على نفسها أن لا تدخل منزل أخيه أو  
 سوف تدن، أيها الملك، كما تدن الحمامي<sup>(٤)</sup> على روجه  
 طاب الملك. وكيف كان ذلك؟

### [حكاية انتقام الحماميين]

قالت: يلقي أيها الملك أن حمامي جمعتا<sup>(٥)</sup> قنصاً كثيراً  
 وحبراً، وجمعتني في منطقتي، وحرر أعصره فملأته<sup>(٦)</sup>. فلما كان  
 زمان الصبب نقص الحب وحضر فقال الذئبة للأني: أكلت ذلك  
 الحب؟ فألقت له أنها<sup>(٧)</sup> ما أكلت من غيباً فلم يصدقها، وجمع  
 يصرها بمنظاره إلى أن قتلها فلما كان زمان البرد عاد الحب كما  
 كان، فظلم الحمامي عند ذلك أنه ظلم روجه<sup>(٨)</sup>، فندم على قتلها

(١) في س: بابه.

(٢) الملك: رواية ما لم ترد في الأصلين.

(٣) في ب: والله.

(٤) الحمامي: ذكر الحمام.

(٥) في الأصلين: حماما. وفي س: رواية: سمأ.

(٦) في ب: فملأه.

(٧) أنها: رواية من ب.

(٨) في س: فترك.

رفأله، واستع من الكمام والماء حتى مات حُرَّتًا عليها.

أثبا الملك، وَوَذَرَلُوكْ هولا بهسوتني الى الكيد والمنكر ولم  
يُحْنُ الحُكْمَ من الرجال، ولا اَتَكْرَمْتُهُمْ وَقَدْ يَلْقَانِي مِن ذَلِكَ أَمْرٌ  
عظيم<sup>(١)</sup>، وَهِي أَرَادَ الْمَلِكُ أَخْبِرْتَهُ بِذَلِكَ  
فَقَالَ لِلْمَلِكِ أَخْبِرْنِي

### [ حكاية الأمير بهرام والفرس في ليلة الملك ]

ثالث رعموا أثبا كانت جارية من بنات الملوك، ثم يَكُنْ في  
زمانها الخرس بنتها على ظهر الخيل<sup>(٢)</sup>. وكان جميع أولاد الملوك قد  
خطبوا، فلم تُجِبْ أحداً منهم الى رواجها إلا بالحرب  
والمُكْلَفُ. وكان اسمها «البرما»<sup>(٣)</sup>، وكانت ثوالي أولاد الملوك  
لنأسرهم، وتَأْخُذُ خيلهم وبلاعتهم، وتُجِمْ في جباههم بالنار؛  
«عش البرما»، ولم تَزَلْ كذلك حتى سمع بها ابن حنك من ملوك  
الغُجَمِ<sup>(٤)</sup> فقال له «بهرام بن تاج المعجم»، فَنَصَحَهَا بِسَلَامَةِ بَهْمَا،  
وَنَشَلُو<sup>(٥)</sup> شديداً. وَحَصَلَ مِنْهُ بِنُ الْمَالِ وَالْمَكِيلِ وَالْمَلِكِ شَبَاباً كثيراً.  
لَمَّا آتَى تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَدَّعَ أُنْوَالَهُ وَسَيَرَّ دَعَارَتَهُ، وَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ  
بَهْمَا جَرَفًا<sup>(٦)</sup> فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَحْرَقَهُ، واستمرعن خوالجها، فقال:

(١) في الأصلين: أمراً عظيماً.

(٢) في س: على الخيل.

(٣) حكاه في الأصلين، ولي طيبة يولاك من طائف ليلة وليلة: «دنيا». ولي ر  
الرتما. ولم ترد الحكاية في مطبوعة إسطنبول.

(٤) في ب: سبع بها من ملك المعجم.

(٥) ومثله: سقطت من ب.

(٦) في ب: جملة.

إِذَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ خَائِباً وَرَاحِياً فِي الْقَرْبِ بِشَقِّ

قَالَ: يَا وَلَدِي، أَنَا الْبَرِيءُ قَلَيْسَ لِي غِيَا حُكْمٌ، وَمِنْ حَاجَةٍ  
عَلَى مَجِيئِهَا. وَقَدْ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَنْزُوجَ إِلَّا مَرَّ قَهْرَهَا، وَأَخَذَهَا<sup>(١)</sup>  
مِنْ حَرَمِ الْمِيلَانِ. فَخَرَجَ ابْنُ الْمَلِكِ، وَتَأَمَّبَ لِلْفَالِهَا وَحَرَبِهَا.  
وَمَرَمَ عَلَى حَرَبِهَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا يَسْتَأْذِنُهَا فِي ذَلِكَ لَهُ. وَسَمِعَ الْمَلِكُ  
بِمَلِكِ، فَمَرَسَ كُلُّ أَرْبَابِ الْقَوْلِ<sup>(٢)</sup>، وَخَرَجَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى<sup>(٣)</sup>  
الْمِيلَانِ، وَقَدْ تَكْرَعَتْ وَتَمَنَّقَتْ، وَبَرَزَتْ قَهْرَ لَهَا ابْنُ الْمَلِكِ، وَهُوَ  
لِهَا أَحْسَنِي رِيٍّ، وَأَكْمَلُ عُلُوٍّ، فَحَمَلَ كُلُّ رَاحٍ عَلَى صَاحِبِهِ،  
فَتَجَاوَلَا مَوْلِيَّاً، وَاعْتَرَا طَوِيلًا، وَعَظَمَ بَيْنَهُمَا الْكَعَاحُ، وَالطَّرْبُ  
بِالصَّفَاحِ<sup>(٤)</sup>، فَأَبْصَرَتِ الْبَرِيءُ مِنْ<sup>(٥)</sup> الشَّجَاعَةِ وَالْجَلْدِ مَا لَا رَأْيَ مِنْ  
غِيَرِهِ. وَكَانَ ابْنُ الْمَلِكِ أَفْرَسَ مِنْهَا وَاشْتَجَعَ. فَخَالَتْ عَلَى نَفْسِهَا مَنَّ  
أَنْ يُجَاهِلَهَا فِي الْمَحْفَلِ، فَأَرَادَتْ لَهُ الْمَكِيدَةَ، وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ الْعَبْلَةَ  
وَكَسَلَتْ وَجْهَهَا، وَإِنَّا هُوَ أَصْوَأُ مِنَ الْبَيْتْرِ فِي كِمَالِهِ. فَذَهَبَ ابْنُ  
الْمَلِكِ مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا، وَانْخَذَلَتْ قُوَّتُهُ، وَبَطَلَتْ حِيلَتُهُ  
وَعَزِيمَتُهُ، وَجَالَ حُبُّهَا فِي خَاطِرِهِ وَفَكْرِهِ. فَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ يَتُّهَا ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>،  
لَمْ يَلْهَ لَهُ يَتُّ ذَلِكَ، حَمَلَتْ عَلَيْهِ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِتُهُ، فَأَلْقَتْ مِنْ  
سُرْجِ جَسَادِهِ<sup>(٧)</sup>، وَبَجَى لِي يَتُّهَا كَالْمَضْطُورِّ فِي مَخْطَبِ عَقَابٍ، وَهُوَ

(١) رَأَيْتُهَا: مَطْعَمٌ مِنْ ب.

(٢) الْقَوْلُ: مَطْعَمٌ مِنْ م.

(٣) إِلَى: مَطْعَمٌ مِنَ الْأَصْلَيْنِ.

(٤) فِي م: وَهُوَ بِالصَّفَاحِ.

(٥) فِي م: مَنَّ.

(٦) مَطْعَمُ الْجِسْلَةِ مِنْ ب.

(٧) فِي م: فَأَلْقَتْ مِنْ سُرْجِهِ.

باعت إلى صوريها، لا يذوي ما يُقتل به، إلى أن اخفئت حوائط  
وساخة وثيابه ورسته بالنار، وأطلقت سيفه.

فركب الفتي أهما لا يأكل، ولا يشرب، ولا ينام، لما وصل  
إلى ليله من شدة حب الجارية. ثم اتصرف في تحديق وعيبه،  
وكتب كتاباً إلى أبيه يُثقله أنه لا يقدر على التردد إلى بلده حتى يظفر  
بجارية أو يموت. فلما وصل الكتاب<sup>(١)</sup> إلى أبيه حزن على وديعه،  
ومم أن يهتف بالجنود والمساكين والحزائين، فنهض الزوراء<sup>(٢)</sup> عن  
ذلك، وعبروه. فسلم الأمر لله سبحانه وفعل.

ولما بهرام لبس الملك كونه احتال، وظهر حاكه وحرفته، وبس  
على وجوه برقماء<sup>(٣)</sup>، وقدم إلى بيتان للملكة، وغد علم أنها لنخرج  
إليه في بعض الأيام<sup>(٤)</sup>، وتناول صبي للفتوة والراحدة والاستراحه  
والسرور. ثم أنه اجتمع بالوكيل الموكل بالبيتان<sup>(٥)</sup> والمباشر له  
والغائب عليه، فقال له: أعلم أيها الوكيل المبارك<sup>(٦)</sup> أنني رجل  
غريب الغبار، وأني وصلت إلى حليو البلاذ<sup>(٧)</sup>، وأنا من يحمل  
الملاحا، ونفسيهم الأشجار ونفسيهما. ونفلي الأسمار، ونفسي  
الأشجار والكروم والزهور وغير ذلك من أنواع الملاحا، ومعرال

(١) في ب: لما وصلت الملكة.

(٢) في ب: فهو وفدا.

(٣) في الأصل: برقع.

(٤) في ب: تنزل في بعض الأيام.

(٥) في ب: مقرر البيت.

(٦) أي الوكيل المبارك: سلطان من ب.

(٧) ملحق الجملة من ب.

أوليات الثياب والمشموم<sup>(١)</sup>، وترتيب الدوالي، وتفجير السواقي، ولا يحبر ذلك غيره. فخرج به الوكيل وأدخله إلى البستان. فأعد له خدمة البستان، وترتيب الأشجار في مصالحه وتماريه<sup>(٢)</sup>. ثم نهض أيام فلاح<sup>(٣)</sup> ولا وقد أزهر البستان معة في أسرع وقت لما كان في بعض الأيام إذا بالحدف والعييد قاصدين إلى البستان<sup>(٤)</sup>، وعندهم البهائم عليهم أنواع الشجر والفروشي والأدوي والموساد والمراشي<sup>(٥)</sup>. فسأل عن ذلك، فقبل له ابنه المليك البرما ثم بدأ يخرج إلى البستان للترق والحدف في البستان<sup>(٦)</sup>. ثم إنه بعد وجعل بين يديه من ذلك الحلي شئاً كثيراً، وصار قائم يفتي بين الكثير. فما كان إلا قليل<sup>(٧)</sup> وقد أشت وذخبت<sup>(٨)</sup> الجوازي والدايات والحدف، وابنة المليك في الوسط كالقمر بين الكواكب<sup>(٩)</sup>. فالتفت يترن في البستان، ويحضر النساء، وتقرن عن عترت علي ابن المليك. وهو في صورة شيخ كبير، ذنير يذو حلي ثمين<sup>(١٠)</sup>، فوطني هنك، وصبرن معة، فسألت عن ظلك الحلي ما يصنع بها، فقال:

(١) الجملة المنصورة هي ب. وخرس الكرم وحفظ الثياب والمشموم

(٢) الجملة زيادة من ب

(٣) هي ب: أنوا البستان.

(٤) والموساد والمراشي: زيادة من س.

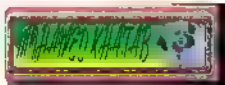
(٥) للحدف والحدف في البستان: زيادة من س.

(٦) هي ب: فما كان إلا قليل إلا

(٧) هي الأصلية: ثمين ومنظرو الجوازي

(٨) هي ب: من النجوم

(٩) هي س: من الحلي الثمين



أُتْرُجُ بِهِ وَاحِدَةً مَنَكُنْ. فَتَصَاخَكُنْ مَعَهُ، وَقُلْ لَهُ إِذَا تَرَوْنِي مَا  
تَصْنَعُ بِالزَّوْجَةِ؟ قَالَ: أَكْبَلُهَا قُبْلَةً وَاحِدَةً وَأَطْلِقُهَا.

فَقَالَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ: قَدْ رَوَّجْتُكَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ. فَقَامَ إِلَيْهَا، وَهُوَ  
مُتَكَبِّرٌ عَلَى حَصَانِهِ، وَهُوَ يَرْتَمِشُ، فَتَبَّلَّهَا قُبْلَةً. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا الْحَلِيَّ،  
فَمَرَحَتْ بِهِ، وَتَصَاخَكُنْ مَعَهُ وَهَضَبَتْ مَعَهُ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، أَقْبَلَتْ نَحْوَهُ، وَهُوَ جَالِسٌ وَقَدْ لَبَسَ  
الْحَلِيَّ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ بِالْأَمْسِ، فَوَقَفَتْ مَعَهُ، وَقُلْ لَهُ أَتَبَلَّهَا السَّيِّئُ،  
مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ الْحَلِيَّ؟

فَقَالَ: أُتْرُجُ بِهِ وَاحِدَةً مَنَكُنْ، كَزَوَاجِي بِالْأَمْسِ.

فَقَالَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ: قَدْ رَوَّجْتُكَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ. فَقَامَ إِلَيْهَا وَتَبَّلَّهَا  
قُبْلَةً وَاحِدَةً، وَدَفَعَ إِلَيْهَا الْحَلِيَّ ذَلِكَ قُبْلَةً وَمَضَتْ مَعَهُ وَتَصَاخَكُنْ.  
فَلَمَّا أَبْصَرَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ مَا صَارَ إِلَى الْجَوَارِي مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحَسَنِ،  
قَالَتْ لِي نَفْسِي: أَمَا كُنْتُ لَنَا أَحَدٌ بِهِذِهِ الْحُلِيِّ وَالْحُلِيِّ وَالْجَوَارِي،  
وَلَا أَخْرَجَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ. ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَخَفَعْتُ حُفْرَةً بِنَفْسِي لِي  
صُورَةٌ بِنَفْسِي الْجَوَارِي، وَأَنْتَ إِلَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّئُ، إِنَّا الْمَلِكَةُ  
أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ لِتَزَوِّجَنِي. فَخَطَرَ إِلَيْهَا<sup>(١)</sup>، فَمَرَعَهَا فَقَالَ لَهَا: سُبْحًا  
وَكِرَامَةً. ثُمَّ أَخْرَجَ لَهَا مِنَ الْحُلِيِّ مَا خَلَا وَخَلَا، فَطَعَمَتْهُ إِلَيْهَا، وَقَامَ  
بِئْسَلَهَا، فَضَرَبَ بِهَا الْأُذُنَ، وَأَزَالَ بَكَارِثَهَا. وَقَالَ: خَرْلَيْسِي، أَنَا  
أَهْرَامٌ بِنْتُ تَاجِ الْمَنَاجِمِ، قَدْ كَرِهْتُكَ صُورَتِي، وَتَقَرَّرْتُ عَنْ أَهْلِي وَرُلُوكِي  
لِأَجْلِكَ. فَكَلِمَتُ سَاكِنٌ لَا تَنْطَلِقُ مِمَّا قَدْ نَالَهَا مِنَ الْقَهْرِ وَدَعَتْ إِلَى  
فَضْلِهَا خَيْرَ مَنَاءٍ، وَلَمْ يَنْقُصْهَا إِنْ تَلَاهَا مَا حَرَى خَلْبَهَا، خَوْلاً مِنْ

(١) خطَرَ إِلَيْهَا: سَلَطَتْ مِنْ سِ-

المنطبعة. وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: إِنَّ قَلْبَهُ قَدْ يَغِيثُ ذَلِكَ. فَتَفَرَّتْ فِي  
نَفْسِهَا، قَدْ وَجَّهَتْ سَبِيلًا إِلَّا الْقَرْبَ قَعَهُ فَجَعَلَتْ مَالَهَا وَذَخَائِرَهَا  
وَجَمِيعَ مَا مَتَّعَهَا مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَقْدُورِ<sup>(١)</sup>، وَأَعْلَقَتْهُ بِمَا هُوَ ثَمَرٌ عَلَيْهِ،  
فَتَجَهَّرَ بِجَهْدِ سَفَرِهِ، وَأَخَذَ جَمِيعَ ذَخَائِرِهِ وَمَالِهِ، فَذَكَبُوا الْحَبْلَ  
الْحَبَادَ فِي جَنْحِ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> وَسَارُوا. قَدْ أَصْبَحَ عَلَيْهِمُ الشُّبْحُ إِلَّا زَقْدَ  
فَلَمَّوْا بِأَلَاةٍ.

ثُمَّ أَعْتَمُوا فِي الْعَمَسِ حَتَّى وَصَلُوا بِأَلَاةِ الضَّمِيمِ لَدْخَلَ بِهِرَامَ  
عَلَى أَبِيهِ، وَأَعْلَقَتْهُ بِمَا جَرَى لَهُ، صَرَخَ بِهِ وَكَتَبَ كِتَابًا إِلَى أَبِيهَا،  
يُخْلِئُهُ بِذَلِكَ. وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ لَوْلَا يَنْكَاحُ الْبَرْمَا فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ  
الْكِتَابُ، صَرَخَ أَبُوهَا<sup>(٣)</sup> بِسَلَامَةِ ابْنِهِ، وَأَدْبَنَ لَهُ بِزَوَاجِهَا، فَتَزَوَّجَ بِهَا  
بِهَرَامَ، وَلَوْفَقَتْ لَهُ الْبَنَى وَالْبَنَاتِ. ثُمَّ لَمَّا أَبَاها<sup>(٤)</sup> الْحَطَا بِحَوَارِهَا  
وَوَصَائِفِهَا.

لَهَلَا أَبَاها الْمَلِكُ مِنَ تَهْطِيرِ عَجَبِ الرِّجَالِ. لَعُدَّ لِي بِعَمَلِي مِنْ  
قُلُوبِكُمْ، ثُمَّ عَدَّ لَكَ. فَحَبَسُو أَمْرَ الْمَلِكِ بِقَتْلِ وَلَدِهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ  
الرَّوْدَاءَ، فَقَالَتِ الْوَرِيءُ السَّيِّئُ: أَنَا أَكْفَيْكُمْ أَمْرَ الْمَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ  
ثُمَّ إِنَّهُ فَعَلَ عَلَى الْمَلِكِ، وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ لَدَيْهِ<sup>(٥)</sup>،  
وَأَسْأَلُهُ فِي الْكَلَامِ، فَانْدَلَّ لَهُ.

(١) لِي ب: وَتَمَارِهَا وَحَمَلِهَا

(٢) لِي ب: عَلَى غَيْرِ هَذَا

(٣) سَلَطَ الْخَاطِبُ مِنْ ب: وَلِي س: فَرَحَ أَبَاها.

(٤) لِي ب: أَبَوَاهُ، وَلِي س: أَبَاها.

(٥) سَلَطَتِ الْبَهْمَتَانِ مِنْ ب.



## مُخَالَفَةُ الْوَزِيرِ السَّابِعِ لِلْمَلِكِ

لَمَّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ أَهْلَى لِلنَّاسِ شَرْعًا، وَمَلَأَ بِكَ  
الْوُجُودَ عِزًّا، وَفَضَّلَكَ جَلَمًا<sup>(١)</sup>، وَجَلَّمَ لُطْفًا، وَلَا  
يُحَافِ أَحَدٌ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ ظُلْمًا وَلَا حُلْفًا. أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، وَالسُّلْطَانُ  
النَّوْسِيمُ الْحَمِيمُ، كَوَ كَانَ لَكَ هَبَّةٌ شَرِيفَةٌ بِسَائِلِكَ، وَرَبِيبَةٌ بِأَحْسَنِ  
الْثَّرِيبَةِ. فَلَمَّا كَبَّرَ وَنَشَأَ كَانَتْ خِيَارَ حَبِيبِكَ أُنْثَى وَكَرَمًا، فَأَزَدَتْ لِفَرْحِهِ  
وَتَعْظِيمَهُ وَإِثْمَانَهُ إِلَيْكَ، فَوَضَى عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ بِحَسَنَةِ مَا لَيْسَ لَهُ،  
أَخْبَثَ أَيُّهَا الْمَلِكُ تَرْغِي بِخَلْقِكَ قَبْلَ الْإِخْتَارِ وَفَرَفَرِ رَأْيَ وَحَلْقِهِ؟  
لَمَّا قَالَ الْمَلِكُ: لَا تُرْغِي بِذَلِكَ إِلَّا بِقَدْرِ الْإِخْتِلَافِ.

لَمَّا قَالَ الْوَزِيرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ، وَالسُّلْطَانُ الْمَغِيمُ، كُنْ  
وَلَذَلِكَ هَذَا قَدْ نَالَكَ الْمَجْدُ مِنْ تَقْوَاهُ، وَالشُّعْبُ مِنْ بُحْبُوحِ غُلَّتْ وَهَبِكَ  
اللَّهُ أَسْبِيحَتَكَ كَمَا تُحِبُّ، وَعَلَى مَا تُرِيدُ، فَلَا تُحْسِرْ وَلِذَلِكَ أَشَدُّ  
الْحُسْرَانِ مِنْ حُبِّهِ تَحْقِيقِي وَلَا يَبْأُذُ. فَحَاشَا الْمَلِكَ أَنْ تَعْبَلْ هَيْئَةً  
لِيَنْدَمَ وَوَيْلًا مَتَى بَلَغَ مَا يَهْوَى وَتَمَدَّ حِلْمَتُ مَا تُعْتَفِقُهُ لِمَجَارِيهِ مِنْ  
تَكْلِيفِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى وَكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَتَكْلِيفِ الْبَاطِلِ الْمَحَالِ،  
وَالْمَمْلُوكِ حَيْثُ بَابُكَ وَذَوْلُكَ، مُتَّقِ فِي وَابِلِ مَمْلُوكِكَ وَإِحْسَانِكَ،  
تُشْفِي عَلَى أَغْلَى مَمْلُوكِيكَ، نَاصِحَ لَكَ وَلِرَعِيَّتِكَ. وَعِنْدِي مِنْ أَخْبَارِ  
النَّاسِ وَتَهْنِئَةٍ مَا يَزِيدُ عَلَى قِيَمِ الرِّجَالِ، وَكِيْدِ جَارِيَتِكَ.

لَمَّا قَالَ الْمَلِكُ: أَخْبِرْنِي بِمَا جِئْتُكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ لِلنَّاصِحِ الْمُسْتَوْفَى،  
فَمَا خَلَعْتُكَ إِلَّا تَاجِيحًا صَادِقًا مُتَّقِيًا.

(١) يلى هذا القطع سقط في ب، نسخة مطبوعة ورقة من المخطوط، وإحتمالاً  
في لربب أوراق أخرى، ويشير إلى الاستدراك في موقعه.

(٢) أحد، وإنما لم يرد في الأصل.

## [حِكْمَةُ ابْنِ التَّجَرِّ وَالْفُجُوزِ وَزَوْجَةِ الْبَرْقِ]

قال الوزير: بَلَغَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ أَنَّهُ كَانَ تاجراً كَثِيراً  
 من السَّالَةِ واسعَ الرُّجَالِ، وكانَ لَهُ وَلَدٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ وَيُكْرِمُ لَدَيْهِ فَتَدَارَكَهُ  
 يوماً. يا وَلَدِي، تَنْتَ عَلَيَّ مَا أَخَيِّتُ، وَفِيهِ رِجَالُكَ.  
 فقال. يا وَالِدِي، أَتَمَسُّ حَلِيكَ أَنْ تَتَرَكَّنِي أَسَافِرُ إِلَى مَدِينَةِ  
 السَّلَامِ بِبَنَدَاءٍ، لِأَتُخْرِجَ فِيهَا وَأَنْتَ إِلَى قُصُوفِ الْخُلَفَاءِ وَهُمْ ذَلِكَ  
 فَتَالِي. يا وَلَدِي، مَا أُرِيدُ مِنْكَ حَبِو الشَّهْوَةِ، وَلَا أُرِيدُهَا لَشَابِ  
 مِثْلِكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِبِ الشَّجَارَةَ وَلَا الْأَشْفَارَ  
 كَهَالِ الْوَلَدِ: لَا يَدَّ لِي مِنْ ذَلِكَ، وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّكَ تُغْطِينِي مَا  
 تَعْلِيهِ.

فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ قَدْ انْهَرَمَ رَأْيُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَخَرُوتَ حَرِيصَتُهُ عَلَى مَا  
 صَالَتْ، جَهَّزَ مَعَهُ مَتَجَرَّاً وَمَتَاعاً خَبِيثَةً فَعَزَّ بِكَوْنِ الْعَمَا مِنَ الثَّنَائِي،  
 فَوَضَعَ فِي الشَّجَارَةِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِهِمْ، وَوَدَّعَهُ وَدَّعَا لَهُ بِالْمَنْطِقِ وَالسَّلَامَةِ.  
 وَدَخَلَ الْفَتَى مَعَ وَلَدِهِ الثَّجَابِ، يَجْعَلُونَ فِي السَّبْرِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا مَدِينَةَ  
 السَّلَامِ بِبَنَدَاءٍ. وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَرَأَى مَا نَهَبَ عَقْلُهُ، وَابْتِهَتْ عَاطِرُهُ مِنْ  
 الْمَسَاكِينِ وَالْأَتْنَاهِ وَالشَّوَاقِي وَالسَّيَافِ الْمُدْبِيَّةِ<sup>(١)</sup> الْمَجَارِي وَالْطُّيُورِ  
 وَالْأَنْهَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّغَبِ وَالْخُرُوبِ فَاسْتَحْشَنَهَا وَأَعْجَبَ  
 بِهَا.

ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِبَنَدَاءٍ فِيهَا مِنْ الْمَسْجَلِ الْمَسْرُوشِ  
 الْمَرْصُوعِ بِالرُّحَامِ، وَالسُّقُوفِ الْمُخَشَّوَةِ بِاللَّخَبِ لِلْوَقَاجِ، وَأَبْوَانِهَا

١٥ في الأصل: السُّقُوفِ.

بِزِيَارَةِ الْمَاجِ وَالسَّاجِ، وَلَمْ يَرِ<sup>(١)</sup> فِيهَا أَحَدًا يَسْكُنُهَا. فَقَالَ مِنْ تِلْكَ<sup>(٢)</sup>  
الِدَارِ الرُّكْبَلِ، وَهِيَ كَرَالِيهَا<sup>(٣)</sup> كَمْ فِي الشَّهْرِ، فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ مِثْرًا  
مِوَاهِمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ.

فَقَالَ الْغُثِّي: حَتَّى مَا تَقُولُ؟

قَالَ: نَعَمْ. وَلَكِنْ لَا يَكْذِبُ يَسْكُنُهَا أَحَدٌ<sup>(٤)</sup> جَمْعُهُ أَوْ جَمْعَتِي إِلَّا  
مَرَضٌ. وَلَقَدْ بَلَغَ كَرَالِيهَا<sup>(٥)</sup> عِذَا التَّغَدَّى لِهَذَا الْأَمْرِ.

فَتَحَبَّبَ الْغُثِّي مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا سَبَبٌ  
يُوجِبُ الْمَرَضَ أَوْ الْمَوْتَ. ثُمَّ إِنَّهُ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،  
وَأَزَالَ الْوَقْمَ عَنْ عَاطِرِهِ، وَسَكَنَهَا، وَمَاغَ فِيهَا وَاشْتَرَى، وَاحَدٌ  
وَأَخْطَى. وَتَضَعَتْ عَلَيْهِ مِدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَمَا أَصَابَتْهُ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَهُ  
الْوَكِيلُ، فَلَمَّا عَزَّ جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى بَابِ الدَّارِ، إِذْ عُرْتُ هُوَ  
خَجُورٌ شَمْلًا، فَاتَّأَمَّ السُّمَّةُ الْمُرْطَطَاءُ، وَهِيَ تَكْبِيرُ النَّسِيخِ وَالْقُدْسِ،  
وَقُرْبُلُ الْحِجَارَةِ مِنَ الطُّرْبِيِّ. فَلَمَّا رَأَتْ الْغُثِّي جَالِسًا عَلَى بَابِ  
الدَّارِ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ نَظْرَةَ الْمُشْتَقِيبِ. فَقَالَ لَهَا: يَا حَاجِبَةُ، مَا لَكَ  
تَنْظُرِينَ إِلَيَّ؟ قُلْ عَرَضِي أَوْ شَبَّهْتَنِي؟

فَقَالَتْ: بَيْنَ عِذَا التَّحَبُّبِ الْحَاجِبَةُ؟ قِمِ لَكَ سَاكِنٌ فِي هَذِهِ الدَّارِ؟

قَالَ الْغُثِّي: مِثْلُ شَهْرَيْنِ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَلَمْ يَرِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ تِلْكَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ كَرَالِيهَا.

(٤) أَحَدٌ جَمَاعَةً مَا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ.

(٥) تَعْرُودُ الْمِيلَاةُ مِثْرَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ، وَفِيهَا كَرَامَا.

فَنَافَتْ: مِنْ هَذَا الْغَيْبِ! وَلَا لَمَّا عَرَفْتَكَ شَعْبًا<sup>(١)</sup>، وَلَا  
شَيْئًا أَبَدًا.

قَالَ لَهَا: قَسَا الَّذِي تَتَجَبَّنِ مِنْهُ؟

فَنَافَتْ: وَاللَّهِ يَا وَلَدِي مَا سَكَنَ عَلَيْهِ الدَّلَرُ أَحَدٌ غَيْرَكَ جَمْعًا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ جَمْعَتَيْنِ إِلَّا خَرَجَ مِنْهَا مَيِّتًا أَوْ مَرْمُوضًا. وَلَا شَكَّ أَنَّكَ لَمْ تَعْنِخْ  
بَابَ الْمَنْظَرَةِ إِلَى الْمَدْرَجَةِ.

قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَفِي هَذَا الدَّلَرِ مَنْظَرَةٌ، فَلَيْتَ لَا جَلَمَ لِي بِهَا.  
فَدَخَلَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَجَعَلَ يَطُوفُ فِي جَوَاسِبِ الدَّلَرِ، وَإِنَّا هُوَ بِبَابِ  
لَطِيفٍ لَدَى عَقَاةِ شَجَرِ الْمَكْبُوتِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعَالِجُ فِتْنَتَهُ، وَقَالَ: هَلْ  
الْمَيِّتُ تَكُونُ إِلَّا فِي هَذَا الْبَابِ؟ ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَى فِرَاعَةٍ فَوَلَّوهُ تَعَالَى ﴿أَلَنْ  
يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [٩: ٥١]. ثُمَّ فَتَحَتْهُ وَضَعَتْ فِي مَدْرَجَةٍ  
عَلِيَّةٍ عَالِيَةٍ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى الْمَنْظَرَةِ. وَإِنَّا هُوَ بِمَوْضِعٍ شَرِيفٍ<sup>(٣)</sup>،  
وَتَشْجَنَ لَطِيفٍ، وَفِي أَهْلَاءٍ مُقَمَّعَةٍ بِرِيَّةٍ تُشْرِفُ عَلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ  
لُفْضًا إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَجَمَلٌ يُتَفَرَّجُ عَنْهُ، وَإِنَّا بِدَلَرٍ فِي جَنْبِهِ فِي أَهْلَاءِ  
شَمْسِيَّةٍ مَرْصُومَةٍ بِرُخَامٍ أَيْفُزْ، وَحِيطَانُهَا كَذَلِكَ، وَفَوْقَ جِدْرِهَا  
فَاعِلَةٌ، لَمْ يَر<sup>(٥)</sup> الرَّاوُونَ مَثَلَهَا حُسْنًا وَجَمَالًا وَزِينَةً وَفِعَالًا رَفْدًا  
وَأَمْنًا<sup>(٦)</sup>، نَاغِدَةُ الْقُلُوبِ، وَتَشْغَلُ الْمَسْحَ عَنْ الْمَحْزُوبِ<sup>(٧)</sup>،

(١) فِي الْأَصْلِ شَيْئًا

(٢) فِي الْأَصْلِ: إِلَّا جَمْعًا

(٣) مِنْهَا تَشْتَفِ بِهَا جَدُّ مَطُوفٌ وَرَقَّةٌ وَفَسْطَلٌ فِي التَّرْتِيبِ

(٤) أَيْ إِلَى الْمَوْضِعِ، وَفِي مَنْ: إِلَى ظِلِّهِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: لَمْ يَر.

(٦) فِي ب: أَحْسَنُ مِنْهَا حُسْنًا وَجَمَالًا

(٧) الْجَمْعَةُ رَقَّةٌ مِنْ ب.

وَتُؤَدِّثُ بِكَاءٍ مَعْلُوبَةٍ، وَخَرَزَنَ أَيُّوبَ. يَتَغَيَّبُ إِلَيْهَا النَّاسُكَ الْعَابِدُ،  
وَيَرْغَبُ فِي وَضْعِهَا السَّالِحُ الزَّاهِدُ<sup>(١١)</sup>. قَلَّتَا أَبْصَرَا الْفَنَى وَحَقَّقَتَا  
حَاجَتِ النَّارِ فِي قُرَابِهِ. وَقَالَ فِي قَتْبِهِ: لَا شَكَّ أَنَّ<sup>(١٢)</sup> الشَّيْبَ فِي  
مَوْبِ<sup>(١٣)</sup> مَسْ سَكَنَ هَلِوِ النَّارِ هَلِوِ الْجَارِيَةِ<sup>(١٤)</sup>. خَلَّيْتُ شِفْرِي كَيْفَ  
يَكُونُ خِلَاصُ نَفْسِي مِنْ هَلِوِ الزُّلْطَةِ الْعَظِيمَةِ؟

ثُمَّ بَزَلْ مَكَانَهُ، وَهُوَ مَفْكَّرٌ فِي أَمْرِهِ، وَجَلَسَ فِي قَتْبِهِ الْمَادِي،  
وَهُوَ ذَاهِلُ الْوَقَارِ<sup>(١٥)</sup>. وَإِنَّمَا هُوَ بِتِلْكَ الْمَجْهُولِ عَابِرٌ، تَدَكَّرُ وَتَسْلُجُ  
لِنَهْضِ إِلَيْهَا الْفَنَى، وَمَذَآهَا بِالشَّعْوِ وَالْإِكْرَامِ وَقَالَ يَا أُمَّ، كُنْتُ  
بِعَمْرِ وَسَلَامَةٍ، حَتَّى أَشْرَبَ عَلَيَّ بَخِجَ الْمَنْظَرِ، فَتَنَحَّيْتُ وَنَظَرْتُ مِنْ  
مَشْرِئِهَا مَا أَذْهَبَنِي وَأَذْهَبَنِي، وَإِنِّي الْآنَ تَالِفٌ هَالِكٌ لَا مُعَالَ، وَلَا  
طَبِيبٌ وَلَا مُدَلِّوِي حَيْرَةٍ.

قَالَ الْفَنَى: لَمْ تَجِدْكَ الْعَجُوزَ، وَقَالَتْ: لَا بَأْسَ خَلَيْتُ.  
فَأَخْرَجَ لَهَا مِنْ كَتْمِ مَائَةِ دِينَارٍ، وَقَالَ لَهَا احْمِلِي مَعِيَ مَا يَنْتَقِلُ  
السَّادُ الْأَخْبَارُ مَعَ الْعَبِيدِ الْمُسْخَرِ، وَأَخْرَجْنِي لِهَلٍّ أَنْ تَسْرَطَ<sup>(١٦)</sup>  
رُوحِي، فَتَكُونِي الْمَطَالِبَةُ يَنْتَقِلِي.  
فَقَالَتْ حُبًّا وَكِرَامَةً. يَلِ إِلَهِي أَوَيْدُ يَنْتَقِلُ نَفْرَةً لَطِيفَةً عَلَى بُلُوغِ  
مُنَافِكَ.

(١١) بعد (أَيُّوبَ) زيادة من م.

(١٢) في ب. إن كَانَ السَّيْبَ.

(١٣) مَوْبُ. زيادة من ب.

(١٤) هنا موجد وزيادة من النسخ في م. لم ترد في ب. (وسبب المصوت  
والرعرع والإزاحة لله، واستغفر الله عما لا يوافق سراد الله)

(١٥) المصلة زيادة من م.

(١٦) في م. قبل أن تزلزل.

قال - وما تريد؟

ثالث: خبر<sup>(١)</sup> إلى سوق البرازين، فلما دُلوك عليه، فاضمد إلى  
سوق أبي الصبح<sup>(٢)</sup> بن بستان. فلما وصلت إليه سلم عليه، واشترت  
بغير<sup>(٣)</sup> لوزياتك مذهباً مرسوماً<sup>(٤)</sup>، لا يكون جند أحد أحسن من  
وأنيبك لي هاهنا حتى أعود إليك.

فقال الفتى - حباً وكرامة

لأنصرفني العجوز. وبات الفتى يتقلب بين شدو الغرام واستاذ  
بها، فأن تعث جيو<sup>(٥)</sup> جسر النضا، إلى أن اضتح الصباح فتطهر  
وأخذ في كمو كيماً عود ألف دينار من الذهب. ودعب إلى سوق  
البرازين<sup>(٦)</sup>. وسأل عن دكان<sup>(٧)</sup> أبي الصبح بن بستان، فدلوه عليه  
والسروء أنه أجل الثجار، واقربهم جند أمير البلد. فدخل عليه،  
ولما به شاب ما يقل<sup>(٨)</sup> عارضة، خشن الوجوه، وبين يديه الغلمان  
والخدم، وقاهر أمره اليسار وسعة الحال والتموه. وبين جملة بغم  
الو عليه أن رزقه الله بملك المجاورة، التي لم تكن في زمانها مثلاً  
لسلم عليه، وتوقد إليه، فرأه عليه السلام، وأجلته لفيوه، وسأله عن

(١) أي من: نصير.

(٢) أي: سلطت من الأصلين.

(٣) السمير: نوع من الثياب أكر من الدنح قليلاً فسمير به البرد، ولكنه على  
راحها ويحشى جسدنا.

(٤) أي الأصلين: أرجواني مذهب مرسوم.

(٥) أي ب: يتقلب من جسر النضا.

(٦) أي من: إلى السوق حتى البرازين.

(٧) أي ب: عن مكان أبي الصبح.

(٨) أي الأصلين: كما قل.

حايو ونهى<sup>(١)</sup> حاجبوه. فقال الفتى: إني أريد معجزةً تليقاً بملكها  
مرسوماً مرفوعاً<sup>(٢)</sup>. فأتى الناجز بسلام له وامرأة أن يأتيه بسوط من  
وسط اللؤلؤ. فأتى به، ففتحه وأخرج منه جملةً معاجز، فتعجب  
الفتى منها واجدها، واشترى به بشرين ديناراً من الذهب<sup>(٣)</sup>  
وأخذ الفتى، وانصرف إلى داره. وإذ بالمعجوز قد أتت  
عليه، يدع إليها ذلك المعجزة. فأمرته أن تأتيها بجمرة نار، فأتته  
بها<sup>(٤)</sup>. فأخبرته أنه موضعي، ثم طوَّقه وأخلفه بين الفتي،  
وانصرف إلى دار الناجز أبي العتيق<sup>(٥)</sup>، وطرق الباب، فذالت  
الجارية: من في الباب؟  
قالت المعجوز<sup>(٦)</sup>: مريم الحافظة. وكانت لها صحبة بأُم  
الجارية.

فألت لها الجارية: ما حاجتك. إني أتي ما من عتقا  
فألت: يا بنتي، قد أفرغني وقت الصلاة، وأريد أن أنزل  
عنكم، لما أعلم من طهارة ما بينكم<sup>(٧)</sup>.  
فأمرتها بالدخول، فدخلت، وسلت عليها، ونكت لها. ثم  
لأت إلى بيت الوضوء، كتوت وغرجت.

(١) حال ومن. سقطت من ب.

(٢) في النسخين معجزة طبع مذهب مرسوم مرفوع.

(٣) في ب. دينار ذهب.

(٤) في ب. نار.

(٥) في النسخين أبو العتيق.

(٦) من (قالت الجارية): سقطت من س.

(٧) سقطت الجملة من ب.

وقالت: يا بختي، انظري لي مكاناً لا تمسه الجوارح والخدم، ولا يمر به أحد، أصلي فيه الفرح.

فأعذنها وأدخلتها المنزل<sup>(١)</sup>، الذي يجلس فيه صاحب الدار فوكت ثملي وتركت، وتذمر وقد أحلفت المرأة عليها<sup>(٢)</sup> الباء<sup>(٣)</sup> فحسبت المعبر تحت الوسادة. ثم أقيمت على الصلاة، وعلى المرأة تذمر لها وتعوذها<sup>(٤)</sup> من غيوب الناس، ومن الوسواس والمرأة كالضياء اللامع، والبهز الساطع. ثم إن المعجزة ودعفتها<sup>(٥)</sup> وانصرفت عنها

فلما كان آخر النهار، دخل أبو المنج على زوجته، وجلس مكانه على عادي<sup>(٦)</sup>، عانت بالطعام، فأكل كفاية<sup>(٧)</sup> وحسن يده، وثمناً على الوسادة، وإذا بالمعبر تحتها. فلما أبصرت أمر زوجته نطس في بطني حواشي. فلما انصرفت أخرج المعبر، وبطرقه وإذا هو الذي اشتراه<sup>(٨)</sup> منه الفتى بعبه، فعرقه ونحطه، وكلن بأهله الموء. وتبين أنه قد أتى عليه من قبل زوجته، وأنه إن أظهر ذلك لصبغ لثته، وسقط فقره<sup>(٩)</sup> عند الحلوة وعند الناس فلم يسنه غير السكون. ولم يخاطب زوجته بشيء من ذلك، بل إنه أحضرها إليه

(١) أي من زيادة المنزل حياء.

(٢) لسان من ب، وفي م: حق المجلس.

(٣) أي من: وثولها.

(٤) أي من: تودعت.

(٥) على مائة - سقط من ب.

(٦) كفاية - سقطت من م.

(٧) أي من: فلا هو المعبر الذي يات من الفتى به.

(٨) أي من: فأكبر.



وقال يا مريمي، قد بلغني أنَّ أمك مريضة، وقد أفضت إليك بالسب  
إليها لموضع حلقها خليك. فتنهضت وهي تكفي متا تالها على أنها  
ومرجت سريرة، ولولادها يتلهم، قد علمت على أنها، وإذا هي  
سومة لومة صبيحة، ما بها شيء من الألم، ولا بليّة معرفتها  
بمقالة ووجهها حينما هم في الحليب، وإذا بالمعتلّين قد أقبلوا  
بهملرون جهازها وقماشها وجميع ما لها حنّة من الأنبياء والمناج  
فالت لها أنها: يا بنتي، مرّفتني بما كان بينكم حتى أذهب إليهم،  
وانظر ما السب<sup>(١)</sup> فأقست ما تجرى بينهم شيء.

ثالث: لمكت أنها وحرمت حزناً شديداً على فراق بيتها لذلك  
الرجل الجليل<sup>(٢)</sup> وكنايوة ونعمو وعطو وحسن حاله. وبقي الأمر  
على ذلك مدة شهر. وإذا بالمعجوز مريم الحافظة قد ألبت،  
قد علمت على أم مريمي. نسلمت وأظهرت حزناً وألماً، وقالت  
بلغني أنَّ لها الفصح طلق ابتك، وقد جعلت قيام ليلة وصيام يوم<sup>(٣)</sup>  
لصالح الله الثالث

قالت: نفع الله بك يا أم المحر  
قالت المعجوز: وأين بتلك الآن؟

ثالث: هي في ذلك السكّان خزيمة على بيّتها وكنبة على لثو  
زوجها، ما نجد من يحدّثها. وأعلمت أن تحصل على ظليها من الهم  
والغم ما يفرّجها.

ثالث مريم الحافظة: إن ابنتي حليم الأليّة تزّك إلى زوجها، وقد

(١) في ب: حتى أوجب هذا

(٢) في ب: وحرمت على فراق تلك الرجل

(٣) في ب: جعلت مكة قيام ليها وصيام نهارها ليصالح الثالث

علمت أن أمتك عليّة<sup>(١)</sup>، وإذا أحببت أن تحضر منّا، وتشرح  
وتشرح<sup>(٢)</sup> حقنا الرقة، ولعلّ حبّ حبيبها. فأجبتها إلى ذلك  
وكانت إلى ابنتها فليتها وأخذتها مريم الحافظة، وانصرفت بها إلى  
سرير العز، وهي تقول أنها دار العروسة.

فلما ألبست بها خلع، وثب إليها وقبل يديها وبرجلها، زاني  
للزنى بمقام يكول فيه ما طاب وما حلا وحلا، وذبح في العلا.  
وعلى على الجارية الحياء والكحل، فلا زال الفتي يلقها بالمحار،  
ويكنىها بذنابي أشعاره، ويضجها بصرار يكابذ وأسود<sup>(٣)</sup>،  
حتى استظفت وأنست وانشرحت، فأكلت وشرنت وطابت، ثم  
أخذت القوة وحنت بأحسن صوت، وأطب عنت، وألذ ترجيع،  
وحث إلى حنن الفتي، وأحبته حباً شديداً فلما رأى منها الفتي  
ما أقفل عدته، هان عليه مائة وروحه، ولحن بالجاردة وما بال حرقة  
بها. وما زال في ألد حبس وأرعبه إلى الصباح. فأقبلت المعجزة  
وسلمت عليهم، وقالت: يا سني، كمت كانت ليلتك (البارحة)؟

قالت: طيبة، بطول حيانك.

قالت لها: حومي الآن إلى أمك.

فلما ضحك الفتي ذلك طار عدته، ووثب إلى المعجزة، وقنع لها  
ما كان بينا على أن تتركها عتقة ليلة أخرى فأعادت المعجزة السادة  
وانصرفت إلى أم الجاردة. فتللت عليها من عند ابنتها مرضية.

(١) عليّة مقلت من ب

(٢) لي ب ا وشرح وتشرح، وفي س وشرح وتشرح

(٣) لي ب: وأسود.

وَقَالَتْ إِنَّ مَرْحِيَّةَ تَحْطِيكَ بِالسَّلَامِ، وَقَالَتْ إِنَّ ابْنَتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا  
أَنْ تُقِيمَ مَعَهَا اللَّيْلَةَ.

قَالَتْ أُمُّهَا: الْمَرَادُ بِهَا مِنْ مَشْرُوحَةٍ<sup>(١)</sup> طَيِّبَةٌ، فَمَا غَلَبَا بِذَلِكَ؟  
أَبِي مُبَارَكَةٌ، وَابْنَتِي مُبَارَكَةٌ<sup>(٢)</sup>.

فَأَقَامَتْ عِنْدَ الْفَتَى لَيْلَةً أُخْرَى فِي أُخْتَيْنِ حَالِيَّ، وَأَتَمَّ بِالِ  
فُجَاعَتِ الْمَجْرُورِ عِنْدَ الْمَصْبَاحِ، وَتَلَقَّتْ عَلَيْهِمْ، وَقَالَتْ لِمَرْحِيَّةَ  
ادْفَعِي إِلَيَّ أُمِّي، لَعَنَّ إِلَيْهَا الْفَتَى مِائَةَ دِينَارٍ، وَقَالَ: ذَهَبِي حَبْلِي لِي  
لَيْلَةً أُخْرَى

فَأَخَذَتِ الْمَجْرُورَ الْمِائَةَ دِينَارَ، وَذَهَبَتْ إِلَى أُمِّ الْمَجَارِيَةِ، وَقَالَتْ  
لَهَا: طِيبِي نَفْسًا، فَايْتِكِ عِنْدَنَا وَالْوَلَدُ فِي أَكْثَبِ قَهْشٍ وَأَرْهَبٍ، وَلَدٌ  
كُفِبَ فِيهَا الْمَمْلُوكُ<sup>(٣)</sup> وَغَبِقَ الْمَصْفُورُ وَقَدْ جِئْتُ أَهْلِي فُلْتُكَ مِنْ  
أَجْلِهَا، وَلَا رَأْيَ لِلْمَجْرُورِ تَقِيمَ لَأُمِّ الصَّبِيِّ الرَّؤُوفِ وَالْكَافِي، إِلَى أَنْ  
أَقَامَتْ عِنْدَ الْفَتَى سِتْعَ لَيَالٍ<sup>(٤)</sup> فِي أَزْهَبِ قَهْشٍ وَأَطْيَبِ، وَالْمَجْرُورُ  
تَتَنَاوَلُ مِنْ الْخَطَى كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ دِينَارٍ يُقْسِمُهَا. فَلَمَّا كَانَ بِقَدِّ ذَلِكَ قَالَتْ  
أُمُّهَا: يَا حَاجَّةُ، قَدْ انْتَحَلَ عَاطِرِي فِي ابْنَتِي وَمَا تَحْبِرُهَا، وَلَدٌ  
أَبْطَاطُ، وَلَدٌ تَوَهَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَتْ مَرْحَمُ الرَّاغِبَةِ: وَلِي يُقَالُ مِثْلُ ذَلِكَ؟

لَمْ يَخْرُجَتْ مِنْ حَقِيقِهَا فِي قَلْبِ الْمَجَارِيَةِ مَرْحِيَّةَ، وَأَنَّتْ بِهَا

(١) فِي ب: مَرْحِيَّةَ.

(٢) فِي ب: وَهِيَ مُبَارَكَةٌ.

(٣) فِي ب: الْكَلْبُ.

(٤) فِي ب: سِتْعَةُ أَيَّامٍ.

إليها، وقد زال عنها وحزنها، وتضاعفت جمالها وحسنها. ففرحت بها أمها وقالت: يا بتي، إني قد كُفِّتُكَ في حيو المدة.

قالت مربية: إني كُفِّتُ حَتَّى يَبْرَأَ في مُرُودٍ.

فأُتِيَتْ أمها إلى المعجوز وشكرتها، واعتذرت إليها، ولم تزل بعد ذلك تأتي المعجوز وتقول إن بتي فاقدة لمرصعة، فتركها نجيء عندنا تَسْلُحُ<sup>(١)</sup>. وكانت تختلف، وكانت تَهَيِّئُ ليلَةً، (أُر) بلنبي، ونعود إلى أمها. فلم تزل كذلك مدة سنة، حتى ضيع الفتى منها، ودان مَرَضُهُ ومُوتُهُ.

فلأُتِيَتْ المعجوز: ثعلب ضليح ما أَلْفَسْنَا، و مرة حيو الصبية إلى زوجها، فليس يحسن التصريح<sup>(٢)</sup> بينهما.

فكان الفتى: وكيف لي بذلك، لِيُظَهِّرَ بَرَأَتِي حَتَّى مَتَا حَدَّثَ<sup>(٣)</sup> بولس من أجل المعجور الذي رآه في نبيء؟

فكانت: (إِنَّا كَانُ الْمَدَّةُ<sup>(٤)</sup>) فأخرج إلى دكانه، وسَلَّمَ عَلَيْهِ راجعاً من صفة، وأُتِيَ هابراً خَلِيك، فإذا رَأَيْتِي عَائِلَ مِنْ الدَّكَّانِ، وَأُتِيَتْنِي وَحَلَّ نَعْلُكَ وَأَصْفَقَنِي، وَسَبَّحَنِي<sup>(٥)</sup> وَطَلَبَنِي بِالْمَعْجُورِ، وَكُنْتُ لِلتَّاجِرِ بِهَا سَهْلِي، الْمَعْجُورَ الَّذِي خَرِجَتْ بِكَ لَيْسَتْ جَائِعَتِي سَاعَةً وَاحِدَةً، وَطَارَ إِلَيَّ خَرَارَةً مِنَ النَّارِ، وَهِيَ تَبْخُرُ، فَأَخْرَجْتُ بِهِ مَوْصِفِي. فَنُفِثَتْ إِلَى

(١) هكذا في ب، وفي س: تَطْلُسُ

(٢) في ب، من هذا النص في موضع مقدم. نتيجة عطا في ترتيب الأبدال، كما سبق القول.

(٣) في ب ما حذف.

(٤) في الأصلين: إِنَّا كَانُ لَمَّا

(٥) سبى: لَمَّا مَنَ س.

هلبو المعجوز ليجد<sup>(١)</sup> من يرفيه، فاعطته، وكُلما سألها عنه دافسها  
بالأطوار الهبوة إلى اليوم هذا<sup>(٢)</sup>.

فقال لها الفتى حياءً وكرامةً: ثم إنه فعل كما قالت.

فلما حيرت قلبه، قام وصفتها بالتقل<sup>(٣)</sup> ونسبها، فقتلت له،  
وأقبل السوي، وقالوا: ما الخبر؟ فقص عليهم ذلك الخبر فقال  
المعجوز لهم، صدق، ولست أنكره ولا أكلبه<sup>(٤)</sup>، ولكني أكلبه  
منه، ربيته من موضع بين المواضع التي أخرجها، ولم أخرج  
عليه<sup>(٥)</sup>، ولقي أدخل بيوت كثير من الناس، ولقي فقيراً ما نعي  
شيء

فلما انقطع أمر المنح على حبل القصة التي ألفتها المعجوز اللعين  
مع الفتى، حلل وكبر، وتاب إلى الله سبحانه، الذي كشف له عن  
هذا الأمر.

ثم قال للمعجوز: أنت لدعيلين يدري؟

قالت: نعم، أدخل دارك، ودار غيره، لكني بحثت عنه جميع  
البلاد، فلم أجد من يخبرني عنه<sup>(٦)</sup>  
قال: بحثت عنه يدري؟

(١) في الأصلين: فترك.

(٢) في ب: بأطوار هبة إلى اليوم.

(٣) بالنقل سقطت من ب.

(٤) ولا أكلبه: فهاهنا من ب.

(٥) في الأصلين: ولم أكلبه عليه.

(٦) في ب: الخبر عنه.

مأثرت: يا سيدي، ذهبت إلى دارك أسأل عت، عثم أجند  
أحد<sup>(١)</sup>، وقيل لي إنك طلقت زوجتك.

فالتفت التاجر إلى الفتى، وقال: دعها تنصرف، ولما أتتك  
بالمعجر، وألقه لك.

فصرحت المعجوزة، وقصت له واتصرفت عنه. وهام التاجر،  
أخرج المعجر وولاه وقفته إلى الفتى. وأرسل إلى زوجته ومأثرتها  
وأستظنها وراجعتها

وهذا أيها الملك من بعض كيد النساء ومكرهن

### [حكاية الجارية الخائفة والجفريت الخائبة]

ويحكى أيها الملك السعيد أن بعض أدلاء الملوك خرج منفرداً  
بطلبه بغير حج، فتمر بروجوة خضراء ذات أزهار وأشجار وألوان،  
فاستقنتها وجلس. فبينا هو كذلك إذا بدخان عالياً يطلع من ذلك  
الأنهر. فخافت ابن الملك على نفسه وصعد إلى شجرة هنالك. وإذا  
هو بجفريت قد طلع من الأنهر وعلى عاتقه صندوق ثقيل، ففتحه  
وأخرج منه جارية فأتتها الشمس الضاحية، واجلتها بحمرو. ولقد  
ينظر إليها، ووضع رأسه في حجرها، ونام. فوضعت الجارية رأسه  
على جانب الصندوق، وفعلت تتنفس فلاحظت أنها نظرت إلى  
الشمس، فزادت ابن الملك، فأشارت إليه بالمرور. فلم يجيب.  
فلما كان والله إذ لم تغفل ما تعرف به لأحرش من ذلك هذا الشيطان  
النافع، فهلك

---

(١) في الأصل أحد

لَمْ يَجِدْ بَقَاً مِنَ الْوَرْدِ إِلَيْهَا<sup>(١)</sup>، لَمْ تَزَلْ بِوَسْوَاطَةٍ<sup>(٢)</sup> حَسَنٍ  
وَالْمُهْمَا. فَلَمَّا غَرِقَ، قَالَتْ لَهْ: أَهْلِي عَاتَمَكَ. فَتَوَلَّاهَا الْحَامَمُ  
فَالْحَرْجُ حَمَلَةً مِنْ تَحْتِهَا فِيهَا جَمْعٌ عَوَاتِمَ كَثِيرَةٍ.

فَقَالَ لَهَا ابْنُ الْمَلِكِ: مَا تَعْنِي<sup>(٣)</sup> بِهَؤُلَاءِ الْخَوَاتِمِ كُلِّهَا؟

قَالَتْ: إِنَّ هَذَا الْبَعْرُوثَ اعْتَلَقَنِي مِنْ قَصْرِ أَبِي، وَجَنَسَنِي فِي  
هَذَا الْمُسَدَّقِ، وَحَمَلَنِي مَعَهُ<sup>(٤)</sup> حَيْثُ يَسِيرُ، وَلَا يُعَادِنُنِي سَاعَةً  
وَاحِدَةً مِنْ شَيْءٍ عَرِضَ عَلَيَّ. فَلَمَّا قَلِمْتُ ذَلِكَ مَعَهُ حَامِلَةً لَا أَرُدُّ  
نَفْسِي بِسِ أَمْرٍ حَتَّى لَا تَنْفَعَهُ خَيْرُهُ وَاحْتِرَازُهُ. وَهَلِ الْخَوَاتِمُ هَلْهُ  
مِنْ وَضَلٍ إِلَيَّ وَأَنَا مَعَهُ. ثُمَّ قَالَتْ لَهْ: لِرُكْبٍ وَزَيْعٍ، فَإِنَّهُ لَا يَقُومُ فِي  
هَذِهِ السَّاعَةِ، فَانصَرَفَ الْفَتَى إِلَى مَدِينَتِهِ مُتَتَجِبًا.

لَا تَنْظُرْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، مَا مَرَّ عَلَيَّ مِنَ التَّكْوِيدِ وَالْمُخْذَعِ.

قَالَ: فَتَرَاهُ جَمْعَ الْمَلِكِ عَسَ قَتْلِهِ وَلِدُوهُ، وَدَجَّعَ إِلَيْهِ حَفْلُهُ وَعِلْنُهُ،  
وَتَشَكَّرَ الْوَرْدُ عَلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا ابْنُ الْمَلِكِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي مَلْصُورَةٍ مِنَ الدَّيْرِ، فَبَلَّغَهُ مَا نَقُولُ  
الْوَرْدُ مَا نَقُولُهُ الْجَارِيَّةُ. وَهُوَ مَمْلُوءٌ أَمْرَهُ إِلَى الدَّيْرِ نَعَامًا، لَا  
يُغْنِي بِمَا يُلْقِي عَلَيْهِ. فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ آخِرَ النَّهَارِ، نَظَرَ  
الْمُسْتَبَادَ إِلَى نَجِيبِهِ، وَإِنَّا بِوَقْدٍ صَمَا مِنْ خَيْرِ تَكْشِيرٍ، وَهُوَ عَائِلُهُ الْفَقْرُ  
الْمُسْتَبِيرُ، ظَهَرَ<sup>(٥)</sup> بَيْنَ الْخَفِيَّةِ، وَأَتَى ابْنُ الْمَلِكِ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَتَى

(١) في ب: لا يَزَلْ إِلَيْهَا.

(٢) في ب: وَاسِطَةٍ.

(٣) في الأصلين: مَا تَعْنِي.

(٤) في ب: وَحَمَلَنِي مَعَهُ.

(٥) أي: ظَهَرَ الْمُسْتَبَادُ بِمَا لَمْ يَكُنْ يُظَاهَرُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

عَلَيْهِ، وَذَكَرَ التَّيْسَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا  
بِالسَّلَامَةِ وَقَدْ هَلَّ بِالْكَرَامَةِ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فِي  
هَلْوَ السَّبْعَةِ (الْأَيَّامِ) <sup>(١٦)</sup>، فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى لَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَشَكَرَ  
إِلَيْهِ وَرَدَّ أَيْبُوهُ فَجَعَلُوا تَارَةً يَكُونُ، وَتَارَةً يَضْحَكُونَ. فَلَمَّا دَخَلَ  
الْأَيْلُ وَالظُّلُمُ، قَالَ السُّلَيْبَانِ <sup>(١٧)</sup> لِأَيِّهِ الْمَلِكِ: ادْعُ وَرَدَّ أَيْبُكَ إِلَيْكَ،  
وَاشْكُرْهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوا، وَجِدَّكُمْ بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَجْرِبُ  
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا إِلَيْهِ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَهَتَّأُوا لَهُ بِالسَّلَامَةِ،  
لَشُكْرِهِمْ عَلَى فِعْلِهِمْ، وَقَدْ هَلَّ لَهُمْ وَوَعَدَهُمْ بِالْإِحْسَانِ.

ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى سَنَازِلِهِمْ، فَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ لِلْسُّلْبَانِ: مَا تَرَى  
أَنْ أَضْحِكَ؟ وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِي؟

قَالَ: إِذَا كَانَ الصُّبْحُ، دَخَلْتُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَلِكِ، فَكُلَّمَا  
كَلَّمَ أَحَدًا مِنْكُمَا بِأَحْسَنِ كَلَامٍ، وَأَصَحِّ بَطْنٍ،  
فَلَدَّ: نَعَمْ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرْدَاءُ وَأَزْيَابُ الْخَدَمِ وَهَلَّةُ  
بَيْنَ وَجْهِهِمْ قُرْبَاهُ، وَدَخَلَ ابْنُ الْمَلِكِ عَلَى أَيْبُوهُ وَهَلَّةُ السُّلْبَانِ، فَلَمَّ  
الْمَلِكُ فِي وَجْهِهِ، وَاحْتَنَفَا جَمِيعًا. ثُمَّ إِنَّ السُّلْبَانِ سَلَّمَ عَلَى  
الْمَلِكِ، وَسَجَدَ لِلَّهِ لَعْنَةً، وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ الْقَلْبُ: مَا  
أَهْلَكَ هَذَا فِي هَلْوَ الْمَلِكِ؟ فَلَقَدْ كَانَتْ الدَّمِيَّةُ أَنْ تَحُلَّ فِيمَا.

قَالَ السُّلْبَانِ: أَتَلَقَّيْنِي فِي أَيْهَا الْمَلِكِ الْكَرِيمِ وَالْمُسْتَرْ النَّمِيمِ  
بِالْكَلَامِ؟ فَأَبَدَ لَهُ.

(١٦) فِي ب: بَرَدَ الْخَطَّاءُ هَذَا بِمَا يَأْوِي وَرَقَةً وَاحِدَةً.

(١٧) كَتَبَ فِي الْهَدَايَةِ (السُّلْبَانِ)، ثُمَّ جَرَى تَسْرِيفُهَا إِلَى (الْقَلْبِ) وَسَاطِعِ النَّصِّ  
بَعْدَهَا عَلَى تَسْرِيفِ كَلَامَةِ (السُّلْبَانِ) إِلَى (الْقَلْبِ).



## مُخَاطَبَةُ السُّنُوبِ لِلْمَلِكِ

لقد ان - التخذ لك الذي هو أفضل للتخيم، والصلاة والسلام على  
 نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم لك التخذ من  
 قصب، ولك الشكر فيما قلرت وأوليت، ثبيت الأخياء، وثني  
 الميت، اللهم احفظ ملكنا وحايي في من عاقبت، وبارك لب بما  
 رزقت واحطيت، وكثر له ولنا في ما توليت. أيها الملك العظيم،  
 والعبد العظيم، إن ولدتك هذا تجوهره مصونة، ودره مكسوة، لم  
 تزلها إلا بمنع نحب وجهي فلما صارت إليك في أتم الجصالي  
 وأكملها، واحسن الصعاب واجملها، أراذ بقصر حامديك أن  
 يسلبها من يديك. فأبى الله إلا سلاتها، وأراذ كراستها. وذلك  
 لحسن سيرتك، وصفاء سريرتك. فهناك الله<sup>(١)</sup> بما أخطاك،  
 وحرسك من كل سوء ووقاك. ويند أيها الملك، لأن ولدتك هذا قد  
 كملت محاسنه، وراحت فصائله، وحاز ما جراً بالمعلوم<sup>(٢)</sup>، وذلك  
 ببركة السلف، فاعشجرة نجدة كما تحب، وكوفي ذلك. ثم نأخر  
 السلباء، وقتاً<sup>(٣)</sup> ابن الملك من أبيه، وقام بين يديه واستاذنه في  
 الكلام، فلأن له.

## مُخَاطَبَةُ ابْنِ الْمَلِكِ لِأَبِيهِ

لقد ان: التخذ لك الذي ما شاء وقع، وما شاء وضع، وما شاء  
 الحكمي، وما شاء منع، وما شاء ألحقى وما شاء صبح، وما شاء

(١) من هنا يثبت النص في ب بعد الاصلاح

(٢) في ح زيادة في كل القرون.

(٣) سقطت الجملة من ب.

أخرى وما شاة قطع. فله الحمد كما يشاء، وتستعينه بما يشاء،  
 وستغفر له ما يشاء، وتصلّي على نبيه محمد عَقْدٌ<sup>(١)</sup> ما يشاء إليها  
 الملك، أسأل الله بقاءك، وجعلني من مهاوي الرقي بقاءك، اعلم  
 أنّي منك ووليك، وعقليني بنعمتك، ورويتني من حجبك،  
 وأخرجني من ظمرك. فلن أستطيع أن أقوم بشكرك، ثم امرني  
 بالتعليم مع هذا المعلم العظيم، بذلك جهته، ولم يكتفني ما عنده،  
 ليبرء الله عني حبراً ووقاه أفضل الجزاء، ووقاه شرّ شراري  
 الرقي<sup>(٢)</sup>. ثم أخضرتني إليك، وقرّنتني إليك. فكان من نفسي<sup>(٣)</sup>  
 ما كان لأمر قد بان، وتجرى من الجارية ما جرى، وذلك بقولي  
 مُفْتَرِي، وحديث مُفْتَرَا فلم تُفَضِّرْني عداوتها، ولم تُبَيِّنْني  
 جراتها، حتى كاد للملك يركن إليها، ويؤذي بها لديها<sup>(٤)</sup>. فأنجاه  
 الله من الفاحش والإثم والتهم، وذلك بحسبي رأيي، ونديبي  
 وذراي، فلا عليمهم الملك، مُشْرِدٌ وفي حضرة ناصحون، لمثل  
 هذا ظلمي المملون. والله الموزون أن يضلح للملك الرعية<sup>(٥)</sup>،  
 ويحرك له المواجب والمطبة، ونفيه كل ضمو ولبو<sup>(٦)</sup>، بحري ولؤو.  
 قال صاحب الحديث: فحيث نهل<sup>(٧)</sup> وجه الملك قرحاً،  
 واستر بوليه سروراً عظيماً، وتجنب المحاسرون من فصاحتهم

(١) عقد دواء من م.

(٢) ملكاً من م، وفي ب: يا عصار حبراً ووقاه.

(٣) ملكاً من ب، وفي م، من غني

(٤) الجملة من م، وسقطت من ب.

(٥) في م: أن يضلح الملك له الرعية، وفي ب: يضلح له الشان.

(٦) الجملة من م، من م.

(٧) في الأصلين: نهل.

وملاحبو وخفّو وزان<sup>(١)</sup>. ثم إن التلّك أُلْجِلَ عَلَى التَّيْبِ وشكروا  
 على ما فعل، وسأله عن سَبِّ صَفِيٍّ، وأنه كَانَ السَّبِّ فِي عَدُوٍّ،  
 فَحَلَّتْ الْمَلَكَ بِحَنِيٍّ وَقَشِيٍّ، وَمَا الْقَضَاءُ مَوْلَانَهُ وَطَائِفُهُ مَنَّا يُحْتَمَى  
 عَلَيْهِ فِي مِلَّةِ السَّبِّ الْأَيَّامِ. صَرَخَ الْمَلِكُ بِذَلِكَ، وَحَدَّ ثَلَاثَ وَأَسَى  
 عَلَيْهِ لِسَلَامَةِ وَلَدِهِ، وَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ: لَوْ كُنْتُ قَتَلْتُ وَلَدِي عَلَى مَنْ  
 يَكْرَهُ السَّبِّ، عَلَيَّ، أَوْ عَلَى الْجَارِيَّةِ، أَوْ عَلَى مَعْلُومٍ؟

### [حكاية الحية وجرّة اللبن المسموم]

تَخَذَ إِبْنُ الْمَلِكِ. إِنْ رَجُلًا مِنَ التَّجَارِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَخْتَرِي لَهُ لَبَنًا  
 مِنَ الشَّوْبِ، فَكَلَّحَ بِجَرِّو، وَأَخَذَ لَبَنًا، وَحَمَلَهَا، أَيِ الْجَرَّةِ<sup>(٢)</sup>،  
 عَلَى رَأْسِهِ مَكْشُوفَةً، فَمَرَّتْ بِوَحْدَةٍ فِي مَخْلَبِهَا حَيَّةٌ، لَمَعْرُولَهَا،  
 لِقَطْرَتٍ مِنْهَا فَطَرَتْ سَمًّا<sup>(٣)</sup>، فَوَقَعَتْ فِي الْجَرَّةِ مِنْ خِيَرِ جِلْمِ اللَّحَامِ  
 فَطَلَبَ بِوَالِيٍّ وَالْيَدِ، فَشَرِبَتْ، كَسَمَتْ. فَخَلَّى مِنَ اللَّسْبِ<sup>(٤)</sup>،  
 فَالَ يَخْضُ الْمَطْوِمِ. خَلَّى اللَّحَامِ، حَيْثُ نَزَلَ رَأْسُ الْجَرَّةِ  
 مَكْشُوفًا<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ كَسْرُ. خَلَّى وَالْيَدِ<sup>(٦)</sup>، حَيْثُ شَرِبَتْ مِنْ خِيَرِ اخْتِيَارِ.  
 فَقَالَ السُّبْحَانُ لِلْمَلِكِ<sup>(٧)</sup> كُلُّ أَتَى، عَلَى مَنْ الْقُتْبِ.

(١) فِي م. دَوَاهِ.

(٢) رِيَالًا مِنْ مِ.

(٣) سَمٌ لَبَنًا مَنَّا لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلَيْنِ.

(٤) فِي م.: كَانَ الْقَتْبِ.

(٥) فِي ب. حَيْثُ رَكَه مَكْشُوفًا.

(٦) فِي ب. عَلَى مِيَدِهِ.

(٧) لِلْمَلِكِ رِيَالًا مَنَّا لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلَيْنِ.

فقال - عَلَى الْعَلَامِ، لَا عَلَى وَالْيَدِ. بَلْ لَوْ كَانَتْ الْحَدَاةُ تَعْمَلُ،  
لَكَانَ النَّشْبُ خَلْقًا.

فهم الملوك حيثما قصفت ومراثة، وَمَعْنَاهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْجَارِيَةَ  
مِنْ السَّوَالِفِ بِالْقَسْبِ، حُونَ الْمَلِكِ وَالْمَعْلَمِ. فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ  
دِكَايِهِ وَنَهَبِهِ

ولعل المعاصرون: أَنْتَ أَهْلَمُ أَهْلًا وَمَا يَكُ

فقال: لَنْتُ بِعَالِمٍ، وَإِنَّ الرَّجُلَ الْأَعْمَى الْمُتَعَدِّ هُوَ أَهْلَمُ مِنِّي.  
فقال المعاصرون: وَالْمَلِكُ - حَقَّقْنَا بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ<sup>(١)</sup> الْأَعْمَى  
الْمُتَعَدِّ، الَّذِي هُوَ أَهْلَمُ مِنْكَ.

### [حكاية التاجر والأعمى في بلد العنباريين]

قال - بَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ تَاجِرٌ كَثِيرُ الْأَسْعَادِ وَالْمَالِ، لَمَّا رَأَى الْعَمْرُؤَ  
إِلَى بَعْضِ الْبِلَادِ، وَسَأَلَ عَنْ مَا يُشْتَرَى فِيهَا مَتَا هُوَ غَرِيبٌ<sup>(٢)</sup> وَهَرَبٌ  
حَتْلُهُمْ، كَقَبْلٍ لَهُ. فَسَمِعَ، وَعَمْرُؤُا مَعَهُ هُنَاكَ فَاشْتَرَى بِجَمِيعِ مَا لِيَهُ  
صَفَلًا، وَلَوْجَةً مُسَافِرًا. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، رَأَى امْرَأَةً تُسَوِّفُ  
عُلْمًا، لَكِنَّا رَأَتْ التَّاجِرَ فَلَمَّتْ لَهُ - حُطَّ حَقْرُكَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،  
فَلِيْلَهُمْ لَوْ أَنَّ جَارُونَ<sup>(٣)</sup> مَشْكُورَةً نُصُوحًا، وَأَعْرَبُ مَا إِلَيْهِمُ الطَّلُورُ  
بِالْغَرِيبِ، يَأْكُلُونَ مَنَافِعَهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، لَكِنَّا  
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا، وَسَلَّمَتْ خَلِيْقُهُ، وَوَضَعَتْ يَدَهُ. وَقَالَ لَهُ - يَا سُبْحِي، مِنْ  
أَيِّ قَدْرُوكَ؟

(١) الشيخ رحمه من ب

(٢) غريب فطام من س

(٣) في الأصلين جارين

قال - مِنَ الْبَلَدِ الْمَلَائِيَةِ.

قال: وما هدم التي حملت منك بين الصالحين؟

قال: صَفَلًا. سمعت أن الفضل يفتنكم له قيمة وشئ جيداً<sup>(١)</sup>

قال له الرجل: لقد أخطأ من أشار عليك بهذا الرأي، وغر لنا

وقوداً<sup>(٢)</sup> خير المصلح في هذه البلاد؟ وقيمتها صنفنا والحطب على

سواء

فلما سمع الرجل كلامه تأملت ودمت، وبقيت بين<sup>(٣)</sup> نصلي

ومكثت في نزل في بئر غارات المدينة، وجعل<sup>(٤)</sup> يوقد من ذلك

الفضل نعت المذنب. فقال له رجل: أتبعته وبقي بملء صاع ما

أخبرت؟

فلم يأت له لا يد له من ذلك، وما فعله<sup>(٥)</sup>.

قال: وبقي الفضل جميعاً، وغضد التاجر أن يشرط بملء

الصاع درهم<sup>(٦)</sup>، وهو يترى أضعاف ذلك مضاعفة. ثم إن الرجل

التاجر دخل يفتش في المدينة وكان أزرق<sup>(٧)</sup> العين، فخلطه رجل

أخضر أزرق العين، فخلط به، وقال: أنت سرقت عيني، ولست

بدارك لك حتى نعطني عينك، أو تخرج من جميع ما لك. فسأله

المهمل إلى أبي، ونطبه جميع ما أوفد.

(١) في الأصلين: وشئ جيداً.

(٢) في ب. وقد لا الفضل.

(٣) من إضافة ما لم تره في الأصلين.

(٤) في ب. وجعل رجلاً، وهي قراءة خطأ.

(٥) في الأصلين: عوداً.

(٦) في ب. وكان رجل أزرق.

ثُمَّ إِنَّهُ سَارَ، وَقَدْ ذَهَبَ وَطَاءُ نَعْلَيْهِ، فَتَحَبَّبَ بِهِ إِلَى بَنِي  
الْإِسْكَانِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ لَهُ: احْمِلْ لِنَعْلِي هَذَا وَطَاءَ

ثَلَاثَ. وَمَا تَطْبِئِي؟

ثَلَاثَ - وَضَلَّكَ.

ثُمَّ مَضَى وَإِنَّا بِقَوْمٍ يَلْقَوْنَ عَلَى الْحُكْمِ وَالرَّضَى، فَنَالُوا أَنْ  
يَدْعُبَ مَعَهُمْ، فَحُبِّبَ<sup>(٢)</sup>. فَقَالُوا: تَشْرَبُ مَاءَ الْبُخَيْرِ، أَوْ نَخْرُجُ مِنْ  
جَمِيعِ مَا لَكَ؟

ثَلَاثَ لَا خَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَنَهْلُوهُ<sup>(٣)</sup> إِلَى  
هَذَا وَافْعَلْ مَا تُرِيدُونَ.

لَمْ يَسْأَلْهُ وَهُوَ مَهْمُومٌ مُتَحَيِّرٌ<sup>(٤)</sup>، لَا يَخْشَى مَا يَفْعَلُ، فَطَعَنَ فِي  
تَفَكُّرِهِ. لَمُرْتُ بِهِ هَجْرًا، وَقَالَتْ: مَا لَكَ هَكَذَا؟ كَأَنَّكَ خَرِبْتَ أَوْ  
خَرْتُ؟ فَبَارَوْا هَبْلَ الْمَشِيَّةِ<sup>(٥)</sup>.

ثَلَاثَ: إِي وَاللَّهِ، يَا حَاجَّةُ، ثُمَّ حَكَى لَهَا قِصَّةَ<sup>(٦)</sup>

نَدَاثَ: لَقَدْ خَلَعْتُكَ صَاحِبَ الْعُسْدِ، فَلَمَّتُ بِقُلُوبِ جُنْدِي كُنْ  
وَطْلِي<sup>(٧)</sup> صَبْرًا مُتَعَبًا ذُعْبًا. وَلَكِنْ أَذِيرُ لَكَ رَأْيًا، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَكَ  
لَهُوَ رَاحَةً مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، وَهُوَ أَنْ تُسِيرَ تَحْتَ بَابِ الْبُخَاطِينِ، فَمِنْ هُنَاكَ

(١) أي ب. الإسكانيين.

(٢) أي الأهلين فحسب.

(٣) أي ب. أنهلوه وما تريد.

(٤) أي الأهلين. مبهومًا متحيرًا.

(٥) هكذا في ب. وفي س: قد وقع بك حباري على المشية.

(٦) أي ب. بطيئة.

(٧) أي ب. تولى وطن.

شبهاً كبيراً أسمى<sup>(١)</sup> مفعلاً، وهو شيخ العزائين وأستاذهم، وهم  
يُجَنَّبُونَ إليه مِنَ اللَّيْلِ، وَيُخْبِرُونَهُ بِمَا قَتَلُوا. فَاسْتَحَبَّ هُنَاكَ بِحَيْثُ  
نَسَمِعُ كَلَامَهُمْ، وَلَا يَرَاكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>، فَلَا بُدَّ أَنْ تَسَمِعَ مَا يَكُونُ  
فِيهِ عِلَالَتُكَ.

سعمل كما قالت له، وَأَخَذَ مِسْطَرَّةً، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَبْلَهُ<sup>(٣)</sup> رَفَعَهُ  
أَنبَشَ لِلْجَمَاعَةِ<sup>(٤)</sup> إِلَى الشَّيْخِ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمْ مَا كُتِلَ  
وَمَضْرُوباً، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، وَأَقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يُخْبِرُ الشَّيْخَ بِمَا خَبَرَهُ  
لَهُ أَتَقَلَّبَ صَاحِبُ الصَّنَدَلِ، وَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، إِنِّي اشْتَرَيْتُ الْيَوْمَ  
صَنْدَلًا مِنْ زُجَلٍ بِمِثْرَ خَمْسَةِ، وَاسْتَظَرَّ الْبَيْعَ عَلَى مِلَّةِ صَاحِبِ مَا أَحَبُّ.  
قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ خَلَقْتَ خَصْمَكَ

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ زِلْ لِرَأْسِ مِلَّةِ الصَّاحِبِ ذَنْباً، لَكِنْ أَمَّا  
الرَّيْخُ

لِفَانٍ. أَتَرَأَيْتَ إِيَّاهُ قَالَ: أَرَيْتُ مِلَّةَ بَرَاغِيَتِ، النَّصْفُ حَيٌّ،  
وَالنَّصْفُ مَيِّتٌ، وَالنَّصْفُ ذَكُورٌ، وَالنَّصْفُ إِنَاثٌ.

كَفَيْتُمْ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ. ثُمَّ تَقَدَّمَ الْأُمُورُ، وَقَالَ: إِنِّي لَقِيتُ الْيَوْمَ  
زُجَلًا أَرَادُوا الْعَيْنَيْنِ، وَطَالَبَتْنِي بِنَيْي، وَقُلْتُ: أَنْتَ سَوَّلْتَهَا خَلْفِي، وَمَا  
تَرَكْتَهُ حَتَّى يَمْسَحَ لِي عَلَى عَيْنِي أَنْ تَرْتَابِعَنِي.

قَالَ: قَدْ خَلَقْتَ خَصْمَكَ

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

(١) فِي الْأَصْلِ: شَيْخٌ كَبِيرٌ أَمْسَى.

(٢) فِي م. وَلَا يَرَاكَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: قَبْلَهُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَهْلُوا الْجَمَاعَةِ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَوْ قَالَ لَكَ أَقْلَعُ غَيْفَكَ، وَأَنَا أَقْلَعُ غَيْفِي، لَمْ  
تَسَاوِهَا، فَانْتِ صَاحِقٌ، وَإِلَّا أَعَدَّ كُلُّ هَيْئَةٍ<sup>(١١)</sup>. فَتَصِيرُ إِذَا أَغْنَى،  
وَهُوَ أَمْرٌ. فَيَكُونُ قَدْ غَلَبَكَ.

فَعَلِمَ أَنَّهُ مَغْلُوبٌ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْإِسْكَافِيُّ، وَقَالَ: إِنَّهُ أَتَانِي رَجُلٌ  
مَرِيءٌ، يَأْخُذُ لَهُ وَطَاءٌ لَتَعْلِيهِ، غَلَبْتُ. وَمَا تُعْطِيهِ؟ قَالَ: بِرِصَاكَ،  
وَأَنَا مَا يَرْمِيهِ إِلَّا جَمِيعُ مَا لِي.

قَالَ الشَّيْخُ: غَدَ غَلَبَكَ

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَلَوْ قَالَ لَكَ إِنَّ السُّلْطَانَ قَهَرَ أَغْدَاغًا، وَهَرَمَ أَغْدَاغَةً،  
وَكَثُرَ أَنْصَارُهُ وَأَوْلَاةُ، أَرْسَبَتْ أَمْ لَا؟ قَالَ قُلْتُ: وَهَيْتَ، أَعَدَّ بَعْلَهُ  
وَانْصَرَفَ. وَإِنْ لَيْتَ<sup>(١٢)</sup> قُلْتُ.

فَعَلِمَ أَنَّهُ مَغْلُوبٌ. ثُمَّ تَقَدَّمَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمِبَ مَنَعَهُ عَلَى الْمُحْكَمِ  
وَالرُّمُوسِ، لَوْ قَالَ: لَيْتَ الْيَوْمَ مَعَ مَرِيءًا<sup>(١٣)</sup> عَلَى الْمُحْكَمِ وَالرُّمُوسِ،  
وَهَلَبَةً، لَمُتَّكُنْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ الْبَحْرِ أَوْ يَخْرُجَ مِنْ جَمِيعِ مَا لِي.  
قَالَ لَهُ الشَّيْخُ: غَدَ غَلَبَكَ خَصْمُكَ.

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: لَوْ قَالَ لَكَ أَتَيْتُكَ أَلْوَاءُ الْأَنْهَارِ، وَمَجَارِي الْمَاءِ حَتَّى  
أُصِيبَ، لَنْ تَصْلُحَ ذَلِكَ.  
فَعَلِمَ أَنَّهُ مَغْلُوبٌ. هَذَا وَالْمُتَاجِرُ يَشْنَعُ كَلَامَهُمْ جَسِيمًا<sup>(١٤)</sup>.

(١١) مَكَانِي فِي مِثْلِهِ: وَلِي بَيْتٌ: أَحَدُ كَلِمَاتِهِ حَالِي

(١٢) لِي مِثْلِهِ: وَلَوْ أَنْتَ لَمْ تَرَوْهُ

(١٣) يَنْبَغِي لِلْمُتَاجِرِينَ قِيلَةُ مَتَا لَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلَيْنِ

(١٤) لِي مِثْلِهِ: وَالْمُتَاجِرُ يَسْنَعُ كَلَامَ تَكْذِيبٍ: وَلِي مِثْلُهُ: وَكَلَامُ الشَّيْخِ



فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ أَتَى الْخَصُومَ<sup>(١)</sup> قُلًّا بِطَالِبَةٍ يَنْبُو فُلْمَا  
رَأَىٰ مَجْتَمِعِينَ، قَالَ لَهُمْ: عَلَى الشَّرِيطِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؟  
قَالُوا: عَلَى الشَّرِيطِ.

فَنَظَرْتُمْ صَاحِبَ الصُّلَّةِ، وَقَالَ: إِنِّي شَرِيتُ مِنْكَ الْمُسْدَلَ عَلَى  
مِلِّهِ الصَّبَاحَ مِمَّا تَوَجَّيْتُ.

فَقَالَ لَا بَأْسَ، أَتَشْتَرِي صَاحَ بَرَاغِيثَ، نَصَفْتُمْ إِنَّا، وَنَصَفْتُمْ  
وَكُورَ.

قَالَ إِنَّمَا عِذَا الشَّرِيطَ، فَلَا أَفْقَرُ عَلَيْ<sup>(٢)</sup>، فَتَأَخَّرَ حَتَّى  
ثُمَّ تَلَّيْتُمُ الْأَعْرُوقَ وَقَالَ: قَدْ بَايَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْتَ لَنْطَلُبِي  
حَيْثُكَ<sup>(٣)</sup> أَوْ نَخْرُجَ لِي مِنْ جَمِيعِ مَالِكَ.

فَقَالَ: أَخْلَعْ حَيْثُكَ، وَأَنَا أَخْلَعْ خَبْرِي، فَإِنْ تَسَاوَا أَعْلَيْتُ خَبْرَكَ،  
وَالَا أَعْلَى كُلُّ<sup>(٤)</sup> حَيْثُ. فَتَأَخَّرَ حَتَّى

ثُمَّ تَلَّيْتُمُ الْإِسْكَالِيَّ وَقَالَ: إِنَّكَ أَحْطَيْتَنِي وَطَائِكَ لِأَعْلَيْتَهُ،  
وَلَيْتُ بِي وَهَاسِي وَمَا يُزْهِبُنِي إِلَّا جَمِيعُ مَالِكَ

قَالَ التَّاجِرُ: إِنَّ السُّلْطَانَ قَهَرَ أَهْلَهُ، وَهَرَمَ أَهْلَانَا، وَكَلَّزَ  
أَوْلَادَهُ<sup>(٥)</sup>، أَرَضَيْتَ بِذَلِكَ؟

لَمَحَاتُ عَلَى نَصِيحِهِ، وَقَالَ: رَضَيْتُ بِذَلِكَ. ثُمَّ تَأَخَّرَ حَتَّى

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ: أَتَى الْخَصُومَ.

(٢) هَلَا بِطَالِبَةٍ مَا لَمْ يَرَهُ فِي الْأَصْلَيْنِ.

(٣) فِي هِيَ حَيْثُ.

(٤) فِي هِيَ أَعْلَى كُلًّا.

(٥) فِي هِيَ وَكَلَّزَ مَالَهُ.

فَلَقِمْ الْفَرَى لَعَبٌ مَعَهُ عَلَى الْحُكْمِ وَالرُّغْصَى، وَقَالَ لَهُ نَشْرَبُ  
مَاءَ الْبَحْرِ، أَوْ تَخْرُجُ عَنْ تَجَمُّعِ مَلِكِكَ؟

قَالَ التَّاجِرُ: سَأُجَارِي الْأَنْهَارَ حَتَّى أَشْرَبَ مَاءَ الْبَحْرِ

قَالَ: وَكَيْفَ أَتَيْكَ الْإِنْدَارُ؟

قَالَ: وَأَنَا كَيْفَ أَشْرَبُ مَاءَ الْبَحْرِ؟

قَالَ أَمْسَاةً: ارْجِعْ، فَقَدْ قَهَرْنَا وَغَلَبْنَا، وَصَدَقَ شَيْئُنَا

قَالَ: قَلَعْتُ التَّاجِرَ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَأَخَذْتُ أَمْوَالَهُ<sup>(١)</sup> وَانْصَرَفْتُ، وَلَمْ

يَقْدِرْ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ.

قَالَ صَاحِبُ الْحَقَائِدِ: قَلَّمَا بَلَغَ الْمَلِكُ ذَلِكَ وَاسْمَعُهُ مِنْ وَلَدِهِ

وَمَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنْ الْقَهْمِ وَالْمِرَاحَةِ سُرَّ شَرُوراً عَظِيماً. وَقَالَ: يَا وَلَدِي

إِنَّ بَنِي فِي قَوَائِي شَكَّ مِنْكَ وَجَمَعَتْكَ بِهَ الْجُبْرُوتُ!

قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، نِعْمَ اللَّهُ أَنْ أَسْرُوكَ فِي أَخِيكَ، وَأَجْتَرِيَا

بِمَلِكٍ عَلَى مَلِكٍ. فَأَخْبِرْهَا بِهِنَّ، وَاسْتَظِلَّهَا لَدُنِّي. فَعَمِلَ اللَّهُ أَنْ

يُؤَلِّقَهَا لِلْعُشُوبِ<sup>(٢)</sup>. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِإِحْسَانِ الْجَارِيَةِ لِلْمَقْدُونِ<sup>(٣)</sup>. فَلَمَّا

صَارَتْ فِي الْبَابِ وَحِثَتْ بِأَنْ تُجَارِيَ ابْنَ الْمَلِكِ، رَأَيْتُ رِجْلَهَا،

لِلْحَفِثِ وَرَأَيْتُ حَنْثَهَا بِحَرْفِ الْبَابِ، فَاتَّظَعَهَا اللَّهُ بِأَنْ مَالَتْ

«الآن خَضَعَتِ الْحَقُّ، أَنَا وَاقِفَةٌ عَنْ نَفْسِي، وَبَنِي لَوْ الصَّادِقِينَ»

[١٦: ٤١]. ثُمَّ مَالَتْ لَوْحِيهَا فَكَبَّرَ الْمَلِكُ، وَكَثُرَ وَلَدُهُ وَكُلُّ مَنْ

حَضَرَ، وَصَرُّوا سَرُوراً عَظِيماً. ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ خَلَعَ عِصَّةَ مِنْ السُّلْطَانِ.

(١) لِي: ب. ج. جميع ماله

(٢) من كلام صاحب الحقيقتين إلى هتا: زيادة من ب. د. لم ترد في س.

(٣) المظلمة: مالت من ب

ووضع الحاج على راسي وألبس<sup>(١١)</sup>، وأجلسه على سرير الممكلة<sup>(١٢)</sup>  
وقال الحمد لله الذي منّ علي بك. ثم اعتكفت في مسجد بجب  
هاري للمعابد، حتى قضى مئة<sup>(١٣)</sup>. وقام ولده بالملك، فأحسن  
الميرة، وولّى بالعشيرة<sup>(١٤)</sup>، وأجزل القطايا، وعمل في الرعايا  
حتى انقضت دولته، والدة أعلم وأحكم، والدة الشرفين، وهو  
سبحا ونحس، وبهم الوكيل.

(١١) في ب: راسي من ولده.

(١٢) في ب: على سرير.

(١٣) في ب: بعد الله في حق يدي.

(١٤) في ب: وللى العشيرة.

## الملاحق

حكايات من الكتاب لم ترد  
في النسخة المميارية الشفري

## [حكاية أحمد اليقيم والتجارية لاختلافه<sup>(١)</sup>]

قال الراوي: ثم دخل الوزير على الملك، وقيل الأرض بين يديه، واستأذنه في الكلام، فأذن له، فقال الوزير: أيها الملك، لو كان لك ألف وألف لما كان عليك في واحد سهم أن يزدى<sup>(٢)</sup> الملأ<sup>(٣)</sup> أقدار، فكيف يزدى عليك بقول امرأة ناقصة العقل والنهي؟ وأنت لا تعلم أن تكون صادقاً أم كاذباً. ولا يبعد أن يكون ذلك منها كيداً<sup>(٤)</sup>. وأنا أعلم أن<sup>(٥)</sup> النساء، أيها الملك، من كيدن ومكرن شياً عظيماً<sup>(٦)</sup>. فإن أمر الملك أخيراً<sup>(٧)</sup> ببعض كيدن.

فقال: احك أيها الوزير.

فقال الوزير: شكن أيها الملك أن ملكاً من بعض الملوك كان حليماً بريقاً<sup>(٨)</sup> الأولاد الذين يجتمعهم مرميون<sup>(٩)</sup> في الطرقات، وعلى

(١) القصة (٢) هذه الحكاية، ولم ترد في غيرها، ولا في كتاب ليل وليلة.

(٢) ان زيادة ما، وفي الأصل: يزدى.

(٣) في الأصل: كيد.

(٤) زيادة ما، لم ترد في الأصل.

(٥) في الأصل: فيه عظيم.

(٦) في الأصل: أجهت.

(٧) في الأصل: جرت.

(٨) في الأصل: مرميون.

أبراب الجوامع. قال: بقي بقضي الأيام، وكانَ ماراً<sup>(١)</sup> في بعض  
الطُرقات من التَّهليل، وإذا بصبيٍّ صغيرٍ شَقَقَ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ  
مَرِيدٍ، وَهُوَ كَالْقَصِيرِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِحَمْلِهِ إِلَى قَصْرِهِ، وَنَسَلَهُ إِلَى  
الْمَرَاهِجِ وَالْمَدَائِيحِ، إِلَى أَنْ كَثُرَ وَتَرَحَّرَ، فَوَضَعَهُ فِي الْكِتَابِ.  
فَتَعَلَّمَ الْمَرَأَةَ وَالْكِتَابَةَ وَالْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ بِأَجْمَعِهَا بِأَقَلِّ مَا يَكُونُ حَتَّى  
صَارَ عَابَةً فِي الْمُلْكِ<sup>(٢)</sup>. فَلَمَّا كَثُرَ بِأَمْلِكِ الزَّمَانِ<sup>(٣)</sup> أُجِذَ حِفْظُ الْمَلِكِ  
بَادِيهِ وَخَسِي سِرِّيهِ. فَسَلَّمَ جَمِيعَ مَا تَمَلَّكَ يَدُهُ وَصَارَ الصَّبِيُّ يَلْفُ  
خَلِي رَأْسِهِ، وَلَا يَحْمِلُ الْمَلِكُ شَيْئاً إِلَّا بِشُورِهِ<sup>(٤)</sup>.

قال: فَأَمَرَ الْمَلِكُ فِي بَقِيَةِ الْأَيَّامِ أَنْ يَحْمِيَ إِلَى مَقْصُورِهِ<sup>(٥)</sup>  
مَحْظُوبِهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا «حَيَاةُ النَّعُوسِ»، وَقَالَ لَهُ الْيُنُبِيُّ  
بِالدُّوَالِ<sup>(٦)</sup> مِنْ عِنْدِهَا. قَالَ: فَتَقَضَّى الْفُلَامُ، وَكَانَ سَمَاءً دَاحِقَةً،  
فَلَحَلَّ إِلَى مَقْصُورَةِ حَيَاةِ النَّعُوسِ، فَوَجَدَ مَطْلُوعاً<sup>(٧)</sup> مِنْ مَدَائِيحِ  
الْمَلِكِ بِسَلَفِيهِ<sup>(٨)</sup> الْجَارِيَةِ حَيَاةِ النَّعُوسِ. فَأَخْطَبَ الصَّبِيُّ الدُّوَالِ مِنْ  
عِنْدِهَا، وَأَتَى بِهَا إِلَى الْمَلِكِ.

(١) في الأصل: هو مَرِيد.

(٢) في الأصل: حتى بلغَ عِلْمَهُ.

(٣) في جميع النسخ: الثالثة: الأمان.

(٤) في الأصل: بقي إلى شُورِهِ.

(٥) في الأصل: في جميع النسخ: مَقْصُورَتِهِ.

(٦) في جميع النسخ: الثالثة: حَيَاتِ.

(٧) هنا وفي جميع النسخ: الثالثة: في الأصل: الدُّوَالِ.

(٨) في الأصل: مَطْلُوعاً.

(٩) في الأصل: مَطْلُوعاً.

قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا أَحْمَدُ، مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مَتَّعًا؟<sup>(١)</sup>

فَقَالَ: اسْرَعْتُ يَا خَوْلَايَ فِي الْقَرَضِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَهُ بَشَرٌ مِنْ  
أَتْرِ الْجَارِيَةِ وَالْمَمْلُوكِ.

قَالَ: فَلَمَّا عَلِمَتِ الْجَارِيَةُ أَنَّ أَحْمَدَ الْبَيْتِمَ اكْتَفَحَ عَلَى أَمْرِهَا،  
عَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا، فَفَرَعَتْ فِي الْحِيلَةِ وَالْمَكِيدَةِ عَلَى أَحْمَدَ الْبَيْتِمِ  
فَلَمَسَتْ<sup>(٢)</sup> وَجْهَهَا بِالْأَعْمَاءِ، وَقَطَعَتْ أَلْوَانَهَا. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا  
الْمَلِكُ، قَالَ لَهَا: مَا نَأْتِيكَ؟

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، هَلْ يَأْتِي غَيْرُ عَمَّنْ أَنْجَبَهُ ابْنُ زَيْ<sup>(٣)</sup>، يَا  
عَلَيْكَ الزَّامَانُ؟ إِنَّ هَذَا أَحْمَدَ الْبَيْتِمَ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فِي مَقْصُودِي، لَمَّا  
أَرْسَلْتَهُ بِأَعْدُ لَكَ الْمَدَّاءَ، وَرَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي، فَأَمْتَنْتُ مِنْهُ، وَلَهُ  
أَهْلٌ يَرْتَدُّ عَلَيَّ وَيُرَاوِدُنِي.

فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: اكْنُصِي أَتْرَكَ، لَفِي هَذَا الْوَقْتُ أُرْسِلُ لَدِي  
رَأْسًا فِي صَبْرٍ.

لَمْ يَخْرُجِ الْمَلِكُ مِنْ صَبْرِهَا، وَهُوَ مَمْتَلِعٌ غَضَبًا عَلَى أَحْمَدَ  
الْبَيْتِمِ. وَلَدَ أَلَى أَحْمَدَ الْبَيْتِمَ وَوَقَّتْ عَلَى رَأْسِ<sup>(٤)</sup> الْمَلِكِ عَلَى جَارِي  
عَالِيهِ، وَلَمْ يَمُتْ مَا يَرْتَدُّ بِهِ. وَكَانَ الْمَلِكُ دَعَا أَحْمَدَ مَمَالِيكُو<sup>(٥)</sup>،  
وَقَالَ: انْصَبْ إِلَى الْمَكَانِ الْغُلَانِي، لِهَذَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ أَحَدًا،

(١) فِي الْأَصْلِ: مَتَّعًا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: لَمَسَتْ.

(٣) الْعَمَلُ فِي الْأَصْلِ: مَنْ يَكُونُ أَجَلُهُ وَلَدَ زَيْ وَأَلَى مَعَهُ عَمْرٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: رَأْسًا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: كُنْصِي بِأَحَدِ مَمَالِيكِهِ.

يعول<sup>(١)</sup> لك: انقض الحاجة التي أمرتك بها الملك<sup>(٢)</sup>، فاقطع رأسه، وضعه في صحنه، وعطوه، حتى أتيتك إليك من يأتي بي فقال السمع والطاعة. وتقص ذلك المملوك.

فلما جاء أحمد البتيم، ووفت على رأسه، قال له يا أحمد، امض إلى الدار الثلاثية، وقُل للمملوك القلاني: يقول لك الملك انقض الحاجة التي<sup>(٣)</sup> أمرتك الملك بقضائها فذهب أحمد البتيم، فلما سار في أثناء<sup>(٤)</sup> طريقه، فلما بالمملوك الذي كان ركة عند حيا النكوس في الطريق، وهو جالس مع بعض محالبي الملك، يشربون ويشترجون<sup>(٥)</sup>. فلما رأى أحمد البتيم، قام إليه وكان غافلاً منه أن يمشي عليه عند الملك<sup>(٦)</sup>، وسراجه ينجلبه غاطرة. فلما رأى، وقال: أفلاً وسهلاً، المصه ممنا يا سيدي أحمد، اشرب وانشرح حتى نشتاق إليك.

فلما استند<sup>(٧)</sup> يا أخي، إن الملك أنظمني إلى الدار الثلاثية عند المملوك القلاني في حاجة آتية بها.

قلان: وما هي؟

قال: لا أعلم<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل أسد يعل.

(٢) في الأصل روجت محلاً في بداية الكلام.

(٣) في الأصل التي.

(٤) في الأصل أثناء.

(٥) في الأصل مشربوا ويشترجون.

(٦) في الأصل غافلاً عنه لا يبين الملك.

(٧) في الأصل لا علم.



فَقَالَ: وَحَيَاةِ الْمَلِكِ، تَقَعِدُ تَشْرَبُ وَتَتَرَانَحُ، وَأَنَا أَدْعُبُ أَتَيْتُ  
بِهَا إِلَى مَلِكِ الْمَكَانِ، وَتَأْخُذُهَا لِلْمَلِكِ، وَتَكُونُ أَنْتَ قَدْ شَرِبْتَ  
وَأَرْخَعْتَ مِنْ خَشْيِهِ فِي ذَلِكَ بِالنَّصِيفِ.

فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ الْيَتِيمُ: إِنَّمَا وَصَلْتُ إِلَى الْمَمْلُوكِ، فَقُلْ لَهُ: يَهْدِي  
لَكَ الْمَلِكُ: انْقِصِ الْحَاجَّةَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا ثُمَّ تَأْتِي بِهَا لِأَحَدٍ إِلَى  
الْمَلِكِ.

فَقَالَ ذَلِكَ الْمَمْلُوكُ، وَقَدْ فَرَحَ: عَلَى الرَّأْسِ<sup>(١)</sup> وَالْعَبِي.  
ثُمَّ إِنَّهُ أَجْلَسَ أَحْمَدَ عَلَى الشَّرَابِ، وَمَضَى إِلَى تِلْكَ الدَّارِ،  
وَقَالَ لِلْمَمْلُوكِ مَا ذَكَرْنَا: كَضَبَةُ الْمَمْلُوكِ بِالسَّيْفِ عَلَى عُنُقِهِ، وَقَضَبُهُ  
وَعَقْلُهُ فِي صَبْرِهِ، وَعُقَاةُ بَسْمَلِهِ، وَوَضَعُهُ عِنْدَهُ: يَنْتَظِرُ مَنْ يَأْتِي  
بِأَحَدِهِ.

وَلَمَّا أَحْمَدُ الْيَتِيمُ نَزَلَ جَلَسَ بِأَكْلٍ وَشَرِبَ مَعَ الْمَمْلُوكِ، فَأَبْطَأَ  
عَلَيْهِ الْمَمْلُوكُ الَّذِي كَانَ وَكَةً عِنْدَ حَيَاةِ الْقُرُوسِ، فَحَسَنَ أَنْ يُبْطِئَ  
عَلَى الْمَلِكِ، فَتَهَضَّى وَسَازَ إِلَى الدَّارِ، وَدَخَلَ عَلَى الْمَمْلُوكِ لَمَّا  
وَكَةَ (الْمَمْلُوكُ الْأَوَّلَى)<sup>(٢)</sup> قُلْتُ أَنَّ الْمَلِكَ أَرْسَلَهُ بِأَحَدٍ الْفَرَسِ هَادِلَةٍ  
الضُّبَّةِ مُنْقَلَبَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَبْرٍ كَلَامٍ وَلَا سَوَالٍ<sup>(٤)</sup> فَأَخَذَهَا أَحْمَدُ، وَاتَى  
بِهَا إِلَى الْمَلِكِ، وَوَضَعَهَا قَدَامَهُ.

لَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ ذَلِكَ الْحَبْرَ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، مَا لِي بِهَا  
الضُّبَّةُ؟

- 
- (١) فِي الْأَصْلِ عَلَى الرَّأْسِ  
(٢) بِمَعْنَى لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ.  
(٣) فِي الْأَصْلِ - مُنْقَلَبًا -  
(٤) فِي الْأَصْلِ: وَلَا سَوَالٍ

قال: لا أتكلم، يا مولاي.

قال: ما كشفتها، ولا رأيت الذي فيها!

قال: لا وَحَقِّ الواحد للمعبود، لا وَحَقِّ نعمتك وفريقك لي

قال: فكشفها الملك فلما أحمد، وإذا بها رأس<sup>(١)</sup> المملوك

الذي وُضع حياة النفوس. فأعفت أحمد الرعدة فقال الملك لا

بأس عليك يا أحمد، ولكن أصيقتني حديثك وحديثه، لأن عيب

الدعوة كانت لك، ولكن بحقي عليك تصفتني، قل نعمت لهذا

المملوك من قُب؟

قال: فأكرمت أحمد وقال: العفو يا ملك الزمان، من ذلك

كفان: ونجاتي لا بُدَّ أن تُخبرني، ولك الأمان.

لقد: إليها الملك، إنك لما أرسلتني إليك بالدعوة من عبد

مولائي حياؤ النفوس<sup>(٢)</sup>، رأيت هذا المملوك راكبا<sup>(٣)</sup> على حمار

النفوس، فدخلت أعفك الدعوة، ولم أتكلم معها بكلمة واحدة

فلما أرسلتني هذا اليوم إلى المملوك فقيت هذا المملوك الذي جاتع

حياؤ النفوس في طريقي، هو وتفضي المسالك. فلما أبصرتني قام

ليالحذ بخاطري، وأقسم علي أن أجلس<sup>(٤)</sup> مكانه، أنشرح وهو

يأنهي بالحاج الذي قد أرسلتني إليها<sup>(٥)</sup>. فلما أبطلت علي،

(١) في الأصل: رأس.

(٢) في الأصل: بيت.

(٣) في المصاحح العلية: حمار الطرود.

(٤) في الأصل: راكب.

(٥) في الأصل: عليه قد أبطلت.

(٦) في الأصل: الذي أرسلتني إليه.

تَرْجُئُهُ<sup>(١)</sup> إِلَى حَيْثُ الْمَمْلُوكِ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي إِلَيْهِ، فَتَأْخُذْهُ مِنْهُ  
الصُّبَّةَ. وَحَاشَا لِلَّهِ يَا مَوْلَايَ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى حَاجَةِ الْمَلِكِ، وَلَا  
أَهْلُمْ مَا بِهِ، وَأَتَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ. وَهِيَ قَصِي وَفَتْة، شَرَحْتُهَا إِلَيْكَ،  
وَبِشْ بِهَا

فَقَالَ الْمَلِكُ: لَا يَحِقُّ حَيْثُ اللَّذَّةِ إِلَّا الْمُصْحَبُ. وَقَدْ أَخْبَرْتُ<sup>(٢)</sup>  
الْمَلِكُ بِمَا قَالَتْ عَنْ حَيَاةِ الْمُتَفَوِّسِ. وَقَدْ عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّ أَحْمَدَ  
بَرِيءٌ، وَأَنَّهُ وَجَلَّ بِكُمْ السُّرُورُ. فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، قَدْ وَهَبْتُكَ هَبْوَ  
الْجَارِيَةِ، إِنْ شِئْتَ تَهْبِئُهَا بِعَيْنِكَ، وَإِنْ شِئْتَ خَافَتْهَا  
فَقَالَ أَحْمَدُ: مَا أَبْذُلُ مَعَهُ اللَّوْ وَنَعْمَةُ الْمَلِكِ تُفَرِّقُ، فَلَا  
تَعْلُجُهَا وَلَا أَكْثَلُهَا، وَلَا تَقْرُ مِنْ مَكْرُهَا. مَا أَنْتَ دَهَا مَنِ فَاعَلُ  
بِهَا مَا تُرِيدُ. قَالَ: فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَزْمَرَهَا فِي الْبَيْتِ. فَهَلَا بِهَا مِنْكَ  
مَا بِالْمَنِيِّ مِنْ مَكْرٍ النَّسَاءِ.

### [حِكَايَةُ الْفُرَّةِ الْمُتَلَطِّفَةِ<sup>(٣)</sup>]

وَأَهْلُهَا بِهَا مِنْكَ قَدْ بَلَغَتْ مِنْ مَكْرِهِمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ أَنْ تَاجِرًا مِنْ  
الْأَنْجَارِ كَانَ كَثِيرَ الْأَسْمَارِ<sup>(٤)</sup>. وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ جَمِيلَةٌ يُحِبُّهَا وَيَعَاوُ  
عَلَيْهَا، فَانْتَبَهَتْ لَهَا طَائِرًا<sup>(٥)</sup> يُقَالُ لَهُ «الْفُرَّة»، فَتَحَقَّقَتْ بِكَلَامِ  
الْأَنْدُسِيِّ. وَكَانَتْ هَذِهِ الْفُرَّةُ تُقَالُ لَهُ<sup>(٦)</sup> جَمِيعٌ مَا يَجْعَلُ فِي عَارِدٍ، ثُمَّ

(١) فِي الْأَصْلِ: تَرْجِئُهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: أَخْبَرْتُ.

(٣) الْحِكَايَةُ فِي رَوْحٍ، وَهِيَ دَوَلِيَّةٌ وَ- وَسُكُنِي دَوَلِيَّةٌ فِي الْعَامِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَنْ تَاجِرًا مِنَ التَّجَارِ كَانَ كَثِيرَ الْأَسْمَارِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: طَائِرٌ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: كُلُّهُ.

إِنَّهُ سَافِرٌ<sup>(١)</sup> فِي إِحْصَى الْمَرَاتِبِ، فَتَعَلَّقَتْ<sup>(٢)</sup> أَمْرَاتُهُ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ،  
 فَكَانَ يَدْخُلُ إِلَى عَتِيقِهَا، وَزَوْجِهَا<sup>(٣)</sup> مُسَافِرٌ. فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا مِنْ  
 السَّفَرِ<sup>(٤)</sup>، أَخْلَعَتْهُ الْقُرَّةُ بِالرَّجُلِ الثَّرَوِيِّ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى عَتِدِ زَوْجِهَا،  
 وَأَنَّهُ يَجِيءُ إِلَى الدَّارِ وَيَتِمُّ عِنْدَ سَتِي وَيُمَاقُهَا. قَالَ: هَمَمْتُ التَّاجِرَ  
 عَلَى رَوْحِهِ<sup>(٥)</sup>، وَهَمُّ أَنْ يَتَّقِلَهَا. فَلَمَّا عَلِمْتُ مَتَهُ ذَلِكَ فَلَنْتُ إِلَيْهَا  
 السُّبْدَ، أَحْفَظَ حَالَتِ، وَلَا تَكُنْ قَلِيلَ عَقْلِ، وَنَدْخَلْتُ نَحْبَ أُنْزِ  
 عَظِيمٍ، لِأَجْلِ كَلَامِ طَبِيعٍ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا فِهْمٌ، حَتَّى تَقْبَلَ أَنْ كَلَامُهُ  
 حَقِيقَةٌ<sup>(٦)</sup>. قَالَ: فَكُفَّجَ التَّاجِرُ، وَكَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فِي عَرَبِيٍّ، وَهُوَ  
 بَنُو الْمَيْثِ وَعَدَمُ الْمَجِيءِ<sup>(٧)</sup>، فَصَلَّتْ رُوحُهُ لَمَّا أَقْبَلَ الْبَلُّ إِلَى  
 خَصْبِ<sup>(٨)</sup> وَوَضَعَتْ عَلَى الْقَفْصِ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ بِهَا الْقُرَّةُ وَكَانَتْ  
 لَدَى بَحْنَةٍ حَتَّى صَبَّرَتْهُ مِثْلُ الْمَصْعَا<sup>(٩)</sup> فِي إِيْرٍ، وَبَعَثَتْ نَرْسُهُ  
 بِالْمَاءِ، فَنَزَلَ الْمَاءُ إِلَى عَتِدِ الْقُرَّةِ كَالْمَطَرِ، وَنَرُوْخُ بِالْمَرْوَحَةِ عَلَى  
 الْقَفْصِ، يُثَوِّسُ بِالْهَوَاءِ وَالْمَطَرِ<sup>(١٠)</sup>، وَنَلُوْخُ بِالسَّرَاجِ وَتُخْصِيهِ،

(١) فِي الْأَصْلِ: تَافِرُ

(٢) فِي الْأَصْلِ: تَعَلَّقَتْ

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَزَوْجِهَا.

(٤) فِي الْأَصْلِ: مِنَ الْبَلِّ فَاعْلَمَتْ

(٥) فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ: رَوْحُهُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: وَلَكِنْ حَتَّى تَقْبَلَ كَلَامَهَا حَقِيقَةً.

(٧) فِي الْأَصْلِ: فِي طَبِيعَةٍ وَهِيَ بَيَاتٌ وَلَا يَجِيءُ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: خَطِّعَ وَفِي شَيْءٍ بَاطِلَةٍ وَهِيَ حَبِيرٌ مِنَ الْقَفْصِ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: يَتَّقِلُهَا حَتَّى يَصْلَحَ

(١٠) فِي الْأَصْلِ: يَتَنَفَّسُ بِهَا وَهِيَ وَطَرُ

لنوحى بالبرق<sup>(١)</sup>، وتطحن بالطاحونة، لنوحى بالبرق<sup>(٢)</sup>.

قال: فلما أصبح الصباح جاء التاجر ودخل إلى الدار، وأقبل على المرأة يسألها عما جرى تلك الليلة. فقالت المرأة: ومن كان يسمع من مبدئ الليلة أو يقشع من كثرة<sup>(٣)</sup> الخطر والهوان والبرق؟

فقال لها: والله كذبت، وأنها كانت ليلةً صالحةً هادئة.

فقالت المرأة: أنا ما أعطيك إلا بالذي رأيتُ وصِفْتُ.

قال: فكذبها التاجر فيما قالت عن زوجها. وأراد أن يصالها ويلاطفها. فقالت: والله لا أستقيم عندك حتى تدفع هبم المرأة، التي كلمت علي.

لغاف وزبحها، وأقام مع زوجته مدة من الزمان، حتى حدثه الجيران<sup>(٤)</sup> كما حدثت المرأة. ولم يزل يتوصل حتى نظر الشرع فيهم، فلم يجد له اضطراباً، وطلق زوجته، وأقسم ألا يتزوج، وندم على فتح المرأة جده النعم. وما أنا أصحك أنها أعمت لتعلم أن كيد النساء عظيم، والمعجلة تورث الندامة، كما ندم التاجر على المرأة. والسلام<sup>(٥)</sup>.

(١) في الأصل: يضي برق.

(٢) في الأصل: يضي رعد.

(٣) يفتح: برق في التهجئة الموصلة الآن وفي الأصل من كثرة.

(٤) في الأصل: اللعان حتى حلقوه الجيران.

(٥) هذه حكاية المرأة كما وردت في مخطوطة شر، المخطوطة في كتاب (سليمان)

فانها

وله يضي إن وجلاً كان له امرأة جميلة، وكان يصبها حباً شديداً، وكانت

منه فهو له أن يسألها عنها. ثم عرض له سفر لا بد منه، فاعتريه حزن،

## [حكاية الزوجة والحارس الشخصي]<sup>(١١)</sup>

ثم بلغني أنها الملك أنه شكني أن بعض الملوك كان له  
مخشدوا، يمشي على رأسه، وكان يقوى صبيته من بعض العوام  
كثرت إليها يوماً غلاماً من عتبه صغيراً حسن الوجه في مثال<sup>(١٢)</sup>  
عندما دخل عليها الغلام، ونظرت، سالت إليه وحسنت إلى صديها،  
ورمت<sup>(١٣)</sup> معها علبو، فواقفها. فبينما هي كذلك إذ جاء سبعة

وكانت تكلم بكل شيء تراه، وجعلها ترصد امرأته وتظر ما تصنع به،  
وفيها رجوع ثم إن الرجل غاب قال: فلما غاب أرسنت رجسته إلى  
صديها بها كانت لهبه فلما دخل القدر رأت القدر وهرعت ما صمتوا فلما  
لهم الرجل من صفوه، ودخل منزله جلس وأحضر القدر، ودال لها:  
أخبرني بما رأيت. فأخبرته بجميع ما رأت. فغضب الرجل من ذلك غضباً  
شديداً وطويها، فظنت المرأة أن الحارة أحبت، فظالت لها في ذلك،  
سقطت بها ألسنة لها ما ظلت لأستدعي شيء. فشباً من ذلك، فلما لها  
المرأة إذ كنت مسافة فما ظلت له إلا القدر قال: فلما كان في بعض  
الأيام، سافر زوجها في بعض أسفاره. فأمرت للمجارية أن تذهب مساء  
الغار بادية، فظالت ذلك فلما كان أول الليل أمرت المجارية أن تسكب في  
الغار ما في حانق من فوق البادية، وتطحن فوق السطح يطاحون، فلما  
سعدت القدر حتى يطاحون حسب رعداً، وصار الماء ينزل فوق اللص  
حتى اجعل اللص، وجعلت السرة تروح في وجه السراج، فجعل للمرأة أنه  
يرى، فلما قدم الرجل من سفره دخل إلى منزله، فظالت له القدر كبرت كان  
حانق يا سدي فوق الليل في هذا السطر والرحمة والفرق إلى الصباح ما  
انطبع ساعة واحداً فظلت الرجل في كلامها في حق رجسته وأعطته أن  
كلامها كذب فأخبرها من منزله، وصالح زوجته، وسألها أن تسأله بما  
أفهمها، وحب لها حتى لا تقرأ وطويها حساً. وراى لها الملك أن سكر  
النساء أحسن من ذلك. فبقي الملك من كل ولد في ذلك اليوم.

(١١) روى الحكاية في شرحه وألف له وليلة يرونها مسجلة.

(١٢) في الأصل غلام صغير، في وسال.

(١٣) في الأصل وأرمت.

السُّلَمَاءُ، وَطَرَقَ الْبَابَ. قَالَ: فَأَخْلَعَتِ الْمَلَامَ وَحَفَّتْهُ فِي طَائِفِ  
 هُنَا، وَتَصَحَّتْ<sup>(١)</sup> الْبَابَ إِلَى سَيِّو، فَدَخَلَ وَسَقَهُ فِي يَدِهِ، وَرَأَاهَا  
 فِي الْمَلَامِ، فَقَالَتْ: السَّاعَةَ<sup>(٢)</sup> عَرِجْ، وَلَقَلَّهَ خَلْفُكَ فِي الْقُرْبَى.  
 مَجْلَسَ عَلَى فِرَاشِ الصَّبِيِّ، وَاقْبَلَتْ ثَلَاثِيَّةً، وَإِنَّا بِزَوْجِهَا بَدَلُ  
 الْبَابِ قَدَرُ لَهَا الْجَنَّةِ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَتْ لَهُ: زَوْجِي.

قَالَ: كَيْفَ الْمَمْلُ؟

فَقَالَتْ: إِذَا دَخَلَ اجْنِبْ سَبَقَكَ وَقَفْتُ<sup>(٣)</sup> فِي الدُّعَاءِ، زَالَتْ  
 نَسْبِي وَنَشْتَنِي وَنَقُولُ لِي تَكْلِيمَ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ مِنْكَ أَخْرَجَهُ، وَإِنَّا  
 أَقُولُ لَكَ: رُوْحُ<sup>(٥)</sup> فِي حَالِ سَبِيلِكَ. وَإِنَّا فَتَحْتُ لَهُ وَدَخَلَ، أَخْرَجَ  
 أَنْتَ، وَرُوْحُ وَلَا عَلَيْكَ وَنِي

قَالَ: فَطَعَلَ مَا فَاتَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ رُوحَهَا وَهُوَ عَلَى الْبَابِ  
 مُجَاهِلَةٌ مَعَهَا كَمَا عَلِمَتْهُ. ثُمَّ أَسْرَعَتْ وَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ، وَقَالَتْ:  
 أَلَمْ تَكُنْ؟

لَمَّا فَتَحَتْ الْبَابَ وَدَخَلَ زَوْجُهَا، عَرِجَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَهْرَبُ  
 لِهَيْتِ زَوْجِهَا وَقَالَ لَهَا: مَا هَذَا الْجَنَّةِ؟ وَكَيْفَ جِئَ إِلَى هَيْتِ، وَهُوَ  
 سَبَقُ؟

فَقَالَتْ: يَا رَجُلُ، إِنَّكَ الْيَوْمَ أَخْلَعْتَ دَعِيَّةَ رَجُلٍ مُلَوٍّ مِنَ الْقُلُوبِ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَطَرَقَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: السَّاعَةَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَقَفْتُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: تَكْلِيمَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: رُوْحُ.

قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

فَقَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي الْمَلِكِ، وَالْبَابُ مَشْقُوقٌ، وَإِذَا قَدْ  
دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ أَمْرُؤُ صَبِيحٍ لَوَجُوهٍ، وَهُوَ مَلْهُوٌّ، يَتَكَبَّرُ وَيَرْجِفُ،  
وَهَجَمَ عَلَيَّ وَقَالَ: أَجِيرُونِي مِنْ سَيِّئِ أَجَارِكِ اللَّهُ، وَاخْتَفِيَ نَمِي،  
لَئِنْ سَيِّئَ يُلَاحِظُنِي<sup>(١)</sup>، يُرِيدُ قَتْلِي، أَجِيرُونِي. فَرَمَيْتُهُ فِي الطَّابِقِ  
الَّذِي عِنْدَنَا، وَكَلِمَةُ هَذَا الْجَنْتِيِّ يُلَاحِظُهُ<sup>(٢)</sup>، وَالشَّيْبُ مَسْفُوفٌ فِي نَهْجِ  
كَمَا رَأَيْتُهُ، وَهَجَمَ عَلَيَّ، وَقَالَ: أَيْنَ الْغُلَامُ؟ فَقُلْتُ: مَا زِلْتُ أَخْبَأُ.  
فَهَمَّ بِشَتْمِي وَتَعَدُّنِي، وَقَوْلُ: هُوَ عَتَقَكَ، أَخْرَجُوهُ، كَمَا سَمِعْتُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّكَ<sup>(٣)</sup> أَتَوَكَّلْتُ عَلَى خُرُوجِ. وَلَا كُنْتُ أَهْلِي حَائِرًا.  
فَقَالَ لَهَا: أَجَارِكِ اللَّهُ كَمَا أَجَرِي<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الطَّابِقِ، وَأَظْهَرَ<sup>(٥)</sup> الْغُلَامَ، وَقَالَ: أَخْرِجْ، لَا  
بَأْسَ عَلَيْكَ. فَصَحَّ الْمَضْبِيُّ، وَهُوَ خَائِفٌ، وَالرَّجُلُ يُؤْمِنُهُ وَيَتَوَجَّعُ  
بِمَصِيبِهِ إِلَى أَنْ أَخْرَجَتْهُ مِنْ مَنَازِلِهِ. وَتَمَّ يَذَرُ الْقُرْآنَ مَا تَمَّ عَلَيْهِ، لِهَذَا  
أَلْبَسَهَا الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِهَا مَكْبَرُ النَّسَاءِ، وَلِئَلَّا أَنْ تَرْكَبَ إِلَى تَوَلُّفِهَا،  
وَتُؤَاوِيَنَّ قَلْبَ صَاحِبِهَا<sup>(٦)</sup> مَنَافَةِ الْمَلِكِ عَنْ<sup>(٧)</sup> تَقَرُّرِهَا<sup>(٨)</sup>.

(١) فِي الْأَصْلِ: لَاحِظِي.

(٢) فِي الْأَصْلِ: لَاحِظِ.

(٣) إِنَّكَ: فِي الْأَصْلِ: الْفَتَى.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَجَرِي.

(٥) فِي الْأَصْلِ: وَأَخْلَجَ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: تَوَلَّاهُ وَتَمَلَّاهُ عَلَى عَمَلِهِ.

(٧) الْمَصْلَحَةُ فِي الْأَصْلِ: فَزَعِ الْمَلِكِ عَلَى قَتْلِ وَهَمِّهِ، وَهِيَ بِهَيْئَةِ سَائِرِ.

(٨) حِكَايَةُ الْحَارِسِ الشَّخْصِي فِي مَسَلَةِ شَيْءٍ.

لَمَّا كَانَ دَخَلَ مِنَ التَّجَارَةِ، وَكَانَ لَهُ أَمْرٌ حَسْبُهُ، إِلَّا أَنْ عَمَلَهَا كَانَتْ  
فِيهَا نَمِيَّةٌ شَابَهَاتُهَا طَيْرُهَا (سَيَّالِد) كَانَ يَلْقَى عَلَى رَأْسِ الْمُسْلِمَانِ



## [حكاية الخنزير والقرود<sup>(١)</sup>]

قالت: كان في قديم الزمان وحيوان<sup>(٢)</sup> يضمن الكروم، وكان  
يتجر بها ويبع ويشري، والناس تنصبه بين كل مكان، لأنه كان  
سهل البيع وسهل الشراء<sup>(٣)</sup> وكان له في بعض الكروم شجرة تسمى،  
وقد حبسها الله بحبس الثمرة، وكان يجربها دون غيرها. وكان يأتي

لمت إليها في بعض الأيام يدعوها إلى حنفه فحباء الرضون ما عجبها،  
فدعت إلى نفسها فألقاها على الطهر فلدغ غير الرسول فجاء في أثره فغالت  
من البرأة أن يراه حنفها فعرى أنها قد خانت، فأدخلته إلى خرستان عندها  
وعنته [عنته] فلما دخل استأذنه وصالحه عن الزكوة، وقالت ما رأيته  
ثم عانت استأذنه ونفسه غرضه منها، وإذا بزوجه قد دخل، فغالت  
صليها [أنا] بتهتك عند السلطان، فغالت لا بأس عليك، كف عند  
الهاب، وجرود سيدك كأنك تهمني ونرجسي بالقتل. فإذا دخل زوجي ربح  
في كملك غير مرتاب ولا خائف، ولا تتكلم بكلمة واحدة، وإذا كلمك لا  
تكنه، وإن راجعك عدول عليه بالسيف ففعل صديقها ما قالت له، ثم  
دخل زوجها وقال ما شأن هذا الرجل؟ غالت لدخل حتى أحلمك خبره  
لم إليها لعلت الخرستان على الغلام، وقالت: اخرج روح أسدافك، فخرج  
الغلام كأنه مازوب فقال لها زوجها ما هذا الغلام؟ غالت له إن سيده  
ملك الذي رأيته كان له غضب عليه، ولراد كنهه، فدخل واستجار بنا معاقلة  
من القتل، وإذا هؤلاء قد أكل كما نزل فلما خرج هؤلاء أخرجته وكسبته  
أخي، ولحيه من شدة فلما سمع زوجها هذا الكلام قال الله عزك يا سيدي  
الضاح، ما أكثر مروجتك، ولقد أحسبت ليما فعلت فأنظر يا ملك الرمان  
إني مكر هذا المرأة وعنديها شيء يحسب وليس أن جعل شيئا منها فاستعد  
والله من يكون له كنهها، ولا تقتل ولقد قتلتهم. فغنى الملك من كل  
ولده في ذلك اليوم.

(١) الحكاية معروفة عن في، ووردت في عدة لغة ولهجة باختصار شديد

(٢) في المطبوع وحيوان.

(٣) في الأصل: سهل البيع وسهل الشراء

إليها فرد في كل ليلة، وماكل منها مئة من الزمان، إلى (أد كان)<sup>(١)</sup>  
يوم من بعض الأيام، فمر على ذلك الكرم ختير، فدخل إليه وصار  
ياكل من أخراجه. ولا يدخل إليه إلا في الليل أو أواخر الليل، ولا  
يحصر أن يتوسلته إلا في الحاجات، أو عند شجرة منقطعة، وهو  
في أمنا عيش وأكليه. وماكل من الشيء الذي يتقط من الشجر، لهما  
كان أو هيرة<sup>(٢)</sup>، إلا أنه آمن على نفسه. فأقام كذلك بركة من  
الزمان مئة كان في بعض الأيام، دخل إلى الكرم على جاري  
العماد، وكان أيضاً قد أتت على ذلك الكرم فرد<sup>(٣)</sup>. فالتقى الفرد  
والختير، فترحب الفرد للختير فقال له الختير يوماً (مئدة  
على<sup>(٤)</sup>) أراك في هذا المكان؟

فقال له الفرد: أنا من حين كنت صغيراً<sup>(٥)</sup>، وأنا أوي إلى هذا  
المكان، وما رأيتك.

فقال له الختير: وأنا أيضاً في زمان أتت إلى هذا المكان،  
وما رأيتك إلا هذا الوقت.

فقال له الفرد: في أي مكان تأوي؟

فقال: في هذا المكان.

فقال: ليس نأكله، لأنك تأكل أنت من الشجر المذوق النج  
الذي نأكله.

(١) زمانة لم فرد في الأصل

(٢) في الأصل: حج أو غير

(٣) في الأصل: أتت على ذلك الكرم فرد.

(٤) زمانة لم فرد في الأصل.

(٥) في الأصل: صغير.

فَقَالَ لَهُ الْخُزَيْرِيُّ: وَأَنْتَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ؟

فَقَالَ: مِنْ شَجَرَةٍ تَحْمِلُ الثَّيْنَ الْكَبِيرَ، وَمَا أَكُلُ إِلَّا الَّذِي يَنْخُجُ  
وَيَخْلُو<sup>(١)</sup>، فَأَكُلُ الْمَطِيخَ وَأَزْمِي الْخَيْثَ. قُلُوْ صَحْبَتِي اسْتَأْنَسْتُ بِكَ  
رَأَيْتُكَ وَعَدَمْتُكَ

فَقَالَ الْخُزَيْرِيُّ: أَخَافُ [لَنْ] <sup>(٢)</sup> أَطْنَعَ وَأَصْحَبَكَ، وَأَدْخُلَ إِلَى  
أَمَاكِنَ وَأَعْرَضَ قِيَمًا، فَيَحْتَسِبُوا جِسْمِي، وَيَقْتُلُونِي وَيَكُونُ الْمَوْتُ  
بِهِرَابِي، وَأَنْتَ تَهْرَبُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالرُّوَابِي

فَقَالَ لَهُ الْمُرَدُّ: لَنَا مَا أَقْنَدُ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَشْجَارِ، وَأَنْظُرُ إِلَى  
الْقَيْسِ الْبَرَابَرِيِّ وَالْقَصَابِ، فَمَنْ أَرَى أَخْلَا غَدَ قَضَنًا، وَهَذَا يَهْدُ فِي  
مَكَلِّهَا، أَسْرَجُ إِلَيْكَ، وَأَعْلِمُكَ بِمَنْ يَقْضِيكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِمَنْ نَبِي  
بَيْتِكَ، فَتَهْرَبُ وَتَجْرِي إِلَى السَّغَابِ وَالْكَهْرَبِ وَالشُّقُوفِ، وَمَا يَدُنَا  
مَكْرُوءٌ مِنْ مَخْلُوقٍ.

وَمَا زِلْتُ بِهِ حَتَّى أَخَذَهُ فِي <sup>(٣)</sup> صَحْبِي، وَقَدْ نَمَتْ عَلَى الْخُزَيْرِ  
حَبْلُهُ. وَوَصَلَ بِهِ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ صَعِدَ الْقَرْدَ إِلَى أَغْلَاهَا،  
وَهَمَّازَ الْقَرْدَ بِنَقَطٍ لَهُ مِنْ أَغْلَاهَا. وَطَلَبَ حَيْثُ الْخُزَيْرِيُّ، وَقَدْ أَكَلَ  
الْكُثْبَ<sup>(٤)</sup>. فَلَمَّا خَلَا الشَّهَارَ، تَرْتَمَى الْخُزَيْرِيُّ وَسَارَ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِ  
وَوَدَّعَهُ، وَوَعَدَهُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ إِلَيْهِ ثَانِي نَدَمٍ.

فَقَالَ: وَجَاءَ صَاحِبُ الْكُرْمِ سَرِيعًا<sup>(٥)</sup> إِلَى هَذَا الشَّجَرِ، لَمَّا رَأَى قَدْ

- 
- (١) فِي الْأَصْلِ: يَخْبِي وَيُخَالِي
  - (٢) لَيْسَ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ
  - (٣) فِي الْأَصْلِ: أَطْنَعُ صَحْبِي
  - (٤) فِي الْأَصْلِ: كَثْرَ.
  - (٥) فِي الْأَصْلِ: سَرِيعَ.

بَيَّتَ لِلنَّاطِرِينَ حَيْرَةً، نَيْهَا الْعَالِي قَدْ تَمَحَّسَ فِي الْأَرْضِ، وَقَدْ سَلَّكَ  
 أَكْثَرُهُ بِالطُّورِ وَالْعَرَضِ فَأَعْلَمَهُ<sup>(١)</sup> حُرُونُ شَلْبَةٍ، مَا خَلِيَ مَرِيدٌ نَمَّ  
 رَجَعَ إِلَى أَقَارِبِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَشَكَا لَهُمُ الَّذِي جَرَى لَهُ. قَالُوا لَهُ خُلْ  
 نَعْرِفْ نَمَّ يَوْمَكَ<sup>(٢)</sup>؟  
 فَقَالَ لَا وَاللَّهِ.

فَقَالُوا لَهُ هَذَا فَعَلِ طَائِرِي، وَوَحْشِي قَدْ أَتَى مِن أُنْعَمَى  
 الْبِرَارِي نَمَّ مَضُوا<sup>(٣)</sup> فِي الْحَالِ، وَقَالُوا: أَوَيْتَا الْمَكَانَ  
 لَمَنْسٍ فَمَأْتَهُمْ إِلَى عِنْدِ الشَّجَرَةِ. فَلَمَّا حَاتَبُوهَا فَلَمَعُوا لِيَانِهِمْ  
 وَخَمَرُوا حُفْرَةً طَوِيلَ مَرَاتِحِينَ، وَسَقَعُوا خَلْبَهَا مَنَقَعًا غَضِبًا<sup>(٤)</sup>،  
 وَجَمَعُوا مَصِيدَهُ لَلَّذِكِ الْخَنْزِيرِ. نَمَّ مَضُوا إِلَى الْأَوَّلَاءِ، وَقَدْ أَهْلُوا  
 بِطُغْرِ الْمَرَادِ.

فَلَمَّا نَفَسَ الْفُتَاهُ، وَأَقْبَلَ لِللَّيْلِ، أَتَى ذَلِكَ الْخَنْزِيرُ عَلَى عَادَتِهِ،  
 مُسْرِعًا فِي عَطْوِيهِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْحَفْرِ، فَوَلَّغَ فِيهَا وَانْثَلَتْ  
 رِقَبَتُهُ وَمَاتَ. قَالَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ، وَأَصْدَاءُ بَنُوهُ وَوَلَدُ، أَقْبَلَ  
 صَاحِبُ الْكُرْمِ مَعَ الْأَصْحَابِ وَالْقُرَابِ، فَرَأَوْا الْخَنْزِيرَ فِي الْحَفْرِ  
 حَاطِبًا<sup>(٥)</sup>، فَحَسَدُوا اللَّهَ وَأَتَنُوا خَلْبَهُ، وَذَكَّرُوا مُحَسَّدًا وَشَلُّوا عَلَيْهِ،  
 وَدَجَّحَ كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى أَوَّلَائِهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَرَاتِقُهُ، وَشَفَى<sup>(٦)</sup> فَوَاقَهُ وَهَذَا

(١) فِي الْأَصْلِ حُرُونُ حُرُونٍ شَلْبَةٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ - بِمَعْنَى

(٣) فِي الْأَصْلِ تَهَيَّأُوا

(٤) فِي الْأَصْلِ سَقَعَتْ غَضِبًا.

(٥) مَكَلَّ فِي الْأَصْلِ

(٦) فِي الْأَصْلِ وَالْقَلْبِ

كُلُّهُ مِنْ قُلَّةِ التَّلْبِيرِ، وَمَا سَمِعْتُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْقُرَى حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَيْرِ قَالَ  
فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَهَا حَزَمَ عَلَى كُلِّ وَابٍ.

### [حِكَايَةُ قَاتِلِ الْكَلْبِ الْأَمِينِ<sup>(٢)</sup>]

قَالَ الْوَرِيزُ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُحِبُّ الْقَبِيذَ، وَكَانَ لَهُ كَلْبٌ  
سَلَوَقِي<sup>(٣)</sup> يَصُودُ بِهِ الْوَحْشَ وَكَانَ يَحِبُّه حُبًّا شَدِيدًا. وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ نِسَاءٌ أَحَدٌ إِلَّا وَتَهُ، حَرِيصٌ عَلَى قُلُوبِهِ، وَفَدَّ شُفِيتَ بِحُبِّهِ  
قَلْبًا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَهَامِ مَضَتْ زَوْجَتُهُ فِي حَاجَةٍ لَهَا، وَتَرَكِبَتِ الْوَلَدَ  
عِنْدَ أَبِيهِ<sup>(٤)</sup>، وَأَوْصَتْهُ بِهِ. وَمَا لَهْتَ الرَّجُلُ بِنَفْسِكَ إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى أَتَيْتَ إِلَى رَسُولٍ مِنْ عِتَدِ الْمَلِكِ بِطَلَبِهِ فَنَامَ مَعَهُ، وَتَرَكَ الْكَلْبَ  
عِنْدَ وَلَدِهِ. فَتَبَيَّنَا الْكَلْبُ رَابِعًا عِنْدَ الصَّغِيرِ، إِذْ أَلْبَسَتْ حَبَّةَ قَطِيمَةٍ  
نَحْوَ النَّصْبِيِّ وَهُوَ نَائِمٌ، وَلَقَعَتْ فَمَهَا وَقَصَفَتْهُ دُونَ الْكَلْبِ إِلَيْهَا  
وَفَقَعَهَا ثَلَاثَ فَعْلَمٍ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ مِنْ دَارِ الْمَلِكِ، فَالْتَمَذَ الْكَلْبُ  
إِلَى بَابِ الْمَلِكِ وَقَفَتْهُ مُلْتَمِعٌ بِالنِّمِ. فَظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ قَتَلَ وَلَدَهُ،  
فَاغْطَرَبَ الْمَطْرَابَ شَدِيدًا، وَمِنْ شِدَّةِ حَسَبِهِ<sup>(٦)</sup> سَحَبَ السَّيْفَ  
وَضَرَبَ الْكَلْبَ وَقَتَلَهُ وَفَعَلَ مُسْرِعًا إِلَى جَنَّةِ سِرِّهِ وَلَدِهِ، فَبَايَ بِدِ  
مَالِهَا وَالْقُرَى قَدْ كَثُرَتْ جَبِيئَةً. فَتَحَبَّبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ، وَانْتَصَتْ

(١) وَمَا سَمِعْتُ: فِي الْأَصْلِ: الَّذِي سَمِعَ

(٢) الْقُرَى: جَاءَ فِي رَحْمَتِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: سَلَوَقِي، وَالسَّلَوَقِي سَبَّحَ إِلَى الْكَلَابِ السَّلَوَقِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَبِيهِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: فِي يَسِيرٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: عَقْلُهُ.

الرَّجُلُ إِلَى حَنْدِ سَرِيمٍ وَلَبِيه قَرَأَى<sup>(١)</sup> حَيْثُ خَطْبَةٌ مَقْتُولَةٌ. فَطَلَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ، وَنَدَّمَ عَلَى اسْتَعْجَالِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ النَّدَمُ فَاحْلَزَ أَهْلُهَا الْمَلِكُ وَلَا تَعَجَّلَ. فَمَا تَأْتَى رَجُلٌ فِي اسْتَعْجَالِهِ إِلَّا كَانَ حَارَمًا، وَلَا سُبْحًا وَالنَّاقِلُ امْرَأَةً لَا أَمَانَةَ لَهَا وَلَا حَقًّا.

### [حِكْمِيَّةُ الرَّحْلَةِ عَنِ الْقَزْدِ<sup>(٢)</sup>]

قَالَتْ: يَا مَلِكَ الرُّمَامِ، قِيلَ إِنَّهُ كَانَ عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ جَزِيرَةً، وَكَانَ فِيهَا أَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ وَأَعْيَارٌ، يُسَحَّرُونَ<sup>(٣)</sup> إِلَهُهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّازُ. وَكَانَ يَأْرِي فِيهَا فِي بَعْضِ أَشْجَارِهَا قِرْدٌ يَأْكُلُ مِنْ جَمِيعِ أَلْسَابِهَا، وَيَلْتَرِبُ مِنْ أَلْسَابِهَا. فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْإِتِمَامِ وَهُوَ جَالِسٌ لِي فَتَجَرَّ بِأَكْلِهِ مِنْ فَتْرِهَا، فَلَبَّى زَحْلَفًا<sup>(٤)</sup> نَحْتِ الشَّجَرِ، وَكَلَّمَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرِ أَكَلَهُ<sup>(٥)</sup> الرَّحْلَةُ. فَحَرَنَ الْقِرْدُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: كَيْفَ لَكَ تَرْفُؤُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ؟ فَقَالَ: مَلَّةٌ كَثِيرَةٌ.

فَقَالَ لَهُ الْفَرْدُ: مَا زِلْتَكِ، وَلَوْ زِلْتَكِ غُنْتُ أَكَلْتَكِ مِنْ أَحْسَنِ أَلْسَابِهَا، فَمَآذِي زِلْتَكِ يَسْكِنُ حَاجِزًا<sup>(٦)</sup> لَا تَأْكُلُ إِلَّا مِنْ الَّذِي يَخُفُّ مِنْ الْفَقْرِ وَالسُّقُوتِ وَالْمَلَالَةِ. فَتَجَرَّ الرَّحْلَةُ خَبِيرًا، وَأَتَى عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا

(١) فِي الْأَصْلِ رَأَى

(٢) انْتَرَمَتْ بِهَا (نَحْرًا)، وَلَمْ تَرُدْ فِي (ر) وَلَا فِي (ت) لَكِ وَلِلَّهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: يَسْحَرُونَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: زَحْلَفَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: يَأْكُلُهُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: مَسْكَنٌ حَاجِزٌ.

سُبُلِي انْزِلْ إِلَيَّ، حَتَّى أَتَوَانِسَ بِكَ وَتَضْحِكَنِي، وَأَحْفَتُكَ وَتُحَمِّلَنِي  
 غَانَسِي عَلَيْهِ خَيْرًا. وَنَزَلَ الْقِرَدُ إِلَى عَتِيدٍ، وَتَوَانَسَا وَجَلَسَا يَتَحَدَّثَانِ  
 وَنَمَاشِيَا مِنْ أَوَّلِ الْجَزِيرَةِ إِلَى آخِرِهَا، كُلَّمَا مَرَّ الْقِرَدُ عَلَى شَجَرَةٍ  
 مَلُوحَةٍ طَلَعَ إِلَيْهَا وَدَمِيَ لَهُ أَطْيَبَ مَا فِيهَا، وَأَطَقَمَ لَصِيقِيهِ الرَّحْلِبِ  
 وَمَا رَالُوا كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ الشَّهَارِ، وَزَجَعُوا إِلَى الشَّجَرَةِ الْأُولَى الَّتِي  
 تَعْدُو لَهَا نَحْمًا ثُمَّ سَأَلَهُ الْقِرَدُ فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَحَدٌ تَلُمُ إِلَيْهِمْ؟  
 قَالَا نَعَمْ، رَوْجَةٌ وَأَوْلَادُ.

فَقَالَ لَهُ الْقِرَدُ: سِرْ إِلَيْهِمْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ لَهُ الرَّحْلِبُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَقَدْ آتَيْتُكَ بِكَ وَصَحِيحِكَ، وَمَا بَيْنَ  
 يَهُودٍ قَلْبِي مِنْ أَهْلِيكَ. ثُمَّ جَلَسَ عَتِيدٌ. وَكَانَتْ لَيْلَةٌ مَقْمَرًا، وَنَقَرُوا  
 يَتَحَدَّثُونَ<sup>(١)</sup> إِلَى نَصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ وَدَّعَ الرَّحْلِبُ صَاحِبَةَ الْقِرَدِ،  
 وَنَظَرَ إِلَى أَقْلُوهِ. فَسَأَلُوهُ عَنْ يَطَايِيهِ، فَخَبَّرَهُمْ بِحَدِيثِ الْقِرَدِ، وَكَهَنَ  
 صَاحِبَةً وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَكَهَنَ أَلْفَ يَوْمٍ. وَمَا صَدَّقَ عَتِيدٌ بِصَبْحِ الصَّبَاحِ  
 حَتَّى<sup>(٢)</sup> وَدَّعَ أَهْلَهُ، وَوَادَعَ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ. فَوَجَدَ صَاحِبَةَ الْقِرَدِ لَهُ  
 فِي الْإِنْتِظَارِ. فَالْتَبَلَ عَلَيْهِمْ وَنَسَّمَ كُلُّ يَتِيمَا قَلْبِي صَاحِبِهِ، وَلَمَّا  
 مَحَلَّالًا نَحَتَ تِلْكَ الْأَشْجَارَ<sup>(٣)</sup> وَتَبَيَّنَ الْقِرَدُ كُلَّمَا رَأَى<sup>(٤)</sup> لِمَرْأَةٍ  
 عَلَيْهِمْ يَنْفُلُهَا وَيَطْبِخُهَا لِلرَّحْلِبِ. وَمَا زَالُوا كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ الشَّهَارِ،  
 ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ إِلَى نَصْفِ اللَّيْلِ فَطَلَعَ سَجَمٌ سَوِيلِي، فَاسْتَأْمَنَ  
 الرَّحْلِبُ الرُّوَاحَ إِلَى أَقْلُوهِ، فَأَقْوَنَ لَهُ الْقِرَدُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: يَحْكُمُونَ.

(٢) حَتَّى يَكُونَ مَا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: تِلْكَ الشَّجَرَةُ الْأَشْجَارُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: رَأَى.

قال: فسار الرُّحْلُفُ باجتهادٍ حتى دخلَ على أولادِهِ. وما رآه  
 الفردَ والرُّحْلُفُ على هذه الحالةِ إلى بعضِ الليالي، حيث<sup>(١١)</sup> جئْتُ  
 امرأةَ الرُّحْلُفِ معَ أمتها وشَكَّتْ إليها ما تجدُهُ منه، فقالت لها يا  
 أُمّاهُ، مُدَّ<sup>(١٢)</sup> صاحبُ الفردِ، تَرَكْنَا وما بقيَ يَأْوِي إلَيْنَا مُعْطَمَ ذلكَ  
 على أمتها وقالت: وَحَقَّ مَالِكُ الْمَلِكِ، لَأَعْمَلَنَّ عَلَى الفردِ حيلةً  
 رأيَ حيلُو، وأُزْمِيه في المهادِ. ثمَّ قالت: يا بَيْتَهُ، إذا جاءَ رُوَيْبِ  
 في هذهِ الليالي، فَأُظْهِرِي له أَنَّ غَلَبَكَ يَتَوَجَّعُكَ، وَقَدْ تَارَ غَلَبَكَ في  
 غَيْبِهِ، وَأَبْكِي عَلَيْهِ بِكَاءٍ مَرَّ مِنْ مَتَوَجَّعًا، وغولي أَنَا لَكَ مُطَاوِعَةً،  
 وَقَدْ وَقَعْتُ في هذا الضَّعْفِ الْقَبِيلِ، فَمَا لَكَ عَلَى ذَوَالِي مِنْ سَبِيلِ  
 لِيَا لَأَنْ لَكَ. ما دَوَّيْتُ<sup>(١٣)</sup> حتى أتاك به؟ غفولي له. قَدْ وَصَحُوا لي  
 لَأَنْ فَرَّ تَمَامًا، وقالوا لي: إِنْ عَجَزْتَ عَنْ تَكَاثُرِ غَلَبِكَ الْهَمُومُ  
 وَالْأَحْرَانُ، وَالْهَيْمَى<sup>(١٤)</sup> عَلَيْهِ حَتَّى يَقْضِي مَرَاتَكَ

قال: فحصلَ لها مِنْ الفَرْحِ وَالشُّرُوبِ ما لَمْ يَحْصُلْ في سَائِرِ  
 النُّعُوبِ. قال المؤلف: فَلَمَّا فُتِمَ رُوَيْبُهَا مِنْ عِنْدِ حَيْدِو الفردِ الْكَثِ  
 جِبَتِهَا إِلَى الْأَوْحِي، وَلَمُوتِ الْأَسْبِزِ، وَبَكَتْ وَتَأَوَّعَتْ فَتَعَلَّمَتْ إِلَيْهَا  
 زَيْكِي وَقَالَ لَهَا: مَا الَّذِي أَصَابَكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ رَادَ عَلَيْكَ؟<sup>(١٥)</sup>

فقلتُ له: يا سَيْفِي، يا حَبِيبَ قَلْبِي، بِقِيَّتِ تَحْبَبْتُ عُنِي،  
 فَصَرْتُ إِذَا سَمِعْتُ أَلْفِي قُبْحًا يَزِجُّعُنِي، لِأَنِّي وَخُذِي قَاعَةً وَمَا

(١١) حيث وماذا ما لم يرد في الأصل

(١٢) في الأصل من حين.

(١٣) في الأصل ما دَوَّيْتُ.

(١٤) في الأصل ولا تَرَالِي.

(١٥) راد عليك. في الأصل عليك



جندي مؤمنة، ولا مَنْ يُشَايِلُنِي، أَيَكُنِي <sup>(١١)</sup> قَلْبِي، كَلَّمَا حَسَّ بِشَيْءٍ  
 بِخَمَرٍ حَقَاقَةً <sup>(١٢)</sup>، قَتَلْتُهُ فِيهِ وَجَعْتُ شَلِيلَةً، مَا عَلَيَّ مَزِيدٌ وَقَدْ هَابَتْ  
 البَارحةُ الموتَ، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ حَلَّ حَيِّي، وَقَدْ قُتَّ رِفَاقِي  
 مَا تَرَمَجَ <sup>(١٣)</sup> قَوْلُهَا وَيَكُنِي وَاسْتَكْنَى وَقَالَ: أَيُّشَ تَخْتَارِينَ، يَا مَنْ أَخْبَاهَا  
 قَلْبِي <sup>(١٤)</sup>؟ قَوْلِي لِي أَيُّشَ دَوْلَاكِ حَتَّى آتِيكَ بِهِ، وَلَوْ كَانَ فِي أُنْفُسِي  
 الْبُشَى.

قَالَتْ لَهُ: وَصَعُوا لِي قَلْبَ قُرْبِهِ، وَإِنْ لَمْ أَكُلْهُ أَمُتَ <sup>(١٥)</sup>، لِأَنَّ  
 قَوْلَانِي، وَتُرَادِي وَلَوْ شِغَانِي <sup>(١٦)</sup>.

قَالَ: كَلَّمَا سَمِعَ وَدَجَّهَا ذَلِكَ حَلَمَ عَلَيْهِ، وَنَمِنْتُ فَوَلَّيْتُ، وَلَمْ  
 يَسْتَطِعْ أَنْ يُجِيبَ خَلَامَهَا، وَخَرَجَ مِنْ حَتِيهَا خَضْبَانًا، وَرَاحَ فَعَدَّ عِنْدَ  
 الْجَهْرَانِ، خَزِنًا خَيْرَانِ <sup>(١٧)</sup> لَمَّا كَانَ غَيْرُ قَلْبِي حَتَّى جَاءَتْ أَهْلُهَا،  
 لَمَّا رَأَتْهَا أَظْهَرَتْ الْبُكَاءَ وَالْمَوْعِلَ، وَدَخَلَتْ إِلَى جِيرَانِهَا، وَأَبْدَتْ  
 أَحْزَانَهَا، وَلَمَّا رَأَتْ صَهْرَهَا عَلَيَتْ غُلُوبًا، وَتَحَتَّ بَيْنَ يَدَيْهَا، وَقَالَتْ:  
 هَكُنَا لَكُونُ نَمُوتُ الْمَرْجَالِ، تَصْخِيرُ الْمَرْدِ <sup>(١٨)</sup> عَلَى الْأَهْلِ وَالْجِهَالِ، أَفْ  
 قُلِّي مَنْ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعَالِ. وَجَسَمَتْ عَلَيْهِ كُلُّ امْرَأَةٍ <sup>(١٩)</sup> فِي الْحَدَرَةِ

(١١) فِي الْأَصْلِ لِي.

(١٢) فِي الْأَصْلِ حَقَاقَةً.

(١٣) فِي الْأَصْلِ: قَاتَجَرٌ وَهِيَ حَمِيَّةٌ.

(١٤) فِي الْأَصْلِ: لِي تَرَادِي. حَيَا.

(١٥) فِي الْأَصْلِ: أَمُوتَ.

(١٦) فِي الْأَصْلِ: دَوَايَ. شَقَايَ.

(١٧) فِي الْأَصْلِ: حَلَمَ خَيْرَانِ.

(١٨) فِي الْأَصْلِ: قُرْدَ.

(١٩) فِي الْأَصْلِ: مَرَّةً.

وَبَقُوا بِمَعْرِفَةٍ بِمَا يَعْرِفُونَهُ وَمَا لَا يَعْرِفُونَهُ<sup>(١١)</sup>. وَمَا رَأَوْا عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ  
وَالسَّلَامِ حَتَّى لَا يَنْ وَقَالَ: أَنَا تَتَّبِعُكُمْ بِهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ قَدَامِ  
الْجَمِيعِ<sup>(١٢)</sup> مُتَّبِعِينَ، وَلَمَّا وَضَعْتُمْ بِهِ مِثْقَالَ يَوْمٍ.

قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ تَسِيرِهِ إِلَى صَدِيقِهِ الْقُرْبَى، قَامَ مِنْ وَدَّهِ  
سُرْعاً، وَصَارَ<sup>(١٣)</sup> قُلَّةً عَلَى صَدِيقِهِ مُوجِعاً. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ، أَنْظَرَهُ<sup>(١٤)</sup> لَهُ مَحِيَّةً وَخَسَنَ صَحْبِيَّوْهُ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي زَا  
أَخِي الْأَصْحَابِ لِي، عِنْدَكَ مَنَّةٌ وَأَنْتَ تُوَحِّدُنِي الْإِسْلَامَ، وَلَتَوْفِّي  
كُلَّ عَجِيزَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ. فَلَمَّا كُنْتُ الْبَارِخَةَ نَائِماً<sup>(١٥)</sup> مَكَاسِي،  
وَلَدْتُكَ مَا مَضَى مِنْ أَيَّامِي، فَذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي أَيَّامِ شَبُوبِي<sup>(١٦)</sup>  
أُرِي إِلَى جِزِيرَةٍ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ لَهَا مِنْ الْعَجَائِبِ  
وَالْغَرَائِبِ أَلْوَاناً، يَجِيءُ لِكُلِّ<sup>(١٧)</sup> إِنْسَانٍ مِنْ الْفَرَائِجِ صَنَوَانٌ وَهِيَرُ  
صَنَوَانٌ فَاحْشَرْتُ أَنْ أَصْبَحْتُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَتَنْظُرُ إِلَى أَنْهَارٍ  
وَأَظْهَارٍ، تُسَبِّحُ لِلَّهِ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ فَتَقْجِبُ الْقُرْبَى مِنْ حُسْنِ كَلَامِهِ  
وَقَالَ: كَيْفَ أَجِيزُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَيَبْقَى وَبَيْنَهُ بَحْرٌ طَوِيلٌ؟

لَقَدْ لَمْ لَهُ الرُّحْلَتُ، وَهُوَ فَرِحَانٌ: إِذَا رَأَيْتَنِي وَكُنْتُ نَزَلْتُ إِلَى الْمَاءِ  
فَأَطْلُعُ عَلَى ظَهْرِي، وَاجْلِسْ بِمَكَانِي، فَإِنَّا أَنْطَعُ الْبَحْرَ الرَّاحِزَ، مِنْ

(١١) العبارة في الأصل: وَبَقُوا بِمَعْرِفَةٍ بِمَا يَعْرِفُونَهُ وَبِمَا لَا يَعْرِفُونَهُ.

(١٢) في الأصل: فَكَلَّمُوا الْجَمِيعَ.

(١٣) صار ريادة ما لم يره في الأصل.

(١٤) في الأصل: فَأَنظَرَهُ.

(١٥) في الأصل: نَائِماً.

(١٦) شَبُوبِي: عَمَلِي - شَبَابِي.

(١٧) في الأصل: الْقُرْبَى - كَلِي.

الأولى إلى الأخير، وأمر بك على جوارحه تحيّر أهل المعقول  
والصالح.

قال فلما سمع الفرد متة فيه<sup>(١)</sup> الأشجار أضنى إليه وسمع ما  
أشار به، ثم قال له: جز أمانى.

صدر بين يديه والرؤف مسرور بالفرد الذي تشب الحيلة عليه  
ثم برز للرؤف وركب الفرد على ظهره، وجعل ينطع به المروج،  
وسلك به الموسط، حتى توسط البحر، فوقف وقد ذكر ما أهدأ<sup>(٢)</sup>  
إليه الفرد من الإحسان، فحاز في أمره بسبب صحبه، والذي  
أصاب الفرد من صحبه، والذي أصابه من خنق زوجيه. فقال  
الرؤف للفرد: تعرف لأي شيء جئت بك<sup>(٣)</sup> إلى هذا المكان؟  
فقال له الفرد وقد خاف لا.

فقال للرؤف: والله ليس الأمر كما قلت لك، وإنما زوجتي  
أوجعتها قلبها، وزاد قربها، فوصفوا لها قلب فرد يشقى ألتها،  
ويعاها من سقمها. قال: فلما سمع الفرد هذا الكلام طار قلبه من  
الفرح. ثم فسرك وقال، وهو يضحك للرؤف: غاب حوائك،  
وهناك حسائك. أنا نعلم أن قلبي معلق في الشجرة التي عرفتك  
تحتها؟ فلو أعلمني حشيتك كنت قدسيت حاجتك. وكنت جليت<sup>(٤)</sup>  
للمي نبي. فقال له الرؤف، وقد انتظى عليه كلامه: حبيب، يا  
أخي تقول إنك لست خائف؟

(١) في الأصل: علة.

(٢) في الأصل: أهدأ.

(٣) في الأصل: جهت.

(٤) في الأصل: جيت.

فَقَالَ الْقَرَدُ: إِي وَحَقِّ مَنْ أَجْرَى الْبَحَارَ، وَدَلَّعَ الشَّمْسَ، وَارْتَدَّ  
بِهَا يَهْرَجَانِ الظَّلَاةَ النَّوَارَ، وَأَظْهَرَ فِيهَا عَلَامَاتِ تَشْيِيعٍ بِالْأَوَارِ،  
إِنْ قُلِّي فِي الشَّجَرَةِ الَّتِي صَبَّحْتُكَ حَتَمًا قَارِجُ حَتَّى أُعْطِيكَ فَلِي  
تَقْصِي بِهِ حَاجَتَكَ، وَتَرْضَى بِوَجْهِكَ.

قَالَ مَرَجِعَ الْمُرْخَلَفُ، وَهُوَ يَتَّقِدُ أَنَّ كَلَامَ الْقَرَدِ صَحِيحٌ، وَأَنَّ  
هَذِهِ مَلِيحٌ. وَمَا رَأَى بِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَنْبِ السَّاجِلِ. فَطَمَزَ الْقَرَدُ<sup>(١)</sup>  
بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى جَنْبِ الْبَهْرِ، وَقَدْ حَصَلَ لَهُ الْمَرُخُ وَالْمَرْوُ،  
وَالْمِطَةُ وَالْمَعْبُورُ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَرْدَلُ الْخَيَوَانِ، وَأَنْحَسْ مَنِي أَنْتَبَ  
إِلَى الْإِخْوَانِ، جَارَيْتَ الْإِحْسَانَ بِالْقَبِيحِ. ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ، لَأَا  
حَاجَتُكَ لَصَيْتَ، وَلَا عَلَى صَدِّقِكَ أَتَيْتَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصْرَتِي  
اللَّهُ عَلَى وَدَّائِكَ، كَمَا صَرَ اللَّهُ الْقَرَدَ عَلَى الْمُرْخَلَفِ. فَالَلَا. فَلَمَّا  
سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ وَكَيْهِ.

### [حِكَايَةُ الْمَرَاةِ وَالْمَنْطَمِ الْمَرْجُورِ<sup>(٢)</sup>]

لَبِلَ إِنْ وَجَعًا نَزَوَّجَ بِأَسْرَافٍ قَصَصَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قُلُوعًا  
بِلَحْمٍ دِهَاجٍ، وَحِكْمَةً فِي سَلَفٍ، وَحِكْمَةً إِلَى نَوْجِهَا، فَلَمَّا كَانَ فِي  
مَضْجِ الْكُفْرِيِّ، وَقَعَ عَلَيْهَا سَبْتَةٌ أَنْفَازٍ مِنْ أَفْكَارِ النَّاسِ. وَكَانَتْ  
فَاتٍ شُحِي وَجْهَالٍ، فَصَلَّوْهَا وَغَيَّرُوا بِهَا إِلَى مُوَضِّعٍ عَالٍ، وَبَالُوا  
مِنْهَا مَا أَوْدُوا، وَأَكَلُوا مَا كَانَ مَعَهَا فِي السَّلَفِ. وَكَانَ مَعَهُمْ وَاحِدٌ  
يَصْنَعُ الصُّورَ، وَيَحْتَلِ صُورًا مِثْلَ صُورَةِ الْوُحْشِيِّ وَالْكُفْرِ وَغَيْرِهِ. فَاعْتَدَ

(١) فِي الْأَصْلِ: لَهَزَ

(٢) الْمَرْفُوعُ فِي جِلْدِهِ الْكَسَايَةُ. وَلَمْ تَرِدْ فِي شَرْحِهَا.

حبوى<sup>(١١)</sup>، وصنع منها صورة خيل، ووضعته في السلق بين يديها  
 ومنا أنت إلى زوجها، وكشفت السلق، وإذا صفة تماثيل العلي فيها  
 فقال زوجها ما هذا؟ فقالت على الفور من غير توقف رأيت في  
 النوم امرأة فيلاً يأكلك، فسرته لي المفسرون فقالوا لي: اسمي  
 له فيلاً من حلاوة، وذويع يأكله، ينزل عنه القطع فأحببت زوجها  
 ذلك، وعزى أنها سادته، وأكله.

فانظر إليها الملك كيف احتالت بهذه الحيلة وما حثت، ولا  
 فعلت<sup>(١٢)</sup> ولا توقفت واعلم أن كل ما تحوّل الشوان روى وبهتان.  
 فلما سمع الملك ذلك تأخر<sup>(١٣)</sup> عن قتل ولده.

### [حكاية كاتب حكايات في الأساء<sup>(١٤)</sup>]

بأنني من متخبرين وكبدتم أن رجلاً قال لا أتزوج حتى أكتب  
 منكر الأساء وجبلين. فقال<sup>(١٥)</sup> له الرجال ما تقدر على ذلك، ولا  
 تقدر [أن] <sup>(١٦)</sup> نجتمع جرماً من أربعة وعشرين جرماً من متخبرين  
 وجبلين، فإن الباري جل وعلا استمكم كبدتم. فقال: أكتب  
 طائفي. ثم سار في المناني والبلدان والمباني والمضار، يكتب جبل  
 الشوان، حتى سار سراً عظيماً، وأقبل راجعاً وقد علم أنه أفرك

(١١) في الأصل: حوى.

(١٢) ولا فعلت - في الأصل: ولا فعلت.

(١٣) في الأصل: وخر.

(١٤) القصة بها في: وروى بصيغة مذكورة في نسخة ليلة وليلة، ص ٢٧٠.

(١٥) في الأصل: فقالوا له الرجال.

(١٦) رواية ما لم ترد في الأصل.

شَبَاباً كَثِيراً. فَتَمَا حَوْ مَلَأَ فِي بَعْضِ الطَّرَافَاتِ، رَأَى <sup>(١)</sup> حَيَّاً مِنْ أَهْلِ  
 الْعَرَبِ، فَاسْتَمَعَ لَهُمْ <sup>(٢)</sup>، فَأَضَافَهُ أَمِيرَهُمْ، وَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسِ  
 الضَّيَافَةِ، وَشَرَعَ يُحَادِّثُهُ وَيُؤَانِسُهُ وَيَسْأَلُهُ مِنْ أَمِينِ أَقْبَلِ، وَفِي أَيِّ سَبَبٍ  
 كَانَ عَفَكَرَ أَنَّهُ أَقْبَلُ مِنْ بِلَادِ كَذَا وَكَذَا، وَأَنَّهُ أَهْلُهُ سَأَلُوهُ فِي  
 الزَّوْجِ، فَحَلَفَ أَنَّهُ مَا يَتَزَوَّجُ حَتَّى يَلْقَوْا جَمِيعَ الْقُرَى وَالْمَدِينِ  
 وَالْبُلْدَانِ، وَيَكْتُبَ جِزْلَ الْمُسَوِّدِ، ثُمَّ إِنَّهُ سَافَرَ جَمِيعَ الْبُلْدَانِ، وَهُوَ  
 رَاجِعٌ إِلَى أَهْلِهِ يُرِيدُ الزَّوْجَ، وَأَنَّهُ مَا بَقِيَ بِحَقِّي غَلْبِهِ حَيْثُ مِنْ  
 جِزْلِهِمْ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ ذَلِكَ الْحَيِّ: إِنَّكَ مَا تُدْرِكُ غَيْرَاهُ <sup>(٣)</sup> مِنْ  
 جِزْلِهِمْ، لِأَنَّ الْمَلَّةَ سَبْعَانَةٌ وَتَعَالَى قَالَ ﴿إِنَّ تَجِدُكُنَّ عَظِيمَةً﴾ (١٢)  
 [٢٨]. ثُمَّ أَمَرَ زَوْجَتَهُ أَنْ تَكْرِهَ مَقْوَاهُ، لِأَنَّهُ قَدْ ضَاعَتْ أُنْعَامُهُ، لِيُتَدَبَّرَ  
 سَلْبُهُ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَاهُ إِلَى عَتِدِ زَوْجَتِهِ، وَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ إِلَى عَتِدِ عَشِيرَتِهِ.  
 فَتَلَقَّيْتِ الْأَمِيرَ وَحَادَتُكَ وَأَطَعْتِ أَتْلِبَ الْكُفَامَ، وَأَخْنَسْتِ الْإِوَاءَ.  
 لَمَسْتِهَا مَا كَانَ حَوْ لَبِو مِنْ جَمِيعِ مَكْرِ النِّسَاءِ. تَبَسَّيْتُ ثُمَّ لَأَلْتُ فِي  
 نَفْسِيهَا؛ وَاللَّوْ، أَفْخَلْتُ غَلْبِي حَيْثُ لَبَسْتُ فِي كُتُبِي الَّتِي جَمَعْتُهَا. ثُمَّ  
 إِنَّهَا تَبَسَّيْتُ فِي وَجْهِهِ، وَفَسَّيْتُ وَفَهَيْتُ وَقَالَتْ: عَمَلُ لَهْجَمِ الْبُهَا  
 الْخَضِرُ مَنْ يَكْتُمُ الْمَكْرَ <sup>(٤)</sup>

فَكَانَ لَهَا: نَعَمْ، أَنَا أَكْتُمُ مَكْرِي، وَلَا أَظْهَرُ أَمْرِي.  
 فَكَانَتْ لَهُ: إِنَّ زَوْجِي هَذَا أَمِيرُ هَذَا الْحَيِّ، وَإِنَّهُ ابْنُ عَتِي، وَهُوَ

(١) فِي الْأَصْلِ: رَأَى

(٢) فِي الْأَصْلِ: فَاسْتَمَعَ لَهُمْ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: غَيْرَاهُ.

(٤) الْعَبَّارُ فِي الْأَصْلِ: يَا حَيْتُكُمْ يَا خَضِرُ يَا كَتُمُوا الْمَكْرَ

شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَلِيلُ الْقُوَى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَنَا امْرَأَةٌ شَبِيحَةٌ كَمَا تَرَاهِي،  
 وَكَثِيرَةُ الْعِلْمِ، وَأُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ، وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُسَلِّمَ بِمِثْلِ  
 الْأَخِي مِنْ مِثْلِ عَوْفِ الْعَابِرِ. وَقَدْ نَظَرْتُ قَلْبِي وَأَخْبَيْتُ<sup>(١)</sup>، فَهَلْ لَكَ  
 أَنْ تَكُونَ لِي صَدِيقًا، وَأَكُونَ لَكَ مُوَلِّقًا، وَتَرَى مِنِّي مَا لَمْ تَرَهُ مِنْ  
 السَّاءِ الْمَحْضَرَاتِ<sup>(٢)</sup> مِنْ حَبِيقِ قَرِجٍ، وَشُخُونَةٍ وَشُعْمَةٍ وَصَعَةٍ خَسِجٍ  
 يُبْرِئُكُمْ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ مَدَّتْ سَيْفَانَهَا وَكَشَفَتْ عَنْهُمْ، فَتَحَرَّكَتْ شَهْوَةُ الرَّجُلِ  
 عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى<sup>(٤)</sup> حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا، فَقَالَ لَهَا: نَعَمْ. لَمْ مَكْنَتُهُ مِنْ  
 نَفْسِهَا حَتَّى دَخَلَ بَيْنَ سَاقَيْهَا، وَقَامَ ذِكْرُهُ قِيَامًا جَبَدًا، وَفُهِمَ بِهَا  
 لَمَنْعَتْ بِجُلُوبِهَا، وَرَفَعَتْ خَالِقَتَهُ عَلَى ظَهْرِهَا، وَصَرَخَتْ عَلَيْهِ. لَسْتُ  
 لِخُفِّ<sup>(٥)</sup> مَكْنُو، وَبَقِيَ بَالِحًا وَذِكْرُهُ مُطْلَأًا<sup>(٦)</sup>، وَأُغْمِي عَلَيْهِ مِنْ  
 حَوْلِهِ. فَسَمِعَ رُؤُوسُهَا الصُّرْعَةَ، فَقَامَتْ مُسْرِعَةً وَأَقْدَمَتْهُ، وَزَلَّتْ  
 عَلَيْهِ مَا<sup>(٧)</sup>، وَدَخَلَ رُؤُوسُهَا لَوْجَدَهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. فَسَأَلَهَا عَنْ  
 سَبَبِ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ، هَذَا شَيْءٌ كَانَتْ جَوَارِحُ<sup>(٨)</sup>، وَقَدْ  
 أَكَلْتُ وَشَرَعْتُ نَفْسَهُ، وَكَبَّرَ اللَّفْنَةُ قَنَصًا، وَغَضْتُ أَنْ يَمُوتَ.

لَمْ إِنَّهُ قَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةَ، أَظْلَمِيهِ بِرَفْعِهِ وَلَا تَسْتَجْلِي، وَخَرَجَ  
 مِنْ مَعْلَمِهَا مُتَجَسِّمًا. وَأَلْبَسَتْ فِي عَلَى الطَّبِيبِ، وَقَالَتْ لَهُ: أَلَيْتَ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَحَبِيقَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: مَا لَمْ يَأْتِهِ مِنْ نَسَائِ الْمَحْضَرَاتِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَصَلَتْ خَسِجٌ هَبْرَ دِكْمٍ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: رَأَى.

(٥) لَسْتُ فِي الْأَصْلِ: لَسْتُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: مَطْلُوعًا.

(٧) فِي الْأَصْلِ: جِهَانًا.

سامرت البلاد، وحاشرت الجباد، وأتفتت مالا كثيراً، حتى كتبت  
 جبل الساب. فهل كتبت عليه الحادثة<sup>(١)</sup> في كتبتك، أو اطلعت فيها؟  
 فقال: لا.

فقلت له: واللهم، ما أنا صاحبة علم ولا خيانة، ولا فلت  
 فلت إلا لما رأيتك تخفي ما علمت، فرفقتك أنك ما تفرك شيئاً من  
 مكر السوء.

قال: ثم إن الرجل خرج من عندها واجماً إلى أهله، ثانياً من  
 فعله فانظر، أيها الملك، إذا كان هذا فعل الخيرات، فكيف فعل  
 الخائبات؟ وما حدثك أيها الملك بهذا الحديث إلا لتعلم أن مكر  
 السوء عظيم. فبقي الملك عن قل وليل.

### [حكاية مقام الصغير عن أمه<sup>(٢)</sup>]

قيل يا فلان إنك كان منك رجل<sup>(٣)</sup> لا يسع بامرأه تليح إلا  
 طلبها، وإنه سيع بامرأه جميله، فطلبها فلم يلقها قلبها، ولم  
 تطارقه، فلم يزل يحنل قلبها بالمجاهرة، ونالها من الجنان، حتى  
 نزل ودخل قلبها من يدها. فلم تفر المرأة أن<sup>(٤)</sup> تتكلم، وسألت  
 القصة، وكان لها ولد عسر ثلاث سنين. فغالب المرأة فخني  
 أصنع لولدي طعاماً يأكله، فبقي جرحان<sup>(٥)</sup>.

(١) في الأصل السامرة.

(٢) الحكاية مأخوذة من قصص.

(٣) في الأصل كان رجلاً.

(٤) البارة في الأصل فلم تفر المرأة لتكلم.

(٥) في الأصل جرحان.



قَالَ الرَّجُلُ: حَتَّى تَقْضِي شُغْلَنَا.

فَنَافَتْ: لَا وَاللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا الصَّغِيرَ لَهُ شَأْنٌ وَتَعَامَلَةٌ مَعَ الدِّهْ سَبَاعَةِ وَتَعَالَى، وَمَا أَمْكَنَكَ مِنْ نَفْسِي حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَلَنْ يَدْرِكَهَا، فَجَاءَتْ مِنْ وَتَيْهَا وَطَبَعَتْ أُرْزًا. فَلَمَّا اسْتَوَى عَرِيقُهُ رَوَيْتُهُ نَذَمَ الزَّوْلَدَ الصَّغِيرَ. فَقَالَ لَهَا مَا يَخْفِي، فَرَبِدِي فَرَادَتُهُ أُمَّ فَكَيْ وَقَالَ. هَذَا أَيْضًا مَا يَخْفِي، وَلَكِنْ أَصْغَلِي لِي هَبْ سَكْرًا وَسَمًّا<sup>(١)</sup> فَصَلْتُ مَا قَالَ. فَكَيْ وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تُكَبِّرِي لِي الْمُسَّ وَالسَّكْرَ. فَرَادَتُهُ فَكَيْ.

لَقَدْ الرَّجُلُ وَيَلَاكُ، يَا صَبِي، مَا زِلْتِ أَحْنَقُ بِكَ.  
قَالَ لِلصَّبِيِّ. بَلَى وَاللَّهِ، قَدْ مَنَ هُوَ أَحْنَقُ مِنِّي وَأَقْلُ خَلَا  
قَالَ: مَنَ هُوَ يَا خَلَامُ؟

قَالَ: الَّذِي خَرَجَ مِنْ بَيْتِي تَلَبَّ الزَّمْنَ، وَأَتَقَدَّ مَائَةٌ وَعَشْرَةٌ مَا يَكْفُو خَلَا، وَهُوَ لَا يَشْبَعُ مَتْنًا. وَهُوَ<sup>(٢)</sup> بِضْرَةٌ وَلَا يَنْفَعُهُ. وَنَحْنُ وَمَا الَّذِي زِلْتِ مِنْ خَنْفِي؟ قُلْ رَافَتِي يُكَاثِي (لَا غَيْرُ؟) الْمُدْمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ هَيْسِي، فَتُضْمَخُنَهَا<sup>(٣)</sup> وَتَنْفَخُهَا، وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِي يَصْبُغُ بِهِ رَأْسِي. وَمَا زِلْتِ يَكَاثِي (لَا أُرْزًا وَسَمًّا وَسَكْرًا<sup>(٤)</sup>)، وَكَانَ فَلْيَلْ فَكَيْ كَثِيرًا.

قَالَ: لَعَلَّمُ الرَّجُلُ أَنَّ كَلَامَ الصَّبِيِّ كَلَامُ عَاقِلٍ وَمَوْعِظًا. فَنَادَاهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَسَمًّا.

(٢) أَيْ: زَيْلَةٌ مَا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ.

(٣) وَهُوَ: زَيْلَةٌ مَا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: فَصَحَّهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: أُرْزًا وَسَمًّا وَسَكْرًا.

إليه وقيل رأسه، وتلبّ منها كأنّ قلبه من الزنى. قال - قلنا سمع الملك كلاماً وإليه فرح فرحاً شديداً، وأتت قلبه خيراً والحاسر

### [حكاية تصيحة الصبي للعجوز المؤمنة<sup>(١)</sup>]

فقال ابن الخليل: وأما حديث امرئ الخمس سيوف<sup>(٢)</sup> فذكرنا<sup>(٣)</sup> أن ثلاثة أناس اشتركوا في بضاعة، فسافروا جميعاً فقيموا على مديونة، ولم يكن لهم فيها معرفة. فترلوا عند امرأة عجوز، وديموا إليها أموالهم، وقالوا: لا نعطى لأحد منّا شيئاً من هذا المال حتى نكون ثلاثاً حاسرين. ثمّ أتتهم فدخلوا إلى حنّام يشتغلون<sup>(٤)</sup>، فكلبوا مشطاً كأنّ منّهم فضوّة، وأرسلوا واحداً بينهم يشتري قلبه. فدخل إلى العجوز وقال: ادفع لي المال. ففعلتْ إليه فاعداً المال ونفس، ونبيّت وصبة أصحابه<sup>(٥)</sup> فجاء<sup>(٦)</sup> أحدهما من الحنّام إلى العجوز، وسألوا عن رفيقهم، فقالت لهم: جاء إليّ وأعطى المال ونفس.

قلنا لها: أما قلنا نحن<sup>(٧)</sup> لك: لا نعطى لأحد منّا شيئاً حتى نحضر جميعنا؟

فجاءت: أنا ما شئتُ هذا الكلام

فأمرها إلى القاضي، وأدعوا عليها بالمال، فاعترفت، فألزمها

(١) الحكاية مأخوذة عن ابن.

(٢) مع (١٥) لا بد من التماس في جواب الشرط.

(٣) في الأصل - يشتغلوا.

(٤) في الأصل - فكلبوا أصحابه.

(٥) في الأصل - نحن ما قلنا لك.

القاضي يده ورسم عليها، فخرجت ومن تبكي فلقيها سي<sup>(٢١)</sup>  
فقال لها ما بالك يا حبيو؟

فدلت: ذهني من كلاك

فألق عليها فأخبرته القصة. فقال السي، تعالسي وأنا  
أخلصك.

فالت: نعم.

فان: ارجعي إلى القاضي، واخبري بالمال أنه منك، ولكم  
وموني إن لا أعطي لأحد منهم شيئاً إلا بحضورنا فاقبوا، فلحقهم  
الثلاثة<sup>(٢٢)</sup> حتى ألق لهم المال. قال: ففعلت ما رزها به<sup>(٢٣)</sup>  
السي ففعلت نفسها<sup>(٢٤)</sup>، وهو سي ابن عيسى سني.



(٢١) في الأصل: السي.

(٢٢) في الأصل: حضورنا الثلاثة.

(٢٣) رزها بها.

(٢٤) عسا رزها بها ثم رد في الأصل.

## المحتويات

٥	..	..	..	ملقمة الكتاب .
٥	...	..	..	أولاً . مدخل في تاريخ الكتاب
٢٥	..	..	..	ثانياً . البنية الداخلية للكتاب
٤٢	..	..	..	ثالثاً : مخطوطات الكتاب وتحقيقه .
١٩	..	..	..	ملاحظات للوزراء السبعة : النسخة الممباركة الصغرى
٥١	..	..	..	حكاية مولاي ابن الملك وتربيته ومطويع السلاجقة .
٥٧	..	..	..	مخاطبة الوزير الأول للملك
٥٧	..	..	..	حكاية الملك وزوجه صغيره
٦١	..	..	..	مخاطبة الجارية للملك
٦٢	..	..	..	حكاية القضاة وزوجتيه
٦٢	..	..	..	مخاطبة الوزير الثاني للملك
٦٤	..	..	..	حكاية التاجر البصري والخبر السلوات
٦٥	..	..	..	مخاطبة الجارية للملك
٦٦	..	..	..	حكاية ابن الملك والقول
٧٠	..	..	..	مخاطبة الوزير الثالث للملك
٧١	..	..	..	حكاية ظلي قطرة النسل

٧٢	.....	حكاية المرأة والمزعم الضائع
٧٣	.....	مُخاطبة الجارية للملك
٧٤	.....	حكاية ابن الملك والعرن المسحورة
٨٠	.....	مُخاطبة الوزير الرابع للملك
٨٢	.....	حكاية ابن الوزير وزوجة صاحب الحمام
٨٤	.....	حكاية الجميلة والشاب والقجور
٨٧	.....	مُخاطبة الجارية للملك
٨٨	.....	حكاية الصانع والمُنتبة
٩٣	.....	مُخاطبة الوزير الخامس للملك
٩٤	.....	حكاية الشيخ الخزانى وبطلان الأخلام
١٠٣	.....	مُخاطبة الجارية للملك
١٠٤	.....	حكاية التاجر الثوري وابن الملك
١٠٧	.....	حكاية الغلام والروضة الخائنة
١١٠	.....	مُخاطبة الوزير السادس للملك
١١١	.....	حكاية نظام المرأة من شأنها المنسوبة
١١٩	.....	حكاية الدعوات الفالسة الثلاث
١٢١	.....	مُخاطبة الجارية للملك
١٢٢	.....	حكاية الناصب والبطر السروق
١٢٣	.....	حكاية نظام المماتين
١٢٤	.....	حكاية الأمير بهرام والقارسة ابنه الملك
١٣٠	.....	مُخاطبة الوزير السابع للملك
١٣١	.....	حكاية ابن التاجر والقجور وزوجة المراز
١٤٣	.....	حكاية الجارية الخائنة والعفريت المخاطب

- ١٤٦ ..... مُخَاطَبَةُ السَّيِّدِ لِلْمَلِكِ  
 ١٤٦ ..... مُخَاطَبَةُ ابْنِ الْمَلِكِ لِأَبِيهِ  
 ١٤٨ ..... حِكَايَةُ الْحَيَّةِ وَجُرَّةِ اللَّيْلِ الْمَسْمُومِ  
 ١٤٩ ..... حِكَايَةُ التَّاجِرِ وَالْأَعْمَى فِي بَلَدِ الْعَيَّارِينَ

الملاحق: حكايات من الكتاب لم ترد في الصفحة

- ١٥٧ ..... المعيارية الضعيفة  
 ١٥٩ ..... حكاية أحمد التميمي والجارية الخائنة  
 ١٦٥ ..... حكاية الفرقة النابغة  
 ١٦٨ ..... حكاية الزوجة والحارس الشخصي  
 ١٧١ ..... حكاية الخنزير والبرد  
 ١٧٥ ..... حكاية قاتل الكلب الأمين  
 ١٧٦ ..... حكاية الزحلف مع الفريد  
 ١٨٢ ..... حكاية المرأة والسمام العزود  
 ١٨٣ ..... حكاية كاتب حكايات منكم النساء  
 ١٨٦ ..... حكاية دفاع الضيف عن أمه  
 ١٨٨ ..... حكاية نصيحة الصبي للمجوز المؤتمنة



## هذا الكتاب

يسمى كتاب امحاطات الوزراء الشعة إلى عائلة الكتب  
الشرفية التي يكون فيها الشرف اختصاراً للحياة نفسها.  
ولذلك لا يجب أن يقتصر النصير به في أن يحتويه كتاب  
«الف ليلة وليلة». فهو مثله لرجوع إلى العربية في وقت منكم  
حقاً، ولكنه في الزعم أنه نزل من أصل هندي، والأهم  
من ذلك أنه يطوي على حكاية إسرائيلية، لعمل من الكتاب  
سلسلة لا تقطع من الحكايات لتفقد عن حياة الطفل أو  
المتطوعة بقلته. ومن بين تراجم الكتاب المتعددة إلى  
العربية والإغريقية والمارسية، نذكر النسخة العربية القديمة  
سجدة معروفة له. وقد ذكر ابن القيم أن الكتاب عُرف في  
العربية بسنتين: صغرى وكبرى. يطوي هذا العمل على  
النقل الكامل للنسخة العظمى، وعدد لا يستهان به من  
حكايات النسخة الكبرى.

